الأحـــد 29 أيـار/مـايـو 2016
العـــدد 223 – السنـــة الخامـسة
www.enabbaladi.org

الإعلام "البديل" في "الغربال"..

تحسّس رؤوس مع انطفاء بريق الداعمين

(09 - 20)

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

النظام يسعى للسيطرة على أراضي داريا.. ويخسر 70 قتيلًا في أسبوع

في محاولة للسيطرة على الأراضي الزراعية في مدينة داريا أو قنصها لتضييق الحصار على من تبقى فيها، بحسب ما أفاد قادة في "الجيش الحر" عنب بلدي، شنّ النظام هجومًا عنيفًا على المدينة للأسبوع الثاني على التوالي.

عنب بلدي – داريا

النظام حاول اقتحام المدينة من الجهة الجنوبية، في 21 أيار، وسط قصف صاروخي ومدفعي، ما أسفر عن سقوط خمسة إصابات بينهم مدنيون.

"الجيش الحر" يمهل النظام 48 ساعة لوقف هجماته

هجوم النظام وخروقاته للهدنة السارية منذ قرابة الشهرين، دفع "الجيش الحر" لإصدار بيان، الأحد 22 أيار، وقعت عليه عدد من الفصائل العسكرية، أمهل فيه الأطراف الراعية لوقف الأعمال العدائية مدة 48 ساعة لإنقاذ ما تبقى من الاتفاق، وإلزام نظام الأسد بالوقف الكامل والفوري للهجمة الشرسة، التي يقوم بها على داريا ومناطق الغوطة الشرقية.

إلا أن النظام واصل هجومه على المدينة، وجرت اشتباكات عنيفة، بعد منتصف ليل 23 أيار، إثر محاولة تسلل قامت بها قوات النظام، صحبها قصف بصواريخ أرض- أرض، لكن فصائل "الجيش الحر" تمكنت من صدّ الهجوم، لينسحب عناصر النظام ويعودوا إلى مواقعهم، كما استطاع مقاتلون من "الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام" إسقاط طائرة استطلاع على الجبهة الجنوبية للمدينة.

"هدنة روسية" وتعنت النظام

اشتداد المعارك حمل روسيا على الدعوة لهدنة في المدينة لمدة 72 ساعة، بدءًا من الخميس 26 أيار، لكن الدعوة لم تترجم على الأرض، بعدما اشتدت المعارك، صباح الخميس، نتيجة هجوم شنته قوات النظام على الجبهة الجنوبية الغربية، إلا أن "الجيش الحر" تمكن من تدمير وإعطاب ثلاث دبابات وعربة "شيلكا"، إضافة إلى قتل العشرات من قوات النظام.

عضو المكتب الإعلامي في لواء شهداء الإسلام، أيهم أبو محمد، قال لعنب بلدي، إن فصائل " الجيش الحر" تمكنت من قتل أكثر من 70 عنصرًا في حصيلة لمعارك الأسبوع الماضي، إضافة إلى تدمير عربتي "شيلكا" وخمس دبابات.

من جهته أوضح، عضو قسم التوثيق في المكتب الإعلامي التابع للمجلس المحلي لداريا، محمد أبو عمر، لعنب بلدي، أن القسم وثق سقوط 44 صاروخ أرض- أرض من نوع فيل، وما يقارب 561 قذيفة هاون وجهنم، خلال أسبوع، في حين قتل خمسة عناصر من "الجيش الحر"، وأصيب 17 آخرون.

القصف العنيف أدى إلى نشوب عدد من الحرائق في المحاصيل الزراعية وتلف قسم كبير منها جراء القصف العنيف والمعارك، إذ تعمد النظام قصفها بالرصاص المتفجر والقذائف تزامنًا مع اقتراب موعد حصاد القمح، الذي يعول عليه أهالي المدينة كثيرًا في مواجهة الحصار، بحسب المجلس المحلي للمدينة.

فصائل المعارضة تسيطر على الديرخبية.. والنظام يعاقبها بالقصف

عنب بلدي – الغوطة الغربية

تمكنت فصائل المعارضة في ريف دمشق الغربي من السيطرة على بلدة الديرخبية بشكل كامل، الخميس 26 أيار الجاري.

وشنت حركة "أحرار الشام الإسلامية"، بالاشتراك مع عدة فصائل أبرزها، لواء شهداء الإسلام وجبهة النصرة ولواء الفاتحين ولواء الفرقان، هجومًا لست ساعات متواصلة تحت مسمى معركة "زئير الأحرار لكسر الحصار"، أسفر عن السيطرة على حاجز التوتة وحاجز البساتنة والخزان وتلة الديرخبية.

وانتهى الهجوم باغتنام دبابتين ""T52 وعربة شيلكا، بالإضافة الى أسلحة فردية وذخائر، وقتل العشرات من عناصر جيش الأسد وميليشيا الدفاع الوطني التي كانت تسيطر على البلدة، بالإضافة الى أسر عددٍ منهم بينهم ضابط.

وكانت قوات الأسد سيطرت على الديرخبية قبل عامين، وتعتبر البلدة عقدة وصل بين كل من بلدات كوكب وعرطوز ومقيلبية وزاكية ودروشا وخان الشيح، ما يعني أن مسألة حصار خان الشيح مركز ثقل الفصائل في المنطقة بات مستبعدًا.

دفع ذلك قوات الأسد لاستهداف "الديرخبية" بغارات الطيران الحربي والبراميل المتفجرة، بالإضافة الى استنفار مدفعيته على التلال المحيطة في سلح الطير وتل المانع واللواء 75 والفوج 137.

وأفاد مراسل عنب بلدي في المنطقة أن فصائل المعارضة فخخت، صباح الجمعة، خزان الماء وسط البلدة ودمّرته، عازيةً السبب لما كان يسببه من رعب للمنطقة بسبب تمركز قناص تابع لنظام الأسد أعلاه، ونصب رشاش 14.5 يستهدف الفلاحين ويقطع الطرق الواصلة بين البلدات باستمرار.

يقول أبو محمود، أحد المزارعين في المنطقة، "يمكننا الآن الذهاب إلى مزارعنا وحصد محاصيلنا بحرية دون خوف، كنا نحتاج سابقًا لأخذ تصريح من الحاجز الذي يفرض أتاوات على كل فلاح ويفتش هويات العمال كل يوم، ورغم ذلك يقوم باستهدافنا".

تبعد بلدة الديرخبية عن مركز مدينة دمشق 16 كيلومترًا، ويبلغ عدد سكانها خمسة آلاف نسمة، هُجّر غالبيتهم بعد اقتحام النظام البلدة منذ عامين، ويعمل معظمهم في الزراعة.

بعد غياب طويل

طلاب داريا يعودون إلى المدارس لتقديم الامتحانات

دورات "إقرا وارق" للصف التاسع في داريا
25 أيار 2016
(عنب بلدي)

زين كنعان- داريا

أعلنت مدرسة "اقرأ وارق" انتهاء تسجيل الطلاب لتقديم امتحاني التعليم الأساسي والثانوية العامة، تزامنًا مع بدء دورات مكثفة التحق بها طلاب مدينة داريا بريف دمشق الغربي، وشملت منهاجي الشهادتين، ما يمكن الطلاب من تقديم امتحاناتهم بعد فترة طويلة شهد خلالها التعليم حالة سيئة في المدينة.

ولاقت الخطوة إقبالًا من طلاب داريا، الذين توافدوا بكثرة للتسجيل على الامتحانات، رغم الجدل حول مدى الاعتراف بالشهادة الصادرة عن الحكومة المؤقتة، التي كلّفت كادر "اقرأ وارق" بافتتاح مركز امتحاني داخل المدينة، من خلال مديرية التربية التابعة لها.

"الشهادة معترف بها"

عنب بلدي التقت مدير مدرسة "اقرأ وارق" حسين أبو خليل، وأكد أن الشهادة معترف بها في جامعات المناطق المحررة، وفي كل من تركيا وفرنسا، معتبرًا أن الخطوة "أثرت بشكل إيجابي في نفوس الطلاب والكادر التعليمي".

ولاحظ أبو خليل عزم الطلاب على تقديم الامتحانات والحصول على الشهادة، رغم تأخر الإعلان عن بدء التسجيل وضيق الفترة المتبقية لموعد الامتحانات، 13 تموز المقبل، عازيًا التأخر إلى "غياب أي تعاون أو تواصل مع مديرية التربية في الفترة الماضية".

> الطلاب يملكون الكثير من الأهداف والأحلام المستقبلية ويأملون في تحقيقها، إلا أن الأمل تضاءل مع طول أمد الثورة، وبدأ الطلاب بالتراخي، ومنهم من انقطع عن المدرسة كليًا

الطلاب يتوافدون للتسجيل

مدير المدرسة لفت إلى أن "الطلاب يملكون الكثير من الأهداف والأحلام المستقبلية ويأملون في تحقيقها، إلا أن الأمل تضاءل مع طول أمد الثورة، وبدأ الطلاب بالتراخي، ومنهم من انقطع عن المدرسة كليًا"، مشيرًا إلى أنهم "عندما علموا أنهم سيحصلون على شهادة في حال واصلوا تعليمهم تجدّد الأمل في نفوسهم".

وسجل لتقديم الامتحان عدد من الطلاب المنقطعين عن المدرسة، وفق "أبو خليل"، وقال إن المدرسة ستشارك الفعاليات التعليمية داخل البلدة بتنظيم دورات تقوية في جميع المواد ولكافة المتقدمين، مضيفًا "سيجري العمل بجهود الفعاليات التي اتفقت على تقديم العون للطلاب وتوفير كل ما يلزم من طباعة المنهاج وتجهيز قاعات التدريس وكادر تدريسي جيد يشرف على الدورات والامتحانات".

"طوال فترة الحصار منذ بداية الحملة حتى اللحظة، لم تترك داريا العلم الشرعي والكوني كما أنها لم تدع للجهل مكانًا بين أبنائها"، بحسب سعيد أبو القاسم، أحد المدرسين في دورات التقوية، مشيرًا إلى أن "جميع من في المدينة يسعون لتطوير أنفسهم بشكل مستمر ويبذلون الجهد والتعب حتى يرفعوا من مستوى مدينتهم علميًا وفكريًا".

وأوضح أبو القاسم، في حديثٍ إلى عنب بلدي، أن قرابة 40 طالبًا من ذكور وإناث سجلوا لتقديم الامتحانات، وسط تفاؤل وصفه بـ "الكبير" في سبيل الحصول على الشهادة.

تخوّف من إلغاء الامتحانات

إلا أن المدرس تخوّف من تصعيد أو تردٍ أكبر في الوضع الأمني، يكون سببًا في إلغاء الدورات والدراسة، وبالتالي التأثير على موعد بدء الامتحانات، عازيًا السبب "للمحاولات المستمرة من قبل قوات الأسد لاقتحام المدينة".

مالك (18 عامًا)، طالبٌ منقطعٌ عن الدراسة في السنوات الثلاث السابقة، أبدى استعداده لتقديم الامتحان، معتبرًا أنها "فرصة لا تفوّت وتحدٍّ في الوقت ذاته"، وقال لعنب بلدي "كنت طالبًا مجدًا في دراستي ولكني لم أستطع تقديم امتحان شهادة التعليم الأساسي، بسبب بدء الحملة وبقائي في المدينة".

وختم مالك حديثه "لن توقف الحرب حياتنا، وسأحصل على شهادة الثانوية العامة أيضًا، حتى يتسنى لي إتمام دراستي الجامعية في الجامعة الافتراضية، في حال استمر حصار المدينة، أما إذا انتهى أجلي بقذيفة فلن أكون حينها قد خسرت شيئًا".

بين فكي تنظيم "الدولة" و"سوريا الديمقراطية"

مارع معزولة شمال حلب وأهلها ينزحون إلى عفرين

عزل تقدم تنظيم "الدولة الإسلامية" في ريف حلب الشمالي وسيطرته على عدد من البلدات فيه، مدينة مارع عن جارتها اعزاز أقرب مناطق سيطرة المعارضة السورية في المنطقة، بينما بدأ الأهالي بالنزوح، عبر ممر ضمن مناطق سيطرة قوات "سوريا الديمقراطية" في الغرب، إلى مدينة عفرين التي تتبع لسيطرة "الإدارة الذاتية".

نازحون نت مدينة مارع شمال حلب - 28 أيار 2016 (فيس بوك)

عنب بلدي – خاص

حصار المدينة بشكل كامل جاء عقب تقدم الدولة وسيطرته على قرى كلجبرين، تل جبرين، كفركلبين، تل حسين، طامية، وبريشة في ريف حلب الشمالي، الجمعة 27 أيار، الأمر الذي دعا إلى نزوح الآلاف من أهالي مارع باتجاه مناطق سيطرة "سوريا الديمقراطية".

مراسل عنب بلدي في حلب نقل عن مصادر ميدانية، أن المعارك الأخيرة ضد التنظيم في المنطقة أدت إلى مقتل عدد من مقاتلي "الجيش الحر"، ولا سيما من "تجمع فاستقم كما أمرت" و"لواء الفتح"، بينما قتل إثر تمهيد التنظيم بالمدفعية أكثر من عشرين مدنيًا في بلدتي كلجبرين وكفركلبين، وقتل أكثر من عشرة آخرين خلال غارات لقوات التحالف على المنطقة إثر تقدم التنظيم فيها.

ووفقًا للمعطيات الأخيرة، غدت مدينة مارع ترزح تحت حصار مطبق بين فكي تنظيم "الدولة الإسلامية" وقوات "سوريا الديمقراطية"، إذ تحيط الأخيرة بالمدينة من الغرب، بينما يطبق التنظيم حصاره على مارع من ثلاث جهات (الشمال، الشرق، الجنوب).

حرب مفخخات في محيط مارع

ولم يكتف التنظيم بالتقدم إلى محيط المدينة، بل حاول اقتحامها من المحاور الثلاثة التي يتمركز حول المدينة فيها، منذ مساء الجمعة، وسط مقاومة فصائل "الجيش الحر" بعد وصول الاشتباكات إلى مداخل المدينة، بالتزامن مع القصف المكثف الذي استهدفها، والاشتباكات داخلها مع خلايا نائمة للتنظيم.

وذكرت "وكالة أعماق" التابعة للتنظيم، أن "عمليتين استشهاديتين ضربتا موقعين للمعارضة المسلحة في محيط مدينة مارع"، بينما أسرت فصائل "الحر" أربعة عناصر من التنظيم وقتلت العشرات، بحسب ناشطين عرضوا صورًا لجثث العناصر داخل أحياء المدينة.

ولم يتوقف تنظيم "الدولة الإسلامية" عن محاولاته اقتحام مارع، بينما دمّرت فصائل المعارضة أكثر من خمس سيارات مفخخة أرسلها التنظيم، قبل أن تصل إلى أهدافها، السبت.

ويرى ناشطون أن التنظيم تحوّل من الدفاع إلى الهجوم شمال حلب، بعد استعادته معظم القرى والبلدات التي سيطر عليها "الجيش الحر" في وقت سابق، خلال المعارك المستمرة منذ مطلع العام الجاري، ورغم الدعم العسكري الذي قدمته تركيا للفصائل.

"سوريا الديمقراطية" تدخل الشيخ عيسى

واستغلت "سوريا الديمقراطية" تقدم التنظيم إلى محيط مارع ودخلت بلدة الشيخ عيسى على الطريق باتجاه مارع، بعد أن عقدت اتفاقًا مع فصائل المعارضة في المنطقة، يقضي بتسليم البلدة مقابل ضمان مرور آمن للمدنيين من أهالي مارع باتجاه اعزاز.

إلا أن الأمر لم يتم بحسب مراسل عنب بلدي في حلب، وقال إن القوات لم تسمح بتوجه النازحين إلى اعزاز أو دارة عزة، ناقلًا عن ناشطين قولهم إن "سوريا الديمقراطية" تحاول الضغط على المعارضة بهذه الخطوة.

دخول القوات جاء، صباح السبت 28 أيار، بعد هجوم لم يستطيعوا الدخول إثره، وفق المراسل، وأوضح أن وفدًا من القوات دخل الشيخ عيسى عقب إنذارات عبر مكبرات الصوت قال فيها "قرية الشيخ عيسى مقابل خروج المدنيين من مارع لاعزاز"، ما دعا فصائل "الحر" المرابطة في البلدة للانسحاب إلى مارع.

المراسل ألمح إلى إمكانية السماح بوصول بعض العائلات إلى كل من دارة عزة غرب حلب، ومدينة اعزاز التي خرج سكانها بوقفة احتجاجية السبت، أمام المحكمة المركزية في المدينة مطالبين الفصائل بفك الحصار عن مارع، بينما لم يصل أي شخص من المدينة حتى مساء السبت.

آلاف النازحين إلى عفرين

ووثق المراسل نزوح أكثر من أربعة آلاف شخص من مارع، جميعهم وصلوا إلى عفرين حتى عصر السبت، من أصل قرابة 1700 عائلة فيها تعاني أوضاعًا إنسانية سيئة، وسط صعوبة تحديد الأعداد الدقيقة للقاطنين داخل المدينة، بينما تستمر حالة النزوح مع تزايد حدة المعارك على أطراف المدينة.

مراسل عنب بلدي في عفرين أكد أن "الإدارة الذاتية" تمنع أي شخص من التواصل مع النازحين، وأكد أن دفعة تتجاوز ثلاثة آلاف شخص وصلت السبت إلى عفرين والقرى المحيطة بها، إلى جانب 500 شخصٍ آخرين وصلوا الجمعة إلى مدن تل رفعت وكفر ناصح ودير جمال.

الوضع الذي تعيشه مدن وبلدات ريف حلب الشمالي منذ فترة، عزاه مراقبون لصراع أمريكي- تركي في المنطقة، بينما يدفع المدنيون وحدهم الثمن في كل معركة تدور رحاها على الأراضي السورية.

ودلل المراقبون بأن تركيا تدعم فصائل المعارضة في المنطقة لتأمين شريطها الحدودي مع سوريا، بينما توفر أمريكا دعمًا لقوات "سوريا الديمقراطية" التي تحاول بدورها التقدم، بينما تستهدفها أنقرة باعتبارها الذراع العسكري لحزب الاتحاد الديمقراطي "الذي يمارس الظلم حتى على الأكراد السوريين"، بحسب وجهة نظر تركيا.

وتبقى مارع معرّضة للاقتحام من قبل تنظيم "الدولة الإسلامية" و"سوريا الديمقراطية"، على حد سواء، بينما ذهب بعض ناشطي المنطقة إلى أن المعارك التي أفضت لوصول التنظيم إلى محيطها تأتي بعد التنسيق بين الجانبين.

تثبيت خطوط التماس..
خيار دولي لتطويق الصراع في سوريا

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا، على حد سواء، لإنهاء الصراع الدموي في سوريا بين النظام وحلفائه من جهة، وفصائل المعارضة من جهة أخرى، ونقل الملف كليًا إلى الصالونات الأوروبية، التي ربما تشهد خلال الأشهر المقبلة اتفاقًا إلزاميًا للأطراف، ينتج عنه قرار أممي ملزم.

عبادة كوجان – عنب بلدي

ليس من الضروري أن يكون الاتفاق والمآلات المستقبلية مرضية للأطراف السورية- السورية، أو حتى الحلفاء القريبين (تركيا والسعودية وإيران على سبيل المثال)، لكن تحركات القطبين الدوليين تعكس خطة تبدو محكمة لتطويق الصراع، عبر تجميد القتال الذي يفضي إلى تثبيت خطوط التماس، استباقًا لأي عملية سياسية حقيقية.

تعتبر المعارضة السورية روسيا حليفًا قويًا للنظام السوري، وساعدته على النهوض من عجزه الذي كان واضحًا قبل أيلول 2015، وهو أمر منطقي إذا ما اعتبرنا النظام من تركات السوفييت للنظام البوتيني الحالي، لكن معظم الآراء والتحليلات الغربية تقول إن موسكو باتت لاعبًا رئيسيًا وليست مجرد "حليف"، بل إنها تمتلك التفويض اللازم لأي حل معقول تصنعه مع الأمريكيين، ومستعدة دون هوادة للتخلي عن الأسد إن لزم الأمر.

محاولات التهدئة التي فرضتها موسكو وواشنطن خلال الأشهر الثلاثة الماضية في الساحة السورية، لم تكن رصينة بالقدر الكافي، فشهدت خروقات مبكرة من قبل الأسد الذي بدا غير مرتاح للخطة الجديدة، وافتتح جبهات جديدة ومنع دخول المساعدات في بعض المناطق، كذلك ذهبت "جبهة النصرة" في ذات السياق، فقادت وحلفاءها هجمات مضادة على مواقع النظام في الشمال السوري، على اعتبارها فصيلًا "غير مشمول" بأي قرار تهدئة، وسيواجه ضربات جوية في المستقبل القريب، كما صرّح الروس.

معظم القوى السورية تقرّ بالمخطط الذي سيطبق عاجلًا أم آجلًا، ولذا تعمل جاهدة على استثمار "الشلل" السياسي الحالي الذي أكده المبعوث الأممي، ستيفان دي ميستورا، وتحاول اقتناص أي مكتسبات ميدانية في الشمال والجنوب، وهذا ما بدا في الساحل الذي يشهد استمرارًا لـ "وأد" المعارضة بشكل كامل، وجنوب حلب الذي أنعش المعارضة وكسر هيبة الإيرانيين، ومنطقة حوران التي تعمل فصائلها على "تطهيرها" من الفصائل الجهادية غربًا.

أيضًا، فإن "غرفة حميميم" التي انتدبها بوتين لتنفيذ المصالحات، أظهرت نشاطًا جليًا في أرياف دمشق وحمص وحماة، ودخلت عدة بلدات وقرى في هدن مفتوحة مع النظام السوري، وهذا ما حدث في مدينة الرحيبة القلمونية، وبلدتي الهامة وقدسيا على أطراف العاصمة، وقرى في ريف حماة الشرقي والغربي، وبعض القرى في درعا، لتجنّب بذلك هذه القرى أي صراع وتكون جاهزة قبيل تثبيت خطوط التماس.

العملية السياسية قادمة لا محالة، وجميع الأطراف تستبقها بتحسين ظروفها الميدانية والسياسية، بما فيها تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة" رغم كونهما خارج الاتفاقات، بينما تغرّد فصائل المعارضة السورية خارج السرب، فتمضي دون كيان واحد يمثلها شمالًا وجنوبًا، ويزيد الاقتتال من ضعف موقفها أمام أي استحقاق مقبل.

"إن إحداث أي تغيير في سياق واقع ما بعد الهدنة، والذي يبدو أنه يسير باتجاه الثبات النسبي، لا يمكن أن يتم قبل تغيير داخلي وحقيقي في استراتيجية المعارضة السورية، عبر دينامية داخلية تفرض نفسها بشكل حقيقي على معادلة التدافع الدولي، مستندة في ذلك إلى تدعيم القرار المركزي- العسكري- السياسي، على المستوى الوطني والذي تمت خسارته لصالح عدة أطراف".

مركز "عمران" للدراسات

"قناعتي أن الروس عندهم تفويض في الملف السوري، والذي يجري الآن هو أن هناك مرحلة من تثبيت خطوط التماس، أي تجميد القتال والاعتماد على السلطات المحلية، سواء كانت عند النظام أو المعارضة، حتى مجيء الإدارة الأميركية المقبلة".

أنس العبدة، رئيس "الائتلاف الوطني السوري" لصحيفة "الحياة" اللندنية.

ناشطون: النظام مسبب رئيسي لتفجيرات الساحل

مفخخات "الدولة" تدمي "خاصرة الأسد".. والموالون يردون طائفيًا

يوم دموي شهدته مدينتا طرطوس وجبلة على الساحل السوري، الاثنين 23 أيار، وخلّف نحو 150 قتيلًا وعشرات الجرحى، في سلسلة تفجيرات أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤوليته عنها، ليقابل ذلك ردود فعل طائفية طالت محافظتي طرطوس وحماة، في وقت اتهم ناشطون النظام السوري بكونه مسببًا رئيسيًا لهذا الاختراق.

عنب بلدي – خاص

"الدولة" تضع بصماتها في معقل الأسد

لم تمضِ ساعات على تفجيرات طرطوس وجبلة، التي أشارت مصادر متطابقة أنها وقعت بالتزامن في كلا المدينتين، حتى أعلن تنظيم "الدولة الإسلامية" مسؤوليته عنها، عبر ما يسميه بالمكتب الإعلامي لـ "ولاية الساحل"، مؤكدًا أنها جاءت ردًا على "قصف الطائرات الروسية والنصيرية لمدن المسلمين، وأنهم كما يقصفون ويقتلون سيفجرون ويحرقون".

تسعة تفجيرات هزت المدينتين، أربعة في طرطوس نفذها ثلاثة انتحاريين يرتدون أحزمة ناسفة وسيارة مفخخة، وخمسة في جبلة نفذها أربعة انتحاريين بأحزمة ناسفة وسيارة مفخخة أيضًا، وفق الإعلام الرسمي والصفحات المحلية الموالية، وهو ما خلف نحو 150 قتيلًا ومئتي جريح غصت بهم المشافي والمستوصفات.

بينما نشرت صحيفة "نبأ" التابعة للتنظيم تفاصيل العمليتين المزدوجتين، وكشفت عن عشرة أشخاص ذكرت أنهم تولوا تنفيذها في طرطوس وجبلة. "أبو جلبيب تلكلخ، أبو عبد الله الطرطوسي، أبو عمر المهاجر، أبو عثمان الدرعاوي، جراح البانياسي" نفذوا تفجيرات طرطوس، فيما نفذ كل من "أبو تمام الساحلي، أبو مالك الجبلاوي، أبو يزيد اللاذقاني، أبو أيمن الشامي، سراقة اللبناني" تفجيرات جبلة.

ردود فعل وأعمال انتقامية

وعقب انقشاع دخان التفجيرات، أحرق مسلحون مخيم "الكرنك" للنازحين في حي عمريت في مدينة طرطوس، والذي تقطنه عشرات العائلات النازحة من حلب وريفها، وأوضحت مصادر عنب بلدي أن قوات الأمن أخلت النازحين من منطقة "العقارية القديمة".

في الوقت ذاته داهمت القوى الأمنية مركز إيواء الصالة الرياضية في المدينة، والتي تضم عشرات العوائل من محافظة حلب تحديدًا، واعتقلت عددًا من الشباب والرجال، فيما أعلنت صفحات محلية عن قيام أحد المسلحين بقتل سبعة نازحين في حي الرادار وسط المدينة، الأمر الذي دعا محافظ طرطوس، صفوان أبو سعدى لإصدار بيان دعا من خلاله سكان المدينة إلى "ضبط النفس".

مدينة حماة التي تبعد عن طرطوس نحو 85 كيلومترًا لم تكن بمعزل عن الأحداث، إذ علمت عنب بلدي من مصادر في المدينة أن إضرابًا مفتوحًا أعلنه سائقو حافلات الركاب، الجمعة 27 أيار، احتجاجًا على اختطاف ثلاث حافلات على طريق مدينة سلمية كانت متوجهة إلى حمص.

ووفق المصادر فإن حوادث الخطف تأتي "انتقامًا" لاعتقال المعارضة المسلحة في قرية الزارة بعضًا من سكان المدينة، ومعظمهم من الطائفة العلوية التي ينتمي لها الأسد، إلى جانب التفجيرات التي استهدفت كلًا من طرطوس وجبلة، وأكدت المصادر أنها "تأتي على أساس طائفي وتقوم بها ميليشيات محلية من القرى الموالية على الطريق".

النظام السوري "هو المسبب"

وتحولت وسائل التواصل الاجتماعي عشية التفجيرات إلى ميدان احتوى تساؤلات الناشطين والموالين على حد سواء: كيف استطاع المنفذون التغلغل في جبلة وطرطوس وتنفيذ عملياتهم بنجاح، رغم التشديد الأمني الكبير وانتشار عشرات الحواجز العسكرية والأمنية على مداخلها؟

تعد طرطوس أبرز حاضنة بشرية للنظام السوري، باعتبارها تضم أغلبية من الطائفة العلوية التي ينتمي لها بشار الأسد، وقدّمت مئات القتلى في قواته والميليشيات المحلية المساندة، خلال المعارك المستمرة منذ خمسة أعوام، مقابل تحييدها عن أي عمل عسكري وجعلها مركزًا اقتصاديًا مهمًا، وهو ما ينطبق على مدينتي جبلة واللاذقية أيضًا.

وأعادت تفجيرات طرطوس وجبلة إلى الأذهان الخروقات الأمنية التي تعرضت لها الأحياء الموالية في مدينة حمص، وتسببت بمقتل العشرات خلال العام الجاري والذي سبقه، وسط اتهامات للميليشيات المحلية بتسهيل دخول "الانتحاريين" أو السيارات المفخخة إليها، وهو ما استند إليه الناشطون في أحداث الساحل الجديدة، مؤكدين مصلحة النظام في ضرب حاضنته من قبل تنظيمات جهادية، بالتزامن مع سعي المجتمع الدولي لإقرار التهدئة في سوريا.

ويرى البعض أن "المظلومية السنية" هي سبب آخر لما حدث، فالاعتقالات العشوائية والمجازر التي تعرضت لها المدن والقرى السنية في الساحل السوري خلال الأعوام الماضية، انعكست بشكل مباشر اليوم، فعدد من المفجرين ينحدرون من مدن جبلة وبانياس وتلكلخ، التي شهدت مجازر ومعارك وتضييق مستمر على الأهالي حتى اليوم.

جنود أمريكان في ريف الرقة إلى جانب قوات "سوريا الديمقراطية"
26 أيار 2016 (AFP)

"سوريا الديمقراطية" تعزف عن "معركة الرقة".. أين الوجهة؟

عنب بلدي – خاص

بعد أيام على تصريحات متوالية عن قرب "معركة الرقة"، يبدو أن تغييرًا طرأ في حسابات قوات "سوريا الديمقراطية" بعد عزوفها عن دخول المدينة، وتوجهها إلى خطٍ أخرى حصلت عنب بلدي على تسريبات منها.

واستطاعت "قوات سوريا الديمقراطية" التقدم مسافة أربعة كيلومترات شمال الرقة، بدعم جوي وبري من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وسيطرت على نحو عشر قرى، ابتداءً من 24 أيار، لكنها قوبلت بهجماتٍ مباغتةٍ لتنظيم "الدولة".

القوات الكردية تعلن عدم تمركزها في المدينة

أيامٌ على المعارك في الريف الشمالي لمحافظة الرقة دفعت "سوريا الديمقراطية" إلى تصريحات تشير إلى عدم نيتها دخول المدينة.

مصادر مقربة من قيادة غرفة العمليات التابعة لقوات "سوريا الديمقراطية" قالت لعنب بلدي، إن القوات البرية لن تقترب من مدينة الرقة في هذه المرحلة، وأشارت بناءً على معلومات وصفتها بـ "السرية" إلى أن القوات ستهاجم التنظيم في مدينة جرابلس، في ريف حلب الشرقي، ما يعني قطع خطّ الإمداد بين الرقة وحلب، وحصار التنظيم، ولا سيما في المدن الثلاث الرئيسية التي تتركز فيها قواته بريف حلب، وهي: جرابلس ومنبج والباب.

زعيم حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، صالح مسلم، أوضح أن قوات "سوريا الديمقراطية" لن تتمركز في الرقة بعد دخولها، نافيًا وجود "مؤامرة لضم المحافظة بعد تحريرها من التنظيم لمناطق السيطرة الكردية".

واعتبر مسلم، في حديث لوكالة الأنباء الألمانية (DPA)، أن "هذه الأحاديث الدعائية لا صحة لها"، مؤكدًا "نعم حدث اتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية والولايات المتحدة التي تقود التحالف الدولي على تحرير الرقة والطرق المؤدية للمحافظة".

التنظيم يعلن الجهاد.. وجنود أمريكيون في المعركة

التنظيم، وردًا على الهجوم، وجّه عبر مآذن الجوامع ومكبرات الصوت، في 27 أيار، نداءات ومطالبات للمدنيين من أجل الالتحاق بصفوفه، وحمل السلاح من أجل التصدي للحملة العسكرية التي تم الإعلان عنها من قبل القوات.

وشاركت قوات أمريكية في المعارك، بحسب صورٍ نشرتها وكالة الأنباء الفرنسية، لجنود أمريكيين بالعتاد الكامل في ريف الرقة إلى جانب القوات الكردية، وهي المرة الأولى التي يظهر فيها هؤلاء الجنود علنًا على الأرض، بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، عزم واشنطن زيادة عدد القوات على الأرض السورية إلى حوالي 300 جندي.

من جانبه، سخر وزير الخارجية التركي، مولود جاويش أوغلو، من صور الجنود الأمريكيين الذين يحملون شعارات الوحدات الكردية على لباسهم العسكري.

وقال أوغلو خلال مؤتمر صحفي على هامش مشاركته في "مراجعة برنامج عمل اسطنبول للدول الأقل نماءً"، "ننصحهم بوضع شعارات داعش والنصرة والقاعدة عندما يتوجهون إلى المناطق الأخرى في سوريا، وشعارات بوكو حرام عندما يذهبون إلى إفريقيا".

لكن المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية، بيتر كوك، اعتبر في مؤتمر صحفي أن "ارتداء الجنود الأمريكيين للشارات، ليس أمرًا غريبًا"، قائلًا "عندما يعمل المقاتلون الأمريكيون في مناطق معينة، فإن ما يفعلونه هو الاندماج مع المجتمع لتعزيز حمايتهم وأمنهم".

ويتخوف عدد من ناشطي المدينة من عمليات انتقامية من الممكن أن تنفذها فصائل "سوريا الديمقراطية" بحق الأهالي فيما لو دخلت الرقة بحجة الانتماء لـ "داعش"، بينما يرى آخرون أن "تحرير الرقة" بات مطلبًا شعبيًا بضمانات دولية.

"إضراب الكرامة" مستمر..
وخبز أهالي الوعر ممزوج بـ "الذل"

طفل في حي الوعر في حمص - 4 كانون الأول 2015 (أرشيف عنب بلدي)

جودي عرش – حمص

لا يمكن لناشطي حي الوعر المحاصر في حمص الجزم بأن الحملة التي أطلقوها تحت عنوان "أنقذوا الوعر"، منتصف أيار الجاري، ستغير الواقع الصعب الذي يعيشه أهالي الحي، إلا أن بعضهم يصرون على البقاء مضربين عن الطعام حتى تنفيذ مطالبهم بفك الحصار عن آخر معاقل المعارضة في حمص، والذي مايزال سكانه يتساقطون قتلى وجرحى تحت وطأة القذائف التي تستهدفه بين الحين والآخر.

البقوليات بدلًا من الطحين

تعليق الهدنة من قبل النظام السوري مازال ساريًا منذ 9 آذار الماضي، ما جعل أكثر من مئة ألف مدني معرضين للموت جوعًا، وسط صمت الأمم المتحدة ونكث وعودها لسكان الوعر، التي تمثلت بتوفير الخبز والكهرباء بشكل مستمر، بينما يمنع النظام دخول المساعدات الأممية التي كان من المقرر دخولها، نهاية نيسان الماضي.

ويعيش الأهالي "كارثة إنسانية" في ظل انعدام مادة الطحين و ندرة المواد الغذائية، ما يضطرهم إلى طحن البقوليات واستخدامها كبديل في صناعة الخبز، بينما انتشرت أمراض سوء التغذية (متوسط، حاد) بشكل ملحوظ وخاصة بين الأطفال، وسط غياب للمواد الطبية والأدوية والفيتامينات البديلة.

ووثق ناشطو الحي وفاة الطفلة لميس العيسى، وتبلغ من العمر سبعة أشهر، في 14 أيار الجاري، إثر إصابتها بسوء التغذية ومنع النظام السوري خروجها لتلقي العلاج خارج الحي.

رغيف "الذل"

سمح النظام السوري بخروج مدنيي حي الوعر إلى الفرن الآلي المتاخم للحي، لكنه رفض توزيع الخبز داخل الحي، ما دعا عددًا كبيرًا منهم للبحث عن رغيف الخبز.

الناشط جلال التلاوي من الوعر أوضح لعنب بلدي أن عددًا من أهالي الحي خرجوا في 17 أيار الجاري، إلى الفرن في مناطق سيطرة النظام، "لأنهم غرقوا بدموع أطفالهم التي تذرف من الجوع، بعد أن فقد ذووهم كافة السبل المتاحة لتوفير الخبز".

"الإعلان عن إمكانية الحصول على الخبز، لم يكن بنية صافية، فالمئات من أهالي الحي الذين خرجوا إلى الفرن تلقوا ضربًا مبرحًا وسيلًا من الشتائم"، وفق التلاوي، الذي اعتبر أن "النظام لم يقدم على هذه الخطوة عن عبث، فأذاق بفعلته الأهالي الذل من خلال ضربهم بالأكبال، وحرق أيديهم التي امتدت لأخذ ربطة الخبز، إضافة إلى اضطرارهم للبقاء ست ساعات تحت الشمس للحصول على الربطة".

وأشار التلاوي إلى أن النظام لم يكتف "بتجاوزاته الأخلاقية"، بل زاد عليها باستهداف المدنيين بالرصاص بشكل مباشر، ووثق ناشطون جرح قرابة سبعة أشخاص نتيجة إطلاق النار عليهم أثناء عودتهم إلى الحي، في 18 أيار الجاري.

ولفت الناشط أن الإصابات تراوحت بين المتوسطة والخطيرة، مؤكدًا توثيق مقتل امرأة في العقد الرابع من عمرها، بالإضافة إلى عدد من حالات الإغماء في 21 أيار الجاري، إثر التدافع على الفرن "الذي تقصد النظام افتعاله باعتباره مشهدًا من مسرحية كوميدية تضحكه وترضي انتقامه وغروره"، بحسب تعبيره.

"إضراب الكرامة" متسمر وناشطون ينظمون حملات إعلامية

أطلق ناشطو حمص حملة "أنقذوا الوعر"، منتصف أيار الجاري، طالبوا من خلالها بإيجاد حل سريع يفضي إلى كسر الحصار عن الحي، "وتحرير 100 ألف مدني من قبضة الموت جوعًا"، وفق الناشط أنور أبو الوليد.

وأوضح "أبو الوليد"، الموجود في ريف حمص الشمالي، أن الحملة بدأت في العاشر من أيار، بعد استمرار الحصار وعجز العالم عن المساعدة، مشيرًا إلى أن الهدف الأول من الحملة "توحيد صرخاتنا وإعلاء وتيرتها لخرق طوق الحصار عن آخر معاقل المعارضة في المدينة والذي يعج بالنساء والمسنين والأطفال".

تسلط نشاطات الحملة الضوء على معاناة المدنيين بكافة الوسائل المتاحة، وفق "أبو الوليد"، الذي اعتبر أنها استطاعت استقطاب قلوب السوريين وأثرت فيهم بشكل كبير"، لافتًا "لمسنا تعاونًا كبيرًا جدًا من ناشطي الداخل والخارج، إلا أننا لا نستطيع الجزم حقيقة بأن تغير الحملة الواقع الأليم الذي يعيشه أهالي الحي"، متمنيًا أن تلقى الحملة "صدىً يحيي ضمير العالم الميت".

ولم يكتفِ ناشطو المدينة ومقاتلوها بالمناشدات، بل أعلنوا إضرابًا عن الطعام نصرة للوعر، في 9 أيار الجاري، وتأييدًا لقضيته في رسالة توجه إلى المعارضة قبل النظام، وفق الناشط طارق بدرخان، وقال لعنب بلدي "نتضامن من خلال إضراب الكرامة ناشطين ومقاتلين في الجيش الحر مع أهالي الوعر"، مطالبًا التشكيلات العسكرية المعارضة بالتحرك "الجاد" لإنهاء حصار الحي.

"لا يسعنا انتظار صور و فيديوهات لأشخاص يموتون جوعًا في الحي، فقد بدأ حقيقة الدخول ضمن مرحلة الخطر"، بحسب بدرخان، داعيًا المنظمات الدولية لتحمل مسؤولياتها والضغط على النظام لفتح المعابر، محمّلًا المجتمع الدولي المسؤولية، ومؤكدًا أن الاضراب "سيستمر حتى تتحقق المطالب المرادة منه، فالضغط الإعلامي وفضح ممارسات النظام كان سببًا لإجباره على فتح المعابر إلى مضايا ومخيم اليرموك".

يعاني حي الوعر أزمة إنسانية "حادة"، ويؤكد ناشطوه انعدام المواد الطبية والسيرومات وأكياس الدم، بينما يستهدف النظام المنازل السكنية فيه بشكل متقطع، مايخلف عددًا من الضحايا والجرحى.

خطوة أربكت طلاب المنطقة وذويهم

النظام "يعبث" بمراكز امتحانات الثانوية العامة في الحسكة

بقرار من مديرية التربية في الحسكة، وأمر مباشر من وزير التربية في النظام السوري، هزوان الوز، نقل الأخير المراكز الامتحانية الخاصة بطلاب الثانوية العامة بفروعها الأدبي والعلمي والشرعي، إلى مناطق سيطرته في المحافظة، ما تسبب بحالة من الارتباك بين صفوف الطلاب وذويهم.

بهار ديرك – الحسكة

ورغم أن النظام تراجع عن قرار نقل امتحانات الطلاب النظاميين من مدينة القامشلي إلى الحسكة، إلا أنه ألزم الطلاب الذين تقدموا لامتحانات الشهادة "بشكل حر"، بالانتقال إلى مناطق سيطرته فيها. كما ألغى أكثر من 20 مركزًا امتحانيًا من مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" في كل من حامو وقصير وطرطب، شرق مدينة القامشلي.

الموظفة في مديرية التربية في الحسكة، جهينة هجيج، قالت لعنب بلدي إن المديرة إلهام صاروخان، رفعت كتابًا رسميًا إلى الوزير طالبت فيه بنقل الامتحانات من القامشلي إلى الحسكة، مضيفةً "بعد مضي أسبوع وافق الوزير على طلب المديرة وألغى كافة المراكز التي كانت مخصصة لامتحانات الثانوية العامة".

مخاوف الطلاب وذويهم

وتسبب القرار بحالة من الهلع والخوف بين صفوف ذوي الطلاب، على اعتبار أن الحسكة تعيش أوضاعًا أمنية متردية، واشتباكات من حين لآخر، إلى جانب وجود خلايا نائمة لتنظيم "الدولة الإسلامية" الذي تبنى تفجيرات تعرضت لها المدينة مؤخرًا.

عدنان شاكر، والد طالب في الثانوية العامة، قال لعنب بلدي "ولدي من الطلاب المتفوقين وكنت أتوقع أن ينال درجات عالية"، لكن نقل الامتحانات إلى الحسكة سيمنعه من ذلك "لأن المسافة بين مكان إقامته والحسكة تبلغ أكثر من 450 كيلومترًا، كما أنها مستهدفة من قبل النظام وأفرعه الأمنية".

وأكد شاكر أنه لن يسمح لولده أنس بتقديم الامتحانات "لأنه من المحتمل أن يداهم النظام مدارس الحسكة ويعتقل الطلاب لسوقهم إلى المعسكرات الخاصة به".

أما قمرية حسين عمر، والدة الطالبة نسرين، فقالت إن ابنتها لم تسافر قبل اليوم خارج قريتها اليعربية، معتبرةً أن صدور قرار نقل المراكز "أصابنا بصدمة كبيرة بحكم أن اليعربية قريبة من الحدود العراقية وبعيدة عن الحسكة، لذلك قررت مع عدد من أصدقائها إلغاء تقديم الامتحانات".

ورغم أن عددًا من الطلاب في ريف محافظة الحسكة قرر التغيب عن الامتحانات، إلا أن الطالب بدران الحميد أصر على حضور الامتحانات، وأوضح والده أنه لا يريد منع ولده من الذهاب، مشيرًا "الأمر ليس بالسهل فهناك اعتبارات عديدة إذ يجب الأخذ بعين الاعتبار المسافة بين بلدتنا المالكية والحسكة، ومخاطر الطريق في ظل قوانين مختلفة تلتزم بها القوى المسيطرة على الأرض".

طلاب يعتصمون

وخرجت جموع من الطلاب في اعتصام أمام المجمع التربوي في مدينة القامشلي، الثلاثاء 24 أيار، منددين بالقرار ومطالبين التربية بإلغائه.

الطالبة خناف محمود من منطقة الرميلان شاركت في الاعتصام، وأوضحت لعنب بلدي "نحن طلاب الرميلان ومعبدة استأجرنا حافلة ووصلنا إلى القامشلي للمشاركة في الاعتصام، وسنستمر في المطالبة بإلغاء القرار"، مشيرةً إلى أن الطلاب تواصلوا مع أصدقائهم في الدول الأخرى، "للخروج باعتصامات مماثلة أمام المنظمات الدولية المختصة في أوروبا، بهدف الضغط على هذا النظام المستبد، ليتراجع عن قراره المجحف بحق الطلاب".

لماذا القرار؟

يرى ناشطون في المناطق الكردية أن الاشتباكات التي جرت مؤخرًا في مدينة القامشلي، كانت سببًا وراء اتخاذ النظام قرار نقل المراكز الامتحانية.

واعتبر الناشط السياسي، روني قادر، أن النظام "بعث من خلال القرار برسالة إلى جميع المكونات في القامشلي مفادها أنه مايزال موجودًا ولا صوت يعلو فوق صوته"، مشيرًا في حديثه لعنب بلدي أن النظام "تجاهل الإدارة الذاتية وغيرها من القوى ولم يعطها أي أهمية تذكر".

وينتظر الطلاب تغييرًا يطرأ على قرار النظام، لتعود الأمور كما كانت ويلتحق كل طالب في المراكز الامتحانية القريبة من مدينته أو بلدته، بينما اعتبر معظمهم أن القرار يبرهن على أن النظام قائم في الحسكة ويتحكم بمجالات الحياة ضمن المحافظة.

المسجد العمري يستقبل رمضان بلا أذان ولا تراويح

يحمل المسجد العمري في مدينة درعا قيمة تاريخية وبعدًا ثوريًا مهمًا لأبناء المنطقة الجنوبية والسوريين عمومًا، فالمسجد الذي بني في عهد الخليفة عمر بن الخطاب وحمل اسمه، تحول إلى باحة اعتصامات وتظاهرات مبكرة كانت شرارة الثورة السورية ومنطلقها، ما جعل هذا الصرح الأثري ومئذنته التاريخية أيقونة، حاول النظام السوري إسقاطها.

المسجد العمري في درعا، السبت 28 أيار (عنب بلدي)

ماذا تعرف عن المسجد العمري؟

هو أحد أهم المساجد الأثرية المنتشرة في محافظة درعا، ويقع وسط منطقة "درعا البلد" في مركز المدينة، وينسب اسمه إلى الخليفة عمر بن الخطاب، حين أمر ببنائه عندما زار المدينة في العام 635 للميلاد.

وأشرف على بناء المسجد عدد من الصحابة، منهم: أبو عبيدة بن الجراح، ومعاذ بن جبل، وحافظ على شكله القديم حتى دخلت عليه عمليات الترميم الحديثة، وغيرت بعضًا من معالمه القديمة، إلا أنها لم تطل منارته وواجهته القبلية.

أصبح المسجد بمخططه الحديث عبارةً عن نسخة مصغرة عن "الجامع الأموي" في دمشق، من حيث احتوائه على أروقة انسيابية، وحرم واسع للصلاة، وصحن خارجي مكشوف، ومئذنة شامخة.

شهد المسجد انطلاقة شرارة الثورة والاحتجاجات ضد النظام السوري في آذار 2011، وتحول بعدها إلى ساحات معارك، ومن ثم تعرّض لقصف متواصل أدى إلى تدمير مأذنته بشكل كامل وأضرار كبيرة في صحنه.

محمد قطيفان – درعا

هذه المكانة التي حملها المسجد العمري، جعلته هدفًا لقوات الأسد التي أمطرته بعشرات القذائف والصواريخ، وحوّلت أروقته إلى ساحات للمعارك، قبل أن يدمّر مئذنته التاريخية في نيسان 2013، ويحوله إلى "أيقونة مدمرة" لعلها تعبّر بحجارتها عن حال الثورة السورية اليوم.

العمري دون آذان وصلاة

وللحديث عن حال المسجد العمري، التقت عنب بلدي، الشيخ فيصل أبازيد، إمام وخطيب مسجد "الأربعين" في درعا البلد، والذي أوضح أن الدمار الكبير الذي لحق بـ "العمري" نتيجة الاستهداف المستمر له من قبل قوات الأسد جعله خارجًا عن خدمة رواده، وأضاف: "لا يُرفع الأذان ولا تُقام الصلاة ولا خطب الجمعة في المسجد، وقليل من جيرانه يتخذون أحد الأروقة فيه لإقامة صلاتي الظهر والعصر فقط".

وتحتاج إعادة ترميم المسجد إلى خبراء في الآثار والهندسة المعمارية ليحافظ على طرازه المعماري وقيمته الأثرية الكبيرة، وأوضح الشيخ أبازيد أن بعض الأهالي حاولوا إصلاح الأضرار داخله، لكن "الاستهداف المتكرر للمسجد بالقصف، وتدمير ما تم إصلاحه، جعل فكرة ترميمه مؤجلة حتى وقت لاحق".

مساجد "درعا المحررة" ليست بأفضل حال

ليس "العمري" وحده من طاله قصف النظام، فأشار الشيخ أبازيد إلى أن معظم المساجد الرئيسية في مدينة درعا طالها التدمير وأصبحت خارج الخدمة "العمري، الحمزة والعباس، أبو بكر، بلال الحبشي، الشيخ عبد العزيز، جميعها من المساجد الرئيسية في درعا، وهي الآن خارج الخدمة بسبب الدمار الكامل أو شبه الكامل فيها".

هذا الدمار أعاد الأهالي مجددًا نحو المساجد الصغيرة أو ما يعرف بـ "المصليات"، وهي غرف صغيرة يتسع معظمها للعشرات فقط، وكانت قبل الثورة "مصليات" صغيرة يتردد عليها بعض أهالي الأحياء القريبة منها، وتابع الشيخ أبازيد "بالإضافة للمصليات هناك بعض المساجد المدمرة بشكل جزئي، والتي يتم صيانة ما أمكن صيانته منها وإقامة الصلاة فيها".

مسجدٌ "بعيد" استعدادًا لرمضان

ومع اقتراب شهر رمضان، يصبح احتضان مساجد مدينة درعا لصلاة التراويح دافعًا لقوات الأسد لاستهدافها بالقصف المتكرر، الأمر الذي دفع الأهالي للتوجه نحو بناء مسجد يبتعد عن مرمى النيران، وأوضح الشيخ أبازيد أن مسجد "الشياح" الذي يتم بناؤه حاليًا، جاء تلبية لحاجة الأهالي النازحين في منطقة الشياح لمسجد تُقام فيه الصلاة.

وأضاف الشيخ "نتيجة القصف المستمر لأحياء درعا المدينة، هربت نحو مئتي عائلة باتجاه منطقة الشياح التي تبعد خمسة كيلومترات عن مدينة درعا"، وأصبحت تلك المنطقة الزراعية أشبه بقرية صغيرة ينقصها مسجد صغير، موضحًا "تبرع أحد الإخوة بقطعة أرض، وباشرنا بدعم أهل الخير في بناء المسجد، ورغم كل الصعوبات التي واجهتنا فإن المسجد سيفتتح أبوابه مع أولى أيام رمضان إن شاء الله".

وتشير بعض الإحصائيات غير الرسمية إلى أن قوات الأسد ألحقت الدمار بأكثر من عشرة آلاف مسجد في مختلف المحافظات، منذ مطلع الاحتجاجات، في سياسة ممنهجة لتدمير المساجد والمراكز الدينية، كما عمدت إلى اتخاذ عدد آخر منها "ثكنات" عسكرية، انتهى بها المطاف إلى التدمير الكامل، كما حصل في مسجد "أبو بكر الصديق" في درعا البلد، ومسجد "الشيخ عبد العزيز أبازيد" في درعا المحطة.

"الإدارة الذاتية" تمنح المرأة حقوقًا في عفرين و"تستثمرها"

لباس فلكلوري للمرأة في عفرين خلال احتفاليات الصحافة الكردية نيسان 2016 (عنب بلدي)

ريدور أحمد – عفرين

أثّرت المتغيرات السياسية والعسكرية التي طرأت على مدينة عفرين في ريف حلب الشمالي خلال الأعوام القليلة الماضية، على المرأة الكردية، التي مُنحت حقوقًا ضيّعتها المفاهيم والتقاليد السائدة سابقًا، وقيّدت في الوقت ذاته بقوانين سنتها التشريعات الجديدة في ا لمنطقة .

وتخضع منطقة عفرين التي تضم أغلبية كردية لما يسمى بـ "الإدارة الذاتية"، وهي تحالف سياسي ضم عددًا من الأحزاب والتحالفات، وأبرزها حزب "الاتحاد الديمقراطي" الذي يتفرع عنه ذراعان، الأول عسكري (وحدات حماية الشعب)، والثاني أمني (أسايش).

عانت "ز.م" (أم حنان) الأمرين في مجتمعها، وفق تعبيرها، فحرمت من الدراسة لأنها "لا تخدم المرأة"، وتزوجت قبل أن تكمل السادسة عشرة من عمرها، واعتبرت، في حديثها إلى عنب بلدي، أنها لاقت من الظلم الشيء الكثير، فهي ممنوعة حتى من المشاركة في القرارات الأسرية "مستقبل الشباب والبنات"، على سبيل المثال.

أم حنان حرمت كمثيلاتها من نساء عفرين من حق الميراث بحكم العادات والتقاليد السائدة فـ "الورثة هم الشباب حصرًا ولا تركة لامرأة"، رغم أن الشرع الإسلامي والقانون السوري يقول غير ذلك، وفق تعبيرها، وأضافت "اليوم وبعد إقرار العقد الاجتماعي من قبل الإدارة الذاتية، منحت المرأة بعض حقوقها، كما فرضت بعض القوانين التي تحد من الطلاق أو تعدد الزوجات، لكنها تجاهلت أيضًا حق الميراث".

دخلت المرأة الكردية مؤخرًا الحياة السياسية، وانخرطت إلى جانب الرجل في إنشاء العديد من الجمعيات والمؤسسات، وشكّلت هيئات متخصصة بشؤون المرأة.

ووافقت مزكين محمد، وهي شابة كردية تعيش في عفرين، ما ذهبت إليه أم حنان، وأكدت أن "المرأة في ظل الإدارة الذاتية استطاعت التحرر من بعض العادات والتقاليد السائدة في المجتمع، ومنحت العديد من الحقوق"، لكنها وصفت بعضها بـ "المزيفة".

استغلت "الإدارة الذاتية" المرأة الكردية كواجهة حضارية لتمرير العديد من الممارسات والقرارات غير القانونية، بحسب مزكين محمد، وأضافت "تجنيد القاصرات تصرف غير مقبول تنتهجه الإدارة الذاتية"، مبدية سخريتها من تمثيل المرأة سياسيًا في بعض المحافل "المرأة لا تشارك بأي شكل في القرارات المصيرية للسلطة الحاكمة"، وفق تعبيرها.

نزوح وهجرة من الجنسين شهدته عفرين خلال الأشهر الماضية، خوفًا من "قانون الدفاع الذاتي" أو ما يعرف محليًا "التجنيد الإجباري"، وتابعت مزكين "اعتقال الشباب واختطاف القاصرات دفع فئة الشباب إلى السفر خارج عفرين، بعد أن أصبحوا أعباء إضافية على ذويهم وهم بين أحضانهم"، مستشهدة بحادثة حصلت مع قريبتها التي تعرضت لنوبة قلبية جزعًا على ابنها، بعد هربه من عفرين خوفًا من الاعتقال.

المرأة التي شاركت ومازالت تشارك في بناء المجتمعات المتقدمة، كانت قبيل اندلاع الثورة ضد النظام السوري، مسلوبة الحقوق وعبئًا على كاهل العائلة في ظل المفاهيم والعادات السائدة في المجتمع، واليوم أصبحت "سلعة" يتم استغلالها بشتى الطرق من بعض الكيانات السياسية والعسكرية، للوصول الى الهدف المنشود، كما ختمت الشابة مزكين.

"ثمن الناشطين رصاصة من ملثم"

كيف يؤثر انتشار التطرف على السوريين في أورفة التركية

في مسجد قريب من ساحة "المدفع" وسط مدينة أورفة التركية، أو ما يعرف محليًا بـ "الطوبجي ميدان"، يصرخ أحد الشباب السوريين في المسجد بعد انتهاء الصلاة معلنًا "قدوم الخلافة وزوال الطواغيت" رافضًا الخروج من المسجد. مشهد تكرر مرارًا داخل مساجد المدينة، تصل الشرطة بعدها وتعتقل الشاب وتفرج عنه بعد ساعات من التحقيق.

سيرين عبد النور – عنب بلدي

ومع انتشار الأحاديث عن انتشار التيار السلفي الجهادي بين السوريين في أورفة، استطلعت عنب بلدي آراء عدد منهم، واعتبروا المدينة "إحدى البوابات الأساسية للمجاهدين الراغبين بالدخول إلى سوريا عبر معبر تل أبيض، إذ لا يفصلها عن الرقة، عاصمة الخلافة سوى كيلومترات قليلة".

وقال آخرون إن الطابع المحافظ للمدينة، جعلها موطئ قدم للكثير من المتعاطفين مع تنظيم "الدولة الإسلامية"، ووصفوهم بأنهم "ترتبط ساعاتهم ودقات قلوبهم بتوقيت الخلافة"، بينما أكد بعض من التقتهم عنب بلدي أنهم يتجنبون أشخاصًا منتمين للتنظيم ومنتشرين بكثرة داخل المدينة.

"أورفة محسوبة على التنظيم"

ويتجنب معظم ناشطي الثورة السورية الذهاب إلى أورفة، التي باتت بنظرهم إحدى المناطق المحسوبة على التنظيم، بحكم "سهولة" حركة عناصره داخل المدينة، على حد وصفهم.

ويتخوف السوريون القاطنون في المدينة من عناصر التنظيم، وقال بعضهم لعنب بلدي إن بإمكانهم الوصول إلى من يريدون هناك، مدللين على ذلك بحادثة مقتل اثنين من فريق حملة "الرقة تذبح بصمت" في المدينة، تشرين الأول الماضي، والتي تبناها التنظيم، إضافة إلى محاولة خطف قائد لواء "ثوار الرقة"، أبو عيسى، قبل عام ونصف، من الساحة الرئيسية في المدينة، وغيرها من الحوادث المتكررة.

وأكد أحد السوريين المقيمين في المدينة (رفض كشف اسمه)، وجود "أعين للتنظيم تعد له قوائم بأسماء أعدائه ومعارضيه وتحدد له أهدافه المقبلة".

ورغم اعتقال الأمن التركي العديد من المشتبه بانتمائهم أو صلتهم بالتنظيم، إلا أن الشاب السوري اعتبر أن هناك الكثير من الأشخاص والأسماء والهيئات الموجودة في المدينة، والتي تحوم حولها الكثير من الأسئلة عن علاقتها السابقة بالتنظيم، أو استمرار صلتها به، "بل إن بعضهم كانوا عناصر وأمنيين في صفوفه".

التنظيم يتغلغل داخل المدينة

"لم ألحظ نشاطًا واسعًا للسلفية الجهادية في المدينة، لكن هناك تحركات لبعض الشباب الملتزم دينيًا" يقول أنس، وهو مدرس لغة عربية سوري يقطن في منطقة الهاشمية بالمدينة، وأوضح المدرس أن النشاط يشمل إلقاء المحاضرات والدروس الدينية المعتمدة على الفكر والعقيدة السلفية، كما أن هناك بعض المجموعات تلجأ إلى الصلاة في غرف صغيرة (مصليات) ويلتف حولهم عدد من السوريين، على حد وصفه.

وفسّر المدرس السوري تكتل الشباب السوري حول هذه الظواهر، "لاعتماد المجموعات على اللغة العربية في المصليات، واستفادتهم من ردود فعل الشباب تجاه المجتمع الجديد في الغربة، إضافة إلى استشراء البطالة، ما يدفع الكثير منهم إلى ملء أوقات فراغهم بالعبادات والدروس الدينية".

"ثمن الناشطين رصاصة من ملثم"

أغلب السوريين اللاجئين الذين التقتهم عنب بلدي وافقوا أنس، ومن ضمنهم الناشط السوري حسن، والذي يقيم في أورفة منذ فترة، وقال إن بعض الشباب المتعاطفين مع أفكار "الدولة الإسلامية" والمجموعات المتطرفة فكريًا، استغلوا الفرصة لنشر أفكارهم والترويج لها.

"هذه المجموعات تعمل على نشر إصدارات التنظيم ضمن أقراص ليزرية توزع بشكل سري ومجاني للأشخاص الثقات، كما توزع كتيبات ومناشير ورقية تحتوي على فتاوى التنظيم وأفكاره داخل المدينة"، يضيف حسن، مشيرًا إلى أن "الكثير من عناصر التنظيم ممن قاتلوا في صفوفه موجودون حاليًا في المدينة ويعيشون بحرية مهددين حياة الناشطين".

حسن اختار أورفة للعيش "بسب رخص أسعارها وقربها من طبيعة بلده الرقة"، على حد وصفه، إلا أنه لم يخفِ خوفه من التنظيم "في النهاية كل ما يحتاجه الأمر لإسكات أي صوت يجاهر بعداوة التنظيم، رصاصة من شاب ملثم في أحد الشوارع، وتحقيق يقفل بسرعة ناسبًا الجريمة لمجهول أو شخص خارج الحدود".

التطرف يؤثر على وجود السوريين

داخل إحدى "المصليات" في حارات حي الهاشمية، يلقي شاب سوري خطبة الجمعة، متحدثًا عن فضائل الجهاد وأهمية دعم المجاهدين، مشهد لا يبدو بدوره غريبًا عن المدينة التي تشتهر بهدوئها الريفي، والتي تضم بحسب آخر الإحصائيات الرسمية أكثر من 250 ألف لاجئ سوري.

ويحذر مراقبون من التأثير السلبي للتطرف على الوجود السوري في المدينة، "إذ يصبح كل لاجئ مصدر خطر ومشروعًا إرهابيًا يجب الحذر منه، وهذا ما دفع بالبعض إلى التعصب والانغلاق على أنفسهم والابتعاد عن مجتمعهم"، وفق مايرى الشيخ جمال البدري، مدير أحد المعاهد الشرعية في اسطنبول.

ويعتقد البدري أن "واجب المسلم هو الاندماج ضمن المجتمع الجديد، مع التمسك بالصحيح من الدين وإبداء حسن الخلق والمعاملة"، منتقدًا في حديثه إلى عنب بلدي، تصرفات من يصفهم بـ "العوام" التي لا تنتمي إلى الدين وترجع إلى الجهل وغياب الفهم الصحيح لمقاصد الشريعة السمحاء، على حد وصفه، إذ "من الواجب احترام المجتمع الذي احتضننا ومبادلته المودة".

ورغم صعوبة الحال في أورفة، لا ينكر الناشطون ظهور حالة "إيجابية وبناءة" يمكن الاعتماد عليها ودعمها لتكون درعًا حصينًا للمجتمع السوري داخل المدينة، وتتمثل بعدد من المعاهد الدينية السورية، التي يشرف عليها علماء وأساتذة سوريون يتبنون النهج الوسطي المعتدل.

وينهي البكري حديثه واصفًا المعاهد بأنها "تحفظ للشباب دينهم وأخلاقهم ولغتهم وهويتهم العربية، وتمنحهم العلم الصحيح بعيدًا عن التطرف والغلو، كما أنها تمثل صورة جيدة عن السوريين واعتدالهم وتمسكهم بفقه المحبة لا القتل والعنف".

المنشورات والتسجيلات التي يوزعها تنظيم الدولة الإسلامية في أورفة - 28 أيار 2016 (عنب بلدي)

"أبو دالي" منطقة حرة بين النظام والمعارضة في ريف حماة ونائب سوري يسير المعاملات

أبو دالي قرية سورية تتبع ناحية عقيربات في منطقة سلمية في محافظة حماة.
بلغ عدد سكانها 288 نسمة عام 2004 حسب إحصاء المكتب المركزي للإحصاء.
تعرضت لعدة هجمات من فصائل المعارضة خلال الثورة السورية بعد تمركز مقاتلين يتبعون للدفاع الوطني فيها، عام 2014.
لكنها حيّدت بعد ذلك عن المعارك.

طارق أبو زياد – إدلب

تعد قرية "أبو دالي" في ريف حماة الشمالي الشرقي، والخاضعة لسيطرة عشائر موالية للنظام السوري برئاسة الشيخ أحمد درويش، عضو مجلس الشعب، من أهم الحواضن التجارية بين مختلف القوى المسيطرة في المنطقة، ويمكن وصفها بـ"منطقة حرة" مملوءة بالبضائع تستفيد منها مختلف القوى على الأرض والمتمثلة بالمعارضة المسلحة وقوات النظام.

ويعد طريق "حماة- أبو دالي- المناطق المحررة"، شريان حياة للتجار والمهربين على حد سواء، ويعمل بموجب تنسيق واتفاقات متبادلة بين مختلف الأطراف لتسهيل الحركة، إذ لا يوجد حواجز للتفتيش، ولا مظاهر عسكرية تشي بأن هناك نقاط رصد أو مراقبة للجبهات التي لا تبعد كثيرًا عن الطريق.

وبحسب شهود من سكان المنطقة، يمكن لأي شخص دخول قرية "أبو دالي" والخروج منها بشكل طبيعي، شرط معرفته لأحد من "جماعة الشيخ"، أو أهالي القرية التي يرفع فيها علم النظام دون أي مشكلات.

يقول طالب برازي، من سكان ريف إدلب الجنوبي، "يعمل الطريق بشكل نموذجي، بعد أن اتفقت كافة الأطراف في المنطقة من فصائل عسكرية وتجار ومهربين وغيرهم، وجرى بينهم تنسيق عالي المستوى، وتعد المواد الغذائية والمحروقات من أهم السلع التي تدخل إلى القرية وتخرج منها".

ويستخدم الطريق لعدد من الأغراض، أهمها التبادل التجاري بين مناطق النظام والمناطق "المحررة"، وذلك بدخول المواد الغذائية من طرف المعارضة يقابلها دخول المحروقات من البنزين والمازوت من جهة مناطق النظام.

ويلفت برازي إلى أن لا أحد يمكن أن يعترض هذه القوافل على طول الطريق، ويضيف "هناك عملية مقايضة تجارية.. يجب أن يعمل الطريق بشكل طبيعي للاستفادة من نقص السلع والمواد الأساسية لدى كل طرف".

إدخال بضائع تركية

يصدّر أكرم حلبية، وهو تاجر مواد غذائية بريف إدلب، المواد والمنتجات الاستهلاكية إلى مناطق النظام عن طريق قرية "أبو دالي" منذ عام تقريبًا، ولكن المواد التي يرسلها إلى مناطق النظام كلها تركية المنشأ وممنوعة من الدخول إلى تلك المناطق، لكن حلبية يؤكد أنه "بدفع مبلغ من المال يمكنك كتاجر إدخال شحنتك إلى قرية (أبو دالي) ومنها لمناطق النظام، دون أي مساءلة من الحواجز الأمنية في مناطق النظام"

ويضيف "إذا أردت يمكنك إرسال سيارات حماية من عناصر الشيخ أحمد درويش لمرافقة شحنتك، ومنع الحواجز من تفتيشها".

تهريب البشر

إلى جانب إدخال البضائع والمحروقات وتبادلها بين النظام والمعارضة في تلك المنطقة، هناك تجارة أخرى تنشط مع نشاط الصراع العسكري على الأرض، إذ يهرّب عناصر الشيخ أحمد درويش المواطنين من مناطق سيطرة النظام ويوصلونهم إلى المناطق المحررة شمال سوريا دون تعرضهم للمساءلة من أي جهة أمنية.

وبحسب شهادات من سكان المنطقة يمكن لعناصر أحمد درويش المرور على كافة حواجز النظام، بعد أن يحصلوا على مبالغ كبيرة من الراغب بالخروج، وذلك بحسب "أبو محمد"، عسكري منشق عن جيش النظام من مدينة حلب، والذي وصل إلى شمال سوريا عن طريق "عناصر الشيخ".

وأكد لعنب بلدي أنه لم يتعرض لأي مساءلة، وقد دفعت أحد الفصائل العسكرية في المعارضة (رفض ذكر اسمها) تكاليف الطريق له ولـ11 عسكريًا كانوا برفقته من حمص ودمشق وحماة.

تسهيلات النظام لـ"الشيخ" وجماعته

محمد شكري، قائد كتيبة الأبرار التابعة لتجمع أجناد الشام في المنطقة، أوضح أن النائب في برلمان النظام، الشيخ أحمد درويش، لم يتعرض له النظام أبدًا رغم معرفته بكل ما يقوم به هو وجماعته، وذلك "لأن النظام يستفيد من المواد الغذائية التي تأتي عن طريق القرية".

في المقابل، تعرضت قرية "أبو دالي" لعدة محاولات قصف واقتحام من قبل قوات المعارضة، بعد أن شهدت حركة غير طبيعية في الأشهر الأخيرة. وأكد شكري أن "أي حركة غير طبيعية أو تطاول من قبل شبيحة القرية ستقابل برد قاسٍ من قبل الفصائل، كتعرض المناطق المحررة للقصف من داخل القرية أو محاولة هذه القوات التقدم"، مشيرًا إلى أن هناك عددًا من الخطط العسكرية الموضوعة لإيقاف أي تقدم في المستقبل.

جعل هدوء المعارك في ريف حماة الشمالي، مقارنة مع باقي المناطق في حلب واللاذقية، من خطوط التماس مكانًا مناسبًا ليكون معبرًا تجاريًا ومدنيًا بين قوات المعارضة والنظام.

واليوم، هناك أكثر من نقطة تماس متفق عليها لتكون معبرًا بين الطرفين تسهل مرور المسافرين والبضائع التجارية داخل البلد الواحدة، وتسير الحركة بشكل طبيعي في هذه المعابر مع وجود تفتيش وتدقيق من كلا الطرفين على المارة، ولكن تبقى تجربة قرية "أبو دالي" وطريقها النموذج المتفرد والمختلف عن باقي المعابر.

من "أبو بكر البغدادي" إلى عامله القرداحي... وبالعكس

أحمد الشامي

أحمد الشامي
تزامنت التفجيرات الانتحارية الأخيرة في معاقل "النظام النصيري" مع حدث مهم هو بدء الدخول الأمريكي البري إلى المعمعة السورية عبر البوابة الكردية. قائد القيادة المركزية في الجيش الأمريكي الجنرال "فوتيل" قام بزيارة "سرية" للشمال السوري مصطحبًا معه مجموعة من الصحفيين! هدف الزيارة هو "مقابلة قيادات القوات السورية الديمقراطية بالإضافة إلى مقابلة الفريق الأمريكي الاستشاري"، المؤلف من 250 خبيراً عسكريًا.
لنتذكر أن الانزلاق الأمريكي إلى حرب "فييتنام" بدأ عبر دخول "فريق استشاري" إلى أراضي هذه الدولة عام 1965 وكلنا نعرف كيف انتهى الأمر.
الأمريكيون قد أتوا إذن كما سبق وأن توقعنا منذ أيار 2013 في مقالة "الأمريكيون قادمون"، أكدنا حينها أن الأمريكيين سوف يأتون... لكن من أجل مصالحهم ولمحاولة إنقاذ الأسد وإعادة تأهيله!
لم يبق سوى الإسرائيلي لم يهب مباشرة لإنقاذ "عامله" في "دمشق"، وهؤلاء سيأتون طال الزمن أم قصر، سواء لإخلاء "أبو حافظ القرداحي" من قصره أو لمنع انهيار نظام "الممانعة"، الذي طالما خدم أهداف العدو الصهيوني وحمى حدوده لدرجة جعلت من الجولان المحتل أهدأ بقعة على الكرة الأرضية على بعد كيلومترات فقط من "عاصفة البراميل".
ما العلاقة بين نزول الأمريكي إلى المعمعة السورية وتفجيرات الساحل التي لم تطل لا "قطعان الشبيحة" ولا "تجمعات ميليشيا النصيريين" ولا حتى جيش الاحتلال "الصليبي" الروسي؟ رغم أن مواقع هذا الأخير هي على مرمى حجر من التفجيرات الأخيرة؟
الأمريكيون لم يقصروا للحظة في دعم عصابة الأسد، آن أوان ردّ الجميل، والمطلوب اليوم هو مشاركة قوات جيش العصابة في المعركة المقبلة الاستعراضية ضد "داعش".
مع اقتراب موعد الانتخابات الأمريكية وبزوغ خطر نجاح "الصعلوك الأشقر" مقابل السيدة "كلينتون"، والتي تفقد كل يوم نقاطًا انتخابية جديدة، يحتاج الجزار الأمريكي إلى تقديم "أضحيات" على مذبح الديمقراطية الأمريكية.
"أوباما" يريد أن يخرج من البيت الأبيض، ليس بوصفه الرئيس الذي ارتقى بالصعلكة إلى مرتبة سياسة دولة كبرى لديها مسؤوليات عالمية.
"أوباما" يريد "انتصارًا" ما في حربه على إرهاب "البغدادي" الذي أسهم "أوباما" ذاته في خلقه وفي مده بأسباب الحياة. بكلمة أخرى، يريد الرئيس الأسمر أن يخرج من الرئاسة وهو "منتصر" على "عامله" في الرقة والموصل.
يبدو أن "أوباما" يستلهم "حافظ الأسد" كمثل أعلى في البلطجة السياسية والحقارة.
لم لا؟ ألم "ينتصر" نظام العصابة في "حرب تشرين التحريرية" ضد أسياده في "تل أبيب"؟
ما المانع إذن في تمثيلية مشابهة يكون مسرحها الشمال السوري والموصل وما جاورهما؟
ليطمئن أنصار الخليفة "البغدادي" فالمعلم الأمريكي لا ينوي تغيير سياسته واجتثاثهم من جذورهم كما فعل الفرنسيون في "مالي" فالأمريكي "ابن عالم وناس" ولا يفعلها وهو لن يخون حلفاءه الموضوعيّين في "داعش" بهذه السهولة ولهكذا أسباب تافهة، والمعركة ستكون في النهاية "خلبية".
المشكلة أن دم "اليانكي" ثمين وليس واردًا أن تسيل الدماء الزرقاء الأمريكية "على الفاضي" من أجل مسرحية بين الأمريكي وأجيره "الداعشي" والمطلوب "كومبارس" يموتون على الأرض ويستحسن أن يكونوا معتوهين أو مرتزقة! هاتان الصفتان تتوفران لدى أتباع "الأسد" الذين يموتون كرمى لعيون "أبو حافظ" وعصابته.
هنا بيت القصيد، فالبغدادي الذي يريد الحد من خسائره في المواجهة المقبلة، يذكّر "الأسد" عبر رسالته الدموية هذه أن بمقدوره إزعاج "الحاضنة" الطائفية للنظام إن تجاوز هذا الأخير الحدود المرسومة بين الاثنين.
هذه التفجيرات تهدف إلى تذكير عصابة "الأسد" أن عصابة "البغدادي" قادرة على التعامل مع النظام الأسدي باللغة التي يفهمها، ويمارسها، هذا الأخير.

تفجيرات الساحل.. وجهة نظر

حذام زهور عدي

رغم إصدار داعش بيانًا يعلن تبنيه للتفجيرات، ولأول مرة يذكر فيه أسماء من قاموا بالعملية وعددهم وكيفية التنفيذ، وبنشره عبر وسائل إعلامه المعروفة، إلا أن كثيرًا من المحللين العسكريين والأمنيين شككوا بهذه الرواية وتبعهم عددٌ ملحوظ من السوريين الموالين والمعارضين. وكان أهل حي الزهراء بحمص وقفوا وقفة مشابهة عندما تتالى تفجير السيارات المفخخة، وطالبوا وقتها بتبديل رئيس الأمن العسكري والمحافظ، متهمين إياهما بالتقصير والتهاون علنًا وربما بالتآمر سرًا.

ولا يأتي التشكيك بسبب تداخل أجهزة النظام الأسدي بتنظيم داعش فقط، وإنما يذهب بعضهم إلى أن العملية كاملة، تخطيطًا وتنفيذًا من صنع النظام نفسه، ويأتون ببراهين تعتمد على معرفتهم بالتحصين التام للأمكنة المستهدفة، وعلى روايات شهود عيان، ويعتقدون أن بيان داعش إما مزيف أو من صنع العناصر المخترقة له، ويجدون سوابق للنظام في تفجيرات دمشق عندما وُضعت جثث استشهد أصحابها تحت التعذيب سابقًا وأعلن أنهم انتحاريون. كما اعتمد أصحاب هذا الرأي على قراءة الوقائع، فالنظام في أزمة، والمفاوضات على الأبواب، وقد اعتاد الناس على التفجيرات المتزامنة مع هذا التوقيت،لتنبيه الدول الراعية بوجود الإرهاب وضرورة حماية الأقليات. ولم ينس هؤلاء سببًا مهمًا آخر هو محاولة إعادة التماسك لحاضنة النظام الشعبية الموالية،بعدما طفح كيلها واكتشفت أن الأسد يمشي بها في طريق الدمار لمستقبل أبنائها وللوطن كله، من خلال فزاعة المتطرفين الإسلاميين، وبذلك يكون النظام الأسدي هو المستفيد الأكبر من هذه التفجيرات، ومن البديهي أن السؤال الأول في التحقيق بأي جريمة هو: من المستفيد؟

لكنّ محللين آخرين صدقوا رواية داعش على أنها رد على محاولة استهدافها في الرقة وما حولها، وذهب آخرون إلى أنها من صنع متطرفين إسلاميين تواروا خلف داعش حتى لا يحملوا وزر المأساة، ودافعهم ما حدث ويحدث لمناطق المعارضة وحاضنتها الشعبية من مقتلة وقصف وحصار وكوارث فوق طاقة البشر ولا يمارسها ألدّ الأعداء وأكثرهم حقدًا وكراهية، وأنهم أرادوا تذكير النظام وحاضنته بأنهم ليسوا بمنأى عن التقتيل والمآسي، وكأنهم وفق رؤية الأستاذ حبيب صالح، يحاولون تبني سياسة توازن الرعب التي قد تخفف شيئًا من شراسة النظام ومؤيديه وحلفائه. ما يلفت النظر أن أصواتًا تحدثت عن اقتتال محتمل داخلي بين حزب الله والنفوذ الإيراني من ناحية، والروس المتعاونين مع ضباط سوريين ضاقوا ذرعًا بالعجرفة الإيرانية من ناحية أخرى، وأن حزب الله نفسه هو من قام بهذه التفجيرات ردًا على اغتيال القائد مصطفى بدر الدين، إذ يعتقد الحزب أن قتله كان عملية سورية-روسية، وربما كانت هناك وجهات نظر أخرى مثل العلاقة بخلايا للموساد موجودة في سوريا لتزيد الاحتراب الطائفي وتدمّر ما لم يُدمر فيها .

تلك وجهات نظر تعددت جوابًا على سؤال من قام بهذه التفجيرات ودوافع كل جهة وجدها أصحاب الرأي أنها منطقية، ومع أن جميع تلك الاجتهادات قد تكون صحيحة، فبدون معلومات دقيقة وموثوقة لا يستطيع أحد الجزم والوصول إلى اليقين، الذي لا بد أن يظهر في يومٍ ما، لكنه لن يظهر اليوم أو في المستقبل المنظور.

ووفق الاحتمالات السابقة كلها فإن المسؤول عن هذه الحال هو الأسد نفسه، لذا أجد أن جدوى البحث عمن قام بالعملية محدود في غابة الاحتمالات تلك، وأن من قام بالعملية يستطيع ببساطة أن يتوارى خلف تلك التحليلات التي يعرفها جيدًا، وأجد أن ضياعًا أكبر وخدمة مثلى لمن قام بالتفجير أن نحصي عدد المسيحيين الذين قضوا بالانفجار وعدد العلويين أو الإسماعيليين أو السنة، ثم نبحث عن مدى قرابتهم لهذا المسؤول أو ذاك، أو هل هم من الفقراء الذين يبحثون عن لقمة عيشهم أم من ذوي النفوذ، ولايبقى سوى قياس مدى عدوانيتهم أو براءتهم.

لابدّ أولًا وبموقف جازم حازم لا تردد فيه أن نرفض رفضًا نهائيًا هذه الأعمال من أي طرف جاءت وأي طرف استهدفت، إذ بكل تأكيد المستفيد الرئيسي منها، بالرغم من التحليلات الأخرى كلها، النظام الأسدي وأعداء الشعب السوري وثورته، وهي تصب مباشرة بمخططات زيادة الشروخ في النسيج الاجتماعي السوري، وتدفع من يرفض الاقتناع بتقسيم سوريا إلى الاقتناع به، وتنشيط التغيير الديموغرافي وإنشاء مناطق خالية من النوع الآخر، تقتصر على طائفة معينة أو إثنية محددة، وبكل تأكيد فإن أحدًا من الدول الكبرى لا يهمها سيل دماء هذه الطائفة أو تلك، ولا سيما إيران وإسرائيل والأسد الذي أحرق البلد ليتابع تأسيس المملكة التي ورثها عن والده والذي يجد نفسه أحق بها مقارنة بحكام آخرين.

أعلم أن الجراح عميقة ومؤلمة وأن ما حلّ بأهلنا قد تتخذه إسرائيل نموذجًا تحتذيه غدًا مع الفلسطينيين، ولكن أيضًا الحل ليس بالثأر أو بفشة الخلق، لأن العواقب أدهى وأمر، ولا أحد سيخرج سالمًا منها إن استمر هذا النظام بسيره في طريق الدمار، أتمنى وآمل من السوريين جميعًا ألا يضيعوا في متابعة الإجابة على سؤال من الفاعل؟ ويتوجهوا لوعي النتائج وتفويت الفرصة عمّن أراد ويريد شرًا مستطيراً بهذا الوطن.

لتتشابك أيدينا معًا ولنعمل على حماية أنفسنا والوطن، فقد بلغ سيل الكوارث الزبى ونحن فقط بطوائفنا وإثنياتنا من سنعيش مع بعضنا في سوريا الحرة كما كنا دومًا، نقدم للعالم كله أجمل لوحة فسيفساء صنعها التاريخ.

طفلٌ من الرقة

محمد رشدي شربجي

في العاشرة من عمره غمره كرنفال "التحرير" مع الجمهور، متحلقًا حول تمثال "هبل"، كما يحلو لأهل الرقة أن يسموه، في الرابع من آذار 2013، ملء شدقيه لم يتمالك نفسه في نوبة ضحك هيستيري وهو يرى حسون المرندي (أبو طه) يتبول على رأس القائد الخالد أمام الحشد، مازال يستذكرها بأسى ومرح.

مايزال يذكر كثيراً من التفاصيل خلافًا للمجتمع الدولي الذي لا يريد أن يذكر شيئًا، يذكر حديث الأهل عن تحرير تل أبيض في أيلول 2012، وتموضع جبهة النصرة في مدينة سلوك القريبة لترفع رايتها على سارية المدينة، ثم يذكر بعدها حديث الناس عن تحرير الطبقة في شباط 2012، وقرب الهجوم على الرقة.

سمع، كما الناس، عن عملية "غارة الجبار" التي شنتها كتائب المعارضة قبل التحرير بيومين، الكتائب التي توافقت قبل بدء العملية على منع دخول أي محافظة أو مدينة أخرى دون "مبايعة أحد الكتائب المشاركة في العملية"، وهي لواء ثوار الرقة وهو من أبناء المدينة، وجبهة النصرة، وحركة أحرار الشام الإسلامية التي بايعها لواء أمناء الرقة، وأن آثار متحف الرقة الموجودة في عهدة الحركة ستعود يومًا ما.

يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، تكاثرت عليه الأسماء، ولم يعد يعرف من منهم الكافر من المؤمن، جبهة النصرة في الرقة بايعت تنظيم الدولة، وأصبحت الجبهة كافرة بعدها، ثم فجر التنظيم مقر لواء أحفاد الرسول وقضى عليه، وأصبح هؤلاء كفارًا أيضًا، ثم ارتد لواء ثوار الرقة هو أيضًا، وهرب عناصره إلى عين العرب (كوباني).

اندلعت حرب شاملة داخل الرقة، بين الخوارج والمرتدين، لحىً طويلة قضت على أناس حليقين، ثم قضت لحىً طويلة جدًا على لحىً طويلة، يعرف الطفل أن تنظيم الدولة انحصرت سيطرته في مقرين فقط داخل الرقة في هذه الحرب الشاملة بداية 2014، ويعرف أيضًا أن "شيئًا غريبًا" دفع "أخوة المنهج" إلى انسحاب مفاجئ، سهل سيطرة التنظيم على المدينة إلى اليوم.

بطرفة عين أصبح الطفل من سكان العاصمة، لم تعد المدينة نائية كما كان يقول عنها النظام "النصيري"، باتت الكرة الأرضية نائية اليوم، لم نعد نحتاج إلى علامات إضافية في الشهادة الثانوية، نحن من سيعطي للعالم درجته، لا معاناة مع الأسماء وكثرتها بعد الآن، هناك اسم واحد فقط تقوم باسمه الحياة، شكرًا لخليفتنا أن هدانا "للتوحيد"، التصنيف بات مطلق السهولة اليوم، نحن الحق وما عدانا الباطل، نحن مسلمون وهم كفار.

ولكن من نحن؟ تساءل وهو يتم عامه الثاني عشر، نحن أشبال الخلافة، احترافنا جز الرؤوس، يا لروعة الخليفة الذي اصطفانا بحكمته لنصرة الخلافة، خليفتنا كاسر حدود سايكس بيكو، كفار هم أهلنا ومرتدون واجبو التأديب، المثبطون المتثاقلون إلى الأرض هم، يريدون أن يمنعونا عن الجهاد هؤلاء الضالون، وسيعلمون يومًا أي منقلب سينقلبون.

استفاق يومًا على قصف شديد، قالوا له إنه من فرنسا، يا إلهي! أو يحسن زيدان إطلاق الصواريخ أيضًا؟ هذا اللعين، ثم جاءت صواريخ من بحر قزوين، أين قزوين هذا؟ لا شك أنه بعد الفرات، أمم الأرض تأكل أرض الخلافة من أطرافها، والشمس تغيب عنا والصواريخ لا تغيب، أي أجسام حديدية لنا حتى تأتي حاملات الطائرة لتفتيتها؟

يسري في المدينة اليوم الحديث عن "التحرير" مرة أخرى، تل أبيض بيد الأكراد منذ سنتين، لواء ثوار الرقة انضم لهم، هم أيضًا يريدون دولة، مثل خليفتنا تمامًا، ولكن ما المشكلة أن نكون مع الأكراد، الرمد أحسن من العمى الذي نحن فيه، يقول الوالد، على الأقل سيريح ذو الأربعة عشر عامًا دماغه من معرفة أين يقع بحر قزوين؟ ولكنهم سيقسمون سوريا، سيقسمون المقسم، ولن يقبلوا بنا.

ولكن من نحن؟ نحن أبناء المحافظة النائية عاصمة الكون حديث مجلس الأمن اليومي، أتباع الخليفة الديمقراطيون، نحن راقصون جيدون، علمونا الرقص على كل الألحان بالحديد والنار، قتلنا الإرهاب والرد على الإرهاب والحرب على الإرهاب والمحرر من الإرهاب، نحن جيل العدم، نطق الفتى، قريبًا قريبًا سيرقص العالم على أنغامنا "نحن".

الإعلام "البديل" في "الغربال"

تحسّس رؤوس مع انطفاء بريق الداعمين

ملف خاص

عنب بلدي
العدد 223
الأحد 29 أيار 2016

ما إن اندلعت الثورة السورية، متأثرة بهبوب رياح الربيع العربي مطلع العام 2011، حتى بدأت صور المظاهرات والمواد الفيلمية والفيديوهات المصورة للحشود في الساحات السورية تغزو تلفزيونات عالمية وعربية، سواء عبر البث المباشر، أو عبر تقارير مصورة، كان الناشطون يبثونها لنقل الواقع الجديد. وكانت الصور إلى حد كبير غير مهنية، يدا المصور ترتجفان، صوته يرتجف، جودة التصوير بالكاد تكون "مقبولة"، لكن في النهاية وصلت الرسالة.

إعداد فريق التحقيقات في جريدة بلدي

تمكن السوريون، وبإمكانيات بسيطة ومحدودة، من كسر القيود التي فرضها نظام الأسد عبر ماكينته الأمنية والعسكرية منذ الأيام الأولى للحراك الشعبي. فرغم منعه تصوير أي مشهد يخالف روايته حول حقيقة الأحداث، نجح الناشطون في إيصال أصوات السوريين للخارج، وأظهروا صورة الحراك الشعبي وحجمه، وأوضحوا للعالم أنه لم يكن خروجًا "لشكر الله على نعمة المطر".

تكاد الحالة السورية تتفرد بميزات، جعلت الإعلام العربي والعالمي يتناولها من زوايا مختلفة، وسعى لتأطير يومياتها في قوالب تتناسب مع سياساته وتتماشى مع الوضع الراهن للدول المعنية بالواقع الجديد الذي شهدته سوريا. وقد ساهم طول أمد الثورة، والتي تحولت فيما بعد إلى صراع عسكري خالص، وكذلك تعقيد المشهد السياسي والعسكري على الأرض، في تشتيت المشهد الإعلامي، وصعّب المهمة على الصحفيين والإعلاميين في فهم ما يحصل .

وإن لم نكن هنا في معرض الحديث عن تعقيدات المشهد الإعلامي السوري وطريقة تناول المأساة السورية، إلا أننا في صدد الحديث عن "الإعلام السوري الجديد"، أو ما اصطلح على تسميته بـ "البديل"، والذي تصدّر المشهد العام للإعلام السوري منذ اندلاع شرارة الثورة في آذار 2011 وإلى الآن، وأصبح صلة الوصل بين الإعلام الدولي وما يحصل على الأرض، بعدما تعذر إرسال الكوادر الإعلامية إلى الأرض السورية بسبب خطورة العمل الصحفي والتهديد بالقتل والخطف والإخفاء من قبل أطراف الصراع، كما يقول صحفيون وناشطون سوريون لعنب بلدي خلال مقابلات واستطلاعات رأي أجرتها معهم لإعداد هذا الملف في كل من مدينة غازي عنتاب التركية واسطنبول ومدن الداخل السوري.

400 وسيلة إعلامية واكبت الحراك...

خمس سنوات على تجربة بدأت مـ

يتناول الملف إذن، تجربة الإعلام السوري "البديل" بعد خمس سنوات من انطلاقته. وبدون الخوض مطولًا في نشأته وأسبابها، تطرح عنب بلدي من خلال لقاءاتها مع عدد من المؤسسات الإعلامية الجديدة والصحفيين والناشطين الإعلاميين، مجموعة من الأسئلة حول واقع التجربة ومستقبلها والتحديات التي تواجهها.

الصحافة الورقية الجديدة.. طفرة ما بعد الثورة

بعد أشهر من اندلاع الثورة، برزت ظاهرة التنسيقيات والصفحات الإعلامية على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي أخذت بالانتشار بشكل مطّرد مع انضمام مدن وبلدات جديدة إلى الحراك، فأصبحت لكل بلدة أو ناحية تنسيقية إعلامية خاصة بها، تنقل الأحداث من موقعها.

هذه الظاهرة سرعان ما أخذت أشكالًا أكثر جدية ومهنية، من حيث الشكل على الأقل، فتحولت المناشير التي كانت توزعها التنسيقيات ومجموعات العمل المدني والسياسي إلى منشورات دورية، وبدأ الناشطون ينظمون أفكارهم وتدويناتهم وينقلونها من شبكة الإنترنت إلى الورق.

وتخطى عدد الوسائل الإعلامية التي ظهرت خلال السنوات الخمس حاجز الـ 400، بين جرائد ومجلات وإذاعات ومحطات تلفزيونية ومواقع إلكترونية، وذلك انعكاس واضح لمدى الانفتاح والرغبة في التعبير، بعد كبت طال نصف قرن تقريبًا.

تشير دراسة عن "الصحافة السورية الجديدة" أجرتها الباحثة الفرنسية "سوازيك دوليه" لصالح منظمة CFI ونشرتها صيف العام الماضي، أن المطبوعات السورية التي بدأت منتصف العام 2012 لم تتجاوز العشرين، بينما فقزت في السنوات الثلاث التالية (2012، 2013، 2014) لتتجاوز الـ 250 بالمجمل، بالتزامن مع توقف عدد كبير منها بعد فترات قصيرة من صدورها.

وتشير إحصائيات موقع "أرشيف المطبوعات السورية"، الذي يختص بأرشفة ونشر الصحف السورية الجديدة، إلى أن العام 2011 شهد صدور 20 صحيفة (جريدة ومجلة)، بينما شهد العام 2012 صدور 111 صحيفة، و111 صحيفة أخرى في العام 2013، بينما صدر في العام 2014، 35 صحيفة، و15 صحيفة في العام 2015، أما في العام 2016 فلم تصدر حتى الآن سوى صحيفة واحدة جديدة.

وصدرت هذه المطبوعات بدوريات مختلفة، 68 منها أسبوعية، و75 نصف شهرية، و83 بشكل شهري.

وبلغ مجموع الصحف حتى أيار الحالي 295 صحيفة، توقف معظمها وبقيت 55 منها فقط تصدر حتى الآن بشكل منتظم.

وتنوعت الصحف في توجهاتها، بين السياسية، والفكرية، والدينية، ومنها ما تخصص بالمرأة والمجتمع، وأخرى موجهة للأطفال.

تراجع انتظام إصدار الصحف وتوقف معظمها يعزى لأسباب عديدة، منها غياب الرؤية الشاملة لعمل هذه المؤسسات الوليدة، وغموض أهدافها، وعدم وجود خطط استدامة لديها، فضلًا عن غياب الكفاءات الإدارية والأكاديمية والمهنية المتخصصة في الإعلام والنشر، ويبقى السبب الأبرز غياب التمويل.

يزن يغن
معد برامج في إذاعة ياسمين سوريا

ويصف المعد والمقدم في إذاعة نسائم سوريا، يزن يغن، الحالة التي وصلت إليها وسائل الإعلام الجديد لجهة الديمومة والقدرة على الاستمرار بـ"الكارثي"، قائلًا "أن تتكلم حاليًا عن وجود عدد كبير من الوسائل الإعلامية بين راديو وتلفزيون وصحيفة، وألا يتجاوز عدد القادرين على الاستمرار النسبة الأكبر، فإننا أمام كارثة، علمًا أن الجميع يملك نفس الإمكانيات المادية، ونفس المستويات من التدريب والتأهيل".

هل مؤسسات الإعلام الجديد "غير وطنية"؟

"خصومة غير معلنة" تحكم علاقة الصحفيين المستقلين بأولئك العاملين في المؤسسات الإعلامية الجديدة، من محترفين وناشطين، جعلت مسيرة الإعلام الجديد بطيئة وحدت من سرعة تطوره، لاعتبارات يتمسك بها كلا الطرفين، ويعتبرانها مسلمات لا تنازل عنها.

ففي حين ينتظر من الإعلام السوري المستقل في هذه المرحلة أن يكون قادرًا على "بناء الرأي العام أو تعديل السلوك، والمساهمة في خدمة الشعب السوري"، ينظر بعض الإعلاميين المحترفين إلى مؤسسات الإعلام الجديد على أنها مؤسسات "غير وطنية"، لأنها غير ممولة من الشعب السوري، وهي "لا تعمل باسمه"، كما يرى الصحفي السوري، مصطفى السيد، وهو صحفي "محترف" يحرر موقع "مدار اليوم"، ويعمل في وكالة "سمارت" الإخبارية.

يقول السيد لعنب بلدي ردًا على سؤاله عن سبب عزوف المحترفين عن الانخراط في إعلام الثورة، "أنا حتى اللحظة لم أجد مؤسسة تعمل لدى الشعب السوري، لا يوجد تمويل وطني"، دون أن يقدم ما يمكن اعتباره "وصفة" للحصول على تمويل محلي أو وطني، لا سيما أن معظم الفعاليات المدنية والإعلامية والإنسانية في سوريا تمولها دول عربية وغربية، ابتداءً من أكبر المؤسسات الثورية وانتهاءً بأصغر المجالس المحلية.

وفي تكرار السؤال عن أسباب غياب الكفاءات عن الساحة الإعلامية في الإعلام الجديد، يربط السيد هذه الظاهرة مجددًا بـ "غياب التمويل الوطني"، معتبرًا أن السوريين لم يمولوا حتى الآن مؤسسة واحدة، وهو ما يراه سببًا لعدم العمل في هذه المؤسسات، قائلًا "رفضت العمل عند الممول الأجنبي"، متهمًا وسائل الإعلام الجديدة بأنها "تلبس لبوس المحلي وتعمل بتمويل خارجي"، وأن "المنظومات" التي مولت من الخارج "تعمل ضد المجتمع السوري"، داعيًا "المجتمع السوري" وأصحاب رأس المال لتوظيف الأموال لبناء إعلام يخدمه، وبرأيه، عندها سيكون أصحاب الكفاءات على استعداد للانضمام للإعلام الجديد، "أنا متى وجدت تمويلًا وطنيًا سأنضم لهذه المؤسسات".

روح "التنسيقية" تسيطر على رسائل الإعلام الجديد

وسط حالة الجدال بين الناشط الممارس والصحفي المحترف، سار إعلام سوريا الجديد منذ السنوات الأولى للثورة، وبقي المنتج المقدم عبر الوسائل الإعلامية منقوصًا، يعتمد في أغلب محتواه على الأخبار الميدانية، مع إفراده حيزًا للمشكلات الاجتماعية، وأحيانًا الاقتصادية، وغاب عنه الغوص في التحليلات والعمل على ما وراء الخبر. إذن بقيت "روح التنسيقية" وفكر الناشط هما المسيطران إلى وقت قريب، وهو ما منع تطور هذه المؤسسات، واقتصر اعتمادها لدى الجمهور كمصدر أولي للمعلومات على حدوده الدنيا، بحكم ارتباطها المباشر بالحدث سوري، وكان سبب ذلك نقص الخبرات والكفاءات المتخصصة في هذا المجال، كما يقول محللون وخبراء إعلاميون قابلتهم عنب بلدي.

التجربة القائمة على جهود فردية بالمجمل، لم تكن تنظر بعمق إلى مفهوم العمل الإعلامي، إذ لم يتح للناشطين الإعلاميين والمؤسسين أن يفكروا بـ"صوت مرتفع" حول ما يقدمونه، نظرًا لحداثة الفكرة، وسرعة التطورات المواكبة، وعدم وجود مرجعية تساعدهم على اتخاذ القرار، في وقت هم بأمس الحاجة إلى مستشارين ومشرفين، ومظلة جامعة، على اختلاف التسميات، سواء نقابة صحفيين أو جمعية أو غير ذلك.

...ن لاشيء

عشية الربيع العربي كانت سوريا تحتل المرتبة 173 من أصل 178 دولة في تصنيف منظمة "مراسلون بلا حدود" لحرية الصحافة، وكان رئيس النظام السوري بشار الأسد على قائمة أعداء حرية الصحافة التي تضعها المنظمة نفسها، وكذلك تعد سوريا من البلدان التي تعادي الإنترنت.

استديو إذاعة "نسائم سوريا" – (عنب بلدي)

خبير: غياب الأكاديميين عن التجربة ميزة وليس عيبًا

أحجم عدد كبير من الصحفيين الأكاديميين عن العمل في الإعلام الجديد منذ نشأته، تاركين الساحة مفتوحة للناشطين، لخوض غمار العمل الإعلامي على تنوع أشكاله، "كان الناشط يتصدر المشهد بالقدرة على الوصول للحدث ونقله، وعندما كان الصحفي الأكاديمي يرغب بالمساعدة في تطوير هذا المنتج، كان الناشط يشعر بأن هذا الأكاديمي يريد ابتلاعه، كونه يملك الخبرة والمعرفة أكثر من الناشط، وبالتالي سيأخذ منه الميزة بالوصول لوسائل إعلام عالمية، وهذا خلق رد فعل سلبيًا عند الأكاديميين"، يقول عبسي سميسم، رئيس تحرير جريدة صدى الشام، وهو واحد من الصحفيين القلائل الذين امتهنوا الصحافة قبل الثورة، وانخرطوا سريعًا في الصحافة الجديدة.

لكن من جانب آخر، تعامل عدد كبير من الأكاديميين، وخصوصًا الذين غادروا سوريا وبدؤوا العمل في مؤسسات عربية وعالمية، بـ "استعلاء وفوقية" مع إعلام الناشطين، كونهم غير مؤهلين علميًا، ومع مرور الوقت اتسعت هذه الفجوة وبدأت تزداد بين الطرفين. يضيف سميسم "بدأت تصدر الأحكام العامة دون أدلة بحق الطرفين، بأن هذا الإعلام سيئ أو جيد، وأنه يساهم بتقسيم البلد.. كانت أحكام شوارعية". وكانت هذه التقييمات في الغالب مرتبطة بعلاقة الصحفيين بمن يدير هذه المؤسسات، فإن كانت العلاقة جيدة وصفوا أداء المؤسسة ومنتجها بـ "الجيد"، والعكس صحيح.

تصف الدكتورة منى فرج، المدرّسة في كلية الإعلام في جامعة القاهرة، والتي عملت، منذ نشوء الإعلام السوري الجديد، مع الناشطين والصحفيين السوريين عن قرب، كمستشارة لواحدة من أهم المنظمات الأوروبية لدعم الإعلام (FPU)، تصف التجربة الإعلامية السورية الجديدة بأنها "خالية بشكل كبير من الأكاديميين"، وبرأيها "كانت هذه ميزة أكثر منها عيبًا"، وبحكم تجربتها الأكاديمية تقول إن هناك دائمًا خلاف و"صراع أجيال" بين الأكاديمي والممارس، على اعتبار أن الأول ينظر للآخر أنه شخص غير دارس ولا يملك المعرفة التي تجعله ينطلق بشكل سليم، وفي المقابل يرى الممارس أن الأكاديمي يقبع في برج عاجي تحكمه الكتب والنظريات بعيدًا عن الواقع"، لكن التجربة السورية الجديدة "نجحت وخرجت من براثن هذا القالب"، وتمكنت من المواءمة بين العنصرين، على حد قولها.

تعترف فرج بأن هناك فجوة بين الأكاديمي والممارس في الحالة السورية، وكان الجمع بين العنصرين "أمرًا صعبًا"، ومن امتلكهما في الإعلام السوري "أشخاص نادرون"، لكن "التجربة بكل ما فيها من تلقائية وحماس واندفاع نقّت نفسها بنفسها، وشكلت مع مرور الوقت ملامح خاصة بها واعتمدت على النموذج الناجح"، وتضيف فرج "التجربة الآن لا ينقصها أكاديميون، على الأقل في مرحلة الولادة، ويمكن التعاون معهم في المستقبل من أجل ردم الفجوة".

تضخم "أنا" الناشطين و"فوقية" الأكاديميين

شهد الإعلام السوري الجديد، حضور ثلاثة نماذج من الإعلاميين المواكبين للثورة، الصحفي الأكاديمي، والصحفي الممارس (الناشط) المالك لأدوات العمل الصحفي، والمواطن العادي (المواطن الصحفي). وعمل هؤلاء، في ظل التعتيم الذي فرضه النظام على الواقع السوري ومنع الكوادر الإعلامية من العمل واستهدافها مباشرةً، على نقل صورة الأحداث السورية إلى العالم، فظهروا على كبريات الشاشات العالمية، وكان بعضهم مراسلًا ومصورًا ميدانيًا لأشهر الصحف ووكالات الأنباء العالمية. وفي الوقت الذي اعتبرها هؤلاء ميزة، كان بعضهم يسهم بشكل لا إرادي في تدهور الإعلام السوري، بسبب نقص الخبرة.

ويعزو الصحفي عبسي سميسم هذه النتيجة إلى "تضخم الأنا" عند بعض الناشطين نتيجة ظهورهم على القنوات، "أعطتهم إحساسًا أنهم امتلكوا كل أدوات العمل الصحفي، وتضخمت الأنا لديهم، ومع الوقت سقطوا جميعًا ولم يستمر منهم إلا القليل، والذي استمر هو من طور أدواته بشكل صحيح"،

لكن سميسم يعتبر في الوقت نفسه أن خمس سنوات من العمل في ظل الثورة تعادل الدراسة الأكاديمية في جامعة أو معهد متخصص، وهي نفس فترة الدراسة الأكاديمية. يضيف "الثورة خرّجت صحفيين يحق لهم العمل في المجال، وخاصة أنهم خضعوا لدورات تدريب مع منظمات دولية، مقابل بقاء بعض الصحفيين الذين مايزالون يعملون في صحافة النظام في نفس المستوى المهني كما كانوا قبل الثورة، دون أي تطور، لعدم الاحتكاك بالخبرات العالمية"، وينظرون بفوقية واستعلاء للإعلام الجديد.

لا يخالف المدرب والمستشار الإعلامي المصري، ياسر الزيات، وهو الإعلامي المعروف في أوساط الصحفيين السوريين في الإعلام الجديد، رؤية كل من الدكتورة فرج والصحفي سميسم، وهو يرفض بالمطلق العودة إلى فكرة التقسيمات (صحفي أكاديمي وناشط ممارس)، لأن هذا النهج تلجأ إليه الأنظمة الشمولية عادةً عندما تريد استبعاد طرف من اللعبة أو تفضيل فصيل على آخر، ويرى الزيات في مقابلة أجرتها معه عنب بلدي، "أننا في زمن أصبح فيه كل من يمتلك جهاز تلفون صحفيًا، وإذا لم نعترف سنقع في مأزق، الصحفي هو من ينقل الحدث، وعند الحديث عن الصحافة كصناعة نحن أمام أمر مختلف، هنا قواعد وأخلاقيات متعارف عليها دوليًا، وبالتالي يجب ألا نعود لفكرة التقسيمات لتقسيم الصحفيين ويجب عدم الوقوع في هذا الفخ"، داعيًا إلى النظر في مستقبل الصحافة المرتبط بالتكنولوجيا أكثر من ارتباطه بالصحفي نفسه.

عداوة الكار بين الأكاديمي والممارس

مقاربة مختلفة في الفرق بين "الصحفي الأكاديمي، والناشط الإعلامي"، يسوقها مدير مركز حلب الإعلامي (AMC)، الصحفي يوسف صدّيق، ويؤكد على وجود "عداوة كار" بين الأكاديمي الذي لا يستطيع تأمين فرص العمل، والناشط الذي دخل غمار الإعلام وبرز وأصبح أشهر من الصحفيين التقليديين، وكان منتجه أفضل، مقابل وجود منتج رديء لا يمكن اعتباره مادة إعلامية، لأنه أنتج بأساليب جديدة غير منتظمة.

ويلتمس صدّيق لهذا الخلط عذرًا يراه مبررًا، بأن "الثورة في الواقع هي فكر جديد وطريقة جديدة في طرح كل الأفكار، الإعلام كان له دور بارز في ذلك"، مشيرًا إلى أن دخول الناشطين "لم يكن ترفًا"، بل كان حاجة كبيرة بسبب غياب وسائل الإعلام الكبرى المؤثرة، والتي غاب معها الأكاديميون، وأمام هذا الواقع دخل الناشطون الإعلاميون، لكن القول بأنهم "خربوا"، وأن الأكاديميين انسحبوا "غير صحيح بالمجمل".

مصطفى السيد
صحفي في راديو سمارت

يصف السيد ما يسميه "عدم تبعية المؤسسات للسوريين" بـ"المشكلة"، لأنها مرتبطة بتمويلات "أجنبية"، معتبرًا أن "المالك" هو من يرسم سياسة المؤسسة الإعلامية، ما يعني بالضرورة تبعية هذه المؤسسات لأجندات خارجية، بحسب رأيه، وأن هذه المؤسسات تتناول الشأن السوري "من منظار الممول"، مضيفًا "الممول هو من يرسم السياسة الإعلامية للصحيفة"، وحتى اللحظة فإن "الأجندة الواضحة (للوسائل الإعلامية الجديدة) لم تكن وطنية، ولم تقدم خدمة جيدة للجمهور".

سوء فهم

ربطُ السيد وطنية المؤسسات بالتمويل، يعتبره الصحفي عبسي سميسم "سوء فهم" لوظيفة المنظمات الداعمة وآليات عملها، و"خلطًا" في مفهوم الوطنية وعلاقته بتمويل الإعلام. فالمشاريع الإعلامية التي أسسها ناشطون وصحفيون لا يملكون المال، لم يكن من سبيل لاستمرارها إلا بالاستعانة بالمنظمات الدولية الداعمة في هذا المجال. وبحسب سميسم فإن أموال هذه المنظمات مخصصة أصلًا لدعم الإعلام في الدول الناشئة أو تلك التي تشهد حروبًا وصراعات، وتهدف لتطوير الصحافة وتعزيز استقلاليتها، وإن الحد الأعلى من الشروط التي قد تفرضها على المؤسسات المدعومة هي صون حقوق الإنسان وعدم التحريض على العنف والكراهية.

وعلى عكس السيد، يرى سميسم أن "المال الوطني"، إن وجد، في هذه الظروف فقد يكون أخطر على استقلالية الإعلام من أموال المنظمات الدولية، لأن المال السوري يضع شروطًا سياسية وأيديولوجية على المؤسسات الإعلامية، كون أصحابه جزءًا من الصراع في سوريا أو طرفًا فيه، مشيرًا إلى عدد من الوسائل الإعلامية تمولها جهات سورية (تتحفظ على تسميتها)، لا تتمتع بالاستقلالية أو المعايير المهنية، وتستخدم منصاتها لنقل رؤى مالكيها وسياسات أحزابهم.

أما وصف الإعلام بأنه "وطني" أو "غير وطني"، فيرى سميسم أن المسألة مرتبطة بشكل مباشر بالعاملين فيه، فأصحاب هذه المؤسسات وكوادرها سوريون، ولم يسبق، على حد علمه، أن تدخلت المنظمات في محتوى أو سياسات تلك المؤسسات، خارج إطار الدعم المادي والتقني.

ويتساءل سميسم: لماذا يستكثر الناس على المؤسسات الإعلامية الجديدة دعم المنظمات الدولية، إن كانت الأخيرة تدعم مشاريع متنوعة في بلدان مستقرة سياسيًا وبتسهيلات حكومية أيضًا، مشيرًا إلى أن جامعة دمشق سبق وتقدمت بطلبات منح إلى منظمات أوروبية لدعم أدائها وبرامجها.

الإعلام السوري الجديد في "غربـــ

تعيش معظم وسائل الإعلام الجديد حالة من "التخبط" وعدم التوازن والاستقرار في المرحلة الراهنة، وقد يبدو هذا الواقع متفهمًا لاعتبارات كثيرة، أبرزها الاغتراب عن الوطن، والبعد عن "عيش الحالة السورية" بتفاصيلها، فأغلب الكوادر الإدارية والتحريرية تدير هذه المؤسسات من دول الجوار، فضلًا عن عدم وجود ضمانات لاستمرارية تمويل هذه المؤسسات، ويمكن القول إن الجو العام السائد في هذه الأوساط يدعو لأخذ الحذر، لأن المرحلة الحالية هي مرحلة "غربلة"، لن يستمر بالعمل بعدها إلا كل "طويل عمر"، بعد أن مكن نفسه ومن معه في المؤسسة وقدم إنجازات وأثبت جدارة تؤهله لخوض غمار المرحلة المقبلة.

يقول رئيس تحرير صحيفة "سوريتنا"، جواد أبو المنى، إن عددًا كبيرًا من الناشطين والعاملين في الإعلام أخذوا المهنة كإحدى وسائل "الانتفاع" من الثورة، وكانت علة وجودهم الثورة، وقد قدمت المنظمات الدولية دعمًا كبيرًا لهم، قابلوه بإنتاج "متواضع" وغير متناسب مع حجم الدعم.

الدكتورة منى فرج الخبيرة الصحفية والمستشارة لدى منظمة FUP الأوروبية، والتي تعد من أهم المنظمات الداعمة للإعلام السوري "الحر"، تشير إلى أن المرحلة الأولى من الدعم المقدم من المنظمة للمؤسسات السورية الإعلامية كانت "مرحلة فرز"، مضيفة "لم نكن نعلم من سيكمل أو يتوقف، وجاء اهتمامنا بدعم المشروعات الإعلامية المستقلة انطلاقًا من (حق الإنسان أن يعرف)، وكانت تجربتنا على مستوى العديد من الدول والتجربة السورية حالة خاصة، إذ إنه وبمجرد انطلاق الثورة انطلق الإعلام البديل، وكانت مبادرات فردية شخصية، وكانت معظمها من غير العاملين بالإعلام، بل ناشطين في الثورة، بمرور الوقت بدأت تتشكل لهذه الحركة ملامح، وبدأت خريطة الإعلام البديل تتحدد، وقد عملنا على مساعدة هذه المؤسسات لكي تقف على قدميها".

جواد أبو المنى
رئيس تحرير جريدة سوريتنا

المنظمات لن تدعم الإعلام السوري إلى الأبد

لا يخفى على طواقم الإعلام السوري الجديد أن المرحلة الحالية "حرجة"، لجهة التمكن من الاستمرار والاعتماد على أموال الداعمين، فالمرحلة الحالية وصلت معها المؤسسات إلى حالة من النضج مكنت الداعمين من معرفة الغث من السمين، وجعلت الداعم يركز أكثر على الوسائل التي تستحق الدعم، من تلك التي ظهرت كمشاريع "استرزاق" استفادت من الطفرة الوليدة مع بداية الثورة السورية.

ففي الوقت الذي تؤكد فيه الدكتورة منى فرج من منظمة FPU أن الدعم لن يستمر إلى الأبد، يدعو الخبير الإعلامي، ياسر الزيات، هذه المؤسسات للتفكير بالاستدامة وتحويل المؤسسات إلى "بزنس" ومشاريع ربحية تموّل نفسها ذاتيًا، "وبالتالي الاستغناء عن أموال الداعمين، ولو بجزء بسيط خلال هذه الفترة".

ورغم نجاح بعض المؤسسات الإعلامية في اعتماد هذا النهج، والتوجه للتفكير بهذا الاتجاه، والعمل على إنتاج منتج إعلامي وتسويقه وبيعه بقصد سد بعض التكاليف التشغيلية، إلا أن الأمر ليس بهذه السهولة، كما يقول الصحفي مصطفى سميسم، ويضيف "نحن في بيئة غير قادرين على تأمين موارد للاستدامة كالإعلانات والتوزيع والبيع والاشتراكات، ولتجاوز ذلك نحاول كمؤسسات بيع المحتوى لوسائل إعلام عربية ودولية"، لكن سميسم أكد أن هذا التوجه كان عاملًا سلبيًا "لأن المنظمات الداعمة عندما رأتنا نحقق مكاسب مالية من المبيعات، بدأت تقلل الدعم وتغيّرت سياستها".

ولمواجهة ذلك يقترح سميسم حلًا "يبدو معقولًا"، وقد طرحه في أكثر من محفل، لكن لم يؤخذ به حتى الآن، يقول "أقترح أن تتوجه المنظمات الإغاثية والطبية وغيرها للجمهور عبر الإعلانات في الصحف ووسائل الإعلام الجديد، كون جمهور هذه المنظمات هو نفسه جمهور الصحف، لكن لم تطبق هذه الرؤية حتى الآن".

ويعتبر ياسر الزيات، مسألة الدعم "تبعية ما"، وحتى لو كان الدعم لا يتطلب تبعية، فهو يمثل حدّي سكين، وربما يكون غير قائم في المستقبل، ومن وجهة نظره فإنه وعلى مستوى النتائج العامة يجب أن تحرص المؤسسات السورية الجديدة على فكرة الاستدامة، هذه المؤسسات "لا تحتاج إلى رأس المال، وتجاوزت مخاطر التأسيس، على المستوى الفني والأخلاقي على الأقل"، ولابد لهذه المؤسسات من المبادرة إلى اتخاذ الخطوة الأولى نحو الاستدامة والتحول لمؤسسات هادفة للربح، وإلا فإنها ستموت في المستقبل إذا توقف الدعم، "وسنخسر تجربة مهنية ونعود للصفر من جديد".

عبسي سميسم
رئيس تحرير جريدة صدى الشام

منى فرج
مدربة وخبيرة إعلامية مصرية

ياسر الزيات
مدرب وصحفي مصري

دور الإعلام السوري الجديد

"ملتبس"

زاد نقص الخبرات، والخلفيات غير الأكاديمية لدى معظم العاملين في حقل الإعلام الجديد، وحداثة التجربة ككل، من غموض المشهد السوري

وساهم في التشويش على الرؤية العامة لسير الأحداث، إذ يعتقد الكثير من المواطنين العرب والغربيين أن السوري هو من دمر بلده بيده، وبأنه "أس" الإرهاب في العالم، وقد عززت الأحداث الدامية في بعض مدن العالم هذا الاعتقاد، وأن القضية السورية كانت عاملًا سلبيًا على استقرار بلادهم، وهذا ما يؤكد عليه صحفيون سوريون وخبراء إعلاميون لعنب بلدي.

يرى الصحفي مصطفى السيد أن هناك قصورًا بتوصيل شكل الثورة السورية للرأي العام الأوروبي والأمريكي، وأن "صورة نمطية" تشكلت عن السوريين في العالم، تقول إن أغلبهم من "جبهة النصرة والقاعدة"، والمسؤول عن هذا هم الإعلاميون السوريون، لعدم قدرتهم على إيصال الصورة الصحيحة.

إذن هناك دور "ملتبس ومتعدد"، وأحيانًا "سَلطة"، بحسب جواد أبو المنى، رئيس تحرير صحيفة سوريتنا، في إشارة إلى الفوضى في المنهج والأداء، لدى بعض وسائل الإعلام السورية الجديدة.

يقول أبو المنى، لعنب بلدي، إن "الدور الذي يؤديه الإعلام ملتبس، لا يوجد لدى معظمنا خلفية أكاديمية لتساعدنا، أغلب الخبرات عربية وأجنبية، والمدربون في الدورات التي نتبعها أغلبهم مصريون أو لبنانيون.. في الحقيقة المفهوم ملتبس وغير واضح، الناس ينتظرون منا كل شيء، ونحاول فعل ذلك.. نحاول أن نقدم كل شيء". ويضيف "لا يوجد لدينا معايير واضحة وخلفيات يعتمد عليها، كل واحد يعمل حسب الخبرات التي تؤهله، نحن مؤسسة سورية لدينا مستشار إعلامي مصري، لماذا لا يوجد لدينا مستشار سوري؟"، في إشارة منه إلى نقص الكفاءات على مستوى الصحفيين والخبراء، والذي يشكل عامل تأثير كبير على الإعلام وأدائه.

وبحسب "أبو المنى"، فإن معيار نجاح المؤسسات الإعلامية واستدامتها، هو الإنتاج، "فلدينا صحف بدأت في العام 2011 وتصدر بشكل أسبوعي ومنتظم حتى الآن، ولديها منتج ملموس وأثر واضح على الجمهور، وبينما صحف ومجلات أخرى تنتج كل شهرين أو ثلاثة حسب ظروفها".

وتعد "سوريتنا"، وهي جريدة أسبوعية مطبوعة، من أوائل الصحف التي صدرت في سوريا بعد انطلاق الثورة (صدر العدد الأول منها في 29 أيلول 2011)، وهي واحدة من صحف قليلة، حافظت على انتظام صدورها أسبوعيًا طيلة خمس سنوات دون

ـال" المنظمات الداعمة

صحف ومجلات سورية – (عنب بلدي)

استشارات دولية لا فائدة منها

لا شك أن تغير الأحوال السياسية والاقتصادية في بلد تشهد تحولًا سياسيًا، يغير الدعم من قبل المنظمات، وكان هدف الداعمين للإعلام السوري، على حد قول بعضهم أن يكون هناك استدامة لهذه المؤسسات يجعلها تستمر بمعزل عن الداعمين، من حيث التركيز على الجانب الإداري والمؤسسي، وخاصة لتلك المؤسسات التي أثبتت نجاحها.

تقول الدكتورة فرج "سيأخذ هذا الجانب حيزًا مهمًا من الدعم والتركيز في الفترات المقبلة".

لكن الصحفي سميسم، يرى أن الاستشارات الإدارية التي قدمتها المنظمات لم تكن ذات جدوى، بسبب غياب الدعم المادي وعدم القدرة على تنفيذ ما يراه المستشار الإعلامي في هذه المؤسسات، وضرب مثالًا "أحيانًا يطلب المستشار تعيين أعضاء جدد في المؤسسة أو مساعدين للمديرين، لكن ببساطة لا نتمكن بسبب قلة الموارد، وهذا كان بمثابة هدر وقت للمستشار، إذن عدنا للمربع الأول".

لم يكن تعميم الدعم على كل المؤسسات والتعامل معها من زاوية واحدة مفيدًا بسبب اختلاف احتياجات كل مؤسسة، لكن ما البديل؟

تجيب فرج: "البديل القادم هو الاستمرار ولا خيار آخر، علينا بالتخطيط لكن للأسف الشديد كثقافة عربية لا نمتلكها، يجب التخطيط بالورقة والقلم.. نحن نسير بالطريق الصحيح، الإعلام الجديد إن لم يقد المرحلة المقبلة فإنه سيفرض نفسه ككيان أساسي فيها".

انقطاع، رغم ملاحقة كوادرها في دمشق، وخروجهم تدريجيًا، ليستقر بهم الحال أخيرًا في تركيا.

تجربة غير واضحة.. كيف ينظر إليها إعلام النظام؟

من جهة أخرى يرى الصحفي كفاح عزام، الموظف في جريدة صدى الشام، أن التجربة التي مر بها الشعب السوري منذ اندلاع الثورة، والزخم الذي حصل بالتزامن مع اندلاعها "إعلامي بالأصل"، فقد شهدت بداية المظاهرات الشعبية والحراك الجماهيري على مستوى سوريا "زخمًا شعبيًا"، وخلال السنوات الخمس من عمر الثورة "تطور الإعلام واتجه نحو الاحترافية"، لكنه يعترف بأن التجربة غير واضحة لحد الآن، "لأنه إعلام جديد وبديل".

ويشاطر الصحفي محمد نور (اسم مستعار)، والعامل في إحدى صحف النظام حاليًا، رأي زميله عزام، حول قصور التأثير ومحدودية الأدوات التي تخلق استجابة لدى الجمهور السوري، مقابل الرسائل الإعلامية التي يتلقاها من الإعلام الجديد، "للأسف لم يتمكن الإعلام الجديد، رغم أن المعطيات والأحداث كانت في صالحه، من التأثير"، ويضرب مثالًا "عندما نشاهد أن إحدى الوسائل تنقل حادثة حريق العصرونية في دمشق وتستشهد برواية صحفي موجود في تركيا لإلقاء التهم على جهة ما، فإن هذا يضعف رواية القصة ويحد من مصداقية الناقل، وهنا تتشابه روايته مع رواية إعلام النظام إبان اندلاع المظاهرات".

منظمات دولية دعمت الإعلام السوري الجديد

• IMS (International media support)، منظمة دنماركية، غير ربحية تعمل على دعم الإعلام المحلي في بلدان الصراعات والحروب والتي تشهد انتقالًا سياسيًا.

• FPU (Free press unlimited)، منظمة هولندية، تشرف على مشاريع إعلامية في 36 بلدًا حول العالم، تؤمن بحرية وصول المعلومات إلى الجمهور.

• ASML (Association de Soutien aux Médias Libres)، مؤسسة دعم الإعلام الحر، هي مؤسسة سورية مسجلة في فرنسا، دعمت طباعة صحف سورية، وقدمت لها منحًا مالية محدودة.

• CFI (French operation in media cooperation)، منظمة فرنسية، تنسق المساعدات الفرنسية لتنمية وسائل الإعلام في بلدان الجنوب وتتعاون مع القطاعين العام والخاص.

• Creative associates international، منظمة أمريكية، تسعى لدعم المجتمعات والإعلام لتحقيق التغيير الإيجابي، دعمت الإذاعات السورية بشكل رئيسي.

• Irex، منظمة أمريكية، غير ربحية تدعم البرامج المبتكرة التي تشجع على التغيير الإيجابي على المستوى العالمي.

• Usaid، منظمة أمريكية تقود الجهود الحكومية لدعم المجتمعات وتحقيق التطور، وقد دعمت مشاريع مدنية عديدة في سوريا، من ضمنها الإعلام الجديد.

• mict-international، منظمة ألمانية، غير ربحية، تنفذ مشاريع لتطوير وسائل الإعلام في مناطق الأزمات، وتدعم إذاعات سورية.

• Democracyendowment، منظمة أوروبية تدعم المبادرات في عدد من بلدان الشرق الأوسط وإفريقيا.

• iwpr (Institute for war and peace reporting)، معهد صحافة السلم والحرب، يدعم المعهد المراسلين المحليين، ويساهم في تعزيز الأمن الرقمي للصحفيين والعاملين في حقل الإعلام.

• reporter without porder، مراسلون بلا حدود: تأسست المنظمة في مدينة مونبيليه، جنوب فرنسا، عام 1985، وحصلت قانونيًا على صفة جمعية ذات منفعة عامة، وسرعان ما تحوّلت إلى منظمة عالمية.

• internews، منظمة اوروبية، أشرفت على تدريب مجموعة من المؤسسات الإعلامية السورية.

"إعلام جديد" مقابل تنظيم "داعش" والنظام

نظرًا لتسارع الأحداث على الأرض، وتوزع قوى السيطرة الرئيسية، وتمدد تنظيم الدولة على مساحات واسعة من الجسم السوري، وهو الذي امتلك إعلامًا خاصًا، برزت هياكل إعلامية أساسية تتبع لهذه القوى وتعبّر عنها، تمجد بطولاتها وتتجاوز عن إساءاتها، مثلها مثل أي "بروباغندا" إعلامية عرفتها الحروب عبر التاريخ، وكان "الإعلام السوري الجديد" ينازل على الحلبة وينافس من أجل استقطاب الجمهور إلى جانب إعلام كل من النظام السوري وتنظيم "الدولة"، لكن، هل من المفيد المقارنة بين هذه الأنماط الثلاثة في ظل اختلاف تجربة كل منها، وإمكانيات وخبرات كل طرف؟ أليس من الضروري الإجابة على السؤال التالي: من كان يمثل السوريين بحق؟

يشير مدير مركز حلب الإعلامي، يوسف صدّيق إلى "أن إعلام التنظيم والنظام كان لهما تأثير بسبب المركزية في إصدار القرار"، وعلى حد وصفه فإن "مركزية القرار الإعلامي تشبه مركزية القرار العسكري"، وكان لهذين الإعلامَين دور في التأثير والتركيز على نقطة معينة، وقد نجحا إلى حد ما بسبب "عدم وجود التشويش والأخطاء". وبحسب صدّيق فإن هذا النموذج من الإعلام ينجح في الأنظمة الشمولية، لكنه لا ينجح في خلق أثر على كامل المجتمع، لأنه يُشعر المواطنين بأنهم منقادون باتجاه فكرة موحدة وشاملة ولا تمثلهم، وفي المقابل كان "إعلام (الثورة) الجديد على العكس تمامًا، فقد رسخ للتعددية الفكرية السورية والتي لم تمارس منذ 50 عامًا"، يضيف صدّيق "نحتاج إلى توازن بين التعددية الفكرية الإعلامية، وتنظيم هذا عبر مأسسته وتنظيمه، لسنا بحاجة لوزارة إعلام بقدر حاجتنا إلى قواعد أخلاقية لا تحد من حرية هذا الإعلام".

من جهة أخرى يرى رئيس تحرير صحيفة "سوريتنا"، جواد أبو المنى، أن الإعلام السوري خُلق كإعلام مستقل ومرآة للناس، تعكس همومهم ومشاكلهم وتوصلها إلى صاحب القرار، هو "رقيب على التنفيذيين، وهذا هدفنا"، مشيرًا إلى أن الإعلام الجديد يوفق وجهات النظر بين مختلف الأطراف، ويوثق الانتهاكات بحق السوريين، ويعيش معهم في حالة الحرب داخل سوريا وحالة الهجرة واللجوء خارج سوريا.

الإعلام في الداخل لا يحظى بفرص الدعم والتدريب

في الوقت الذي تعيش فيه مؤسسات الإعلام السوري الجديدة والمؤسسة في الخارج، وخاصة تركيا، في "بحبوحة" بسبب قربها من الداعمين وتكوين علاقات تمكنها من التواصل معهم والحرص على إخضاع الكوادر لدورات مهنية وإدارية مختلفة، يعيش إعلاميو وناشطو الإعلام الجديد في الداخل في ضيق مادي، أثّر على جودة وأداء هذه الكوادر، وذلك بعد أن أمضوا قرابة الخمس سنوات في العمل الإعلامي الميداني. فبرغم الخطر الذي يتعرض له هؤلاء بسبب التضييق والاستهداف المباشر والخطف والاعتقال، إلا أنهم مايزالون مستمرين في العمل الذي مهّد وأسس لما بات يعرف اليوم بالإعلام الجديد، وكان هؤلاء الناشطون لبنة الأساس في مدماكه.

يقول محمد العبدالله، مدير مؤسسة "شاهد" الإعلامية في درعا، إن قلة الدعم والإمكانيات أخرت النهوض بالمؤسسة، لكن إعلام درعا يعيش حالة تكامل ويحقق الفائدة المرجوة، وبحسب العبدلله، فإن "أبرز ما يميز إعلام الثورة هو أنه ابن بيته، وقد تمكن من فضح جرائم نظام الأسد رغم صعوبة ظروفه التقنية والأمنية وقلة الخبرة في مواجهة آلة النظام الإعلامية ومن يساندها من حلفائه، ورغم افتقاده للدعم التقني والمهني".

ويعتبر العبدالله أن السبيل لتحقيق نهضة إعلامية في الداخل هو "إيجاد أرضية صلبة تجمع شتات الناشطين، وتكون مرجعًا لهم في مواجهة التحديات الكبرى والانتقال لمرحلة متطورة من العمل بالتوازي مع إعطاء كل ذي حق حقه وعدم دعم جهات أو أفراد على حساب مؤسسات".

أما الناشط الإعلامي ومراسل جريدة "عين على الوطن" في إدلب، حسن مختار، فيرى أنه لا

تأثير في مناطق المعارضة.. وغياب عن "مناطق النظام"

تتباين حالة الرضا عند القائمين على الإعلام السوري الجديد، لجهة القدرة على التأثير في الجمهور الذي يتجه إليه هذا الإعلام، سواء كان إذاعة، تلفزيون أو صحيفة، وبالرغم من أن الإعلام الجديد يعتبر الوصول إلى كل السوريين أينما وجدوا من المسلّمات، إلا أن أرض الواقع تكشف غير ذلك تمامًا، فأغلب الصحف التي تطبع في تركيا لا توزع إلا في مناطق شمال سوريا "المحررة"، وبعض المدن التي تخضع لسيطرة الإدارة الذاتية، في حين تغيب بشكل شبه كامل عن جنوب سوريا وشرقها وكذلك دمشق وريفها، ذات الشيء ينطبق على الإذاعات، والتي تتنافس على ما تبقى من سوريين في شمال سوريا، وخاصة حلب وإدلب وبعض مناطق ريف حماة واللاذقية.

فوسائل الإعلام الجديدة "شبه معدومة" في كامل مناطق سيطرة النظام، حيث لا صحف جديدة توزع وهناك، ولا مواقع إلكترونية يمكن الدخول إليها، بسبب الحجب من قبل وزارة الاتصالات والتقانة، وكذلك لا إذاعات، عدا بعض مناطق التماس في حلب المدينة.

كل هذه العوامل تجعل من التأثير في الجمهور السوري محدودًا، ومقتصرًا على قاطني المناطق الخارجة عن سيطرة النظام، ورغم مضي خمس سنوات على التجربة الإعلامية، ماتزال أدوات قياس التأثير في الرأي العام "ضعيفة"، نظرًا للظروف الأمنية واللوجستية التي تخضع لها معظم المناطق السورية، بما فيها المحررة. وقد أجرت مؤسسات محلية ودولية عددًا من استطلاعات الرأي والمسوحات، بغية تشخيص جمهور وسائل الإعلام وتحديد حجم التأثير الذي أحدثته في رأيه، وقد نشر معظمها على نطاق ضيق وتم تناقلها بين وسائل الإعلام نفسها وبعض المؤسسات الداعمة.

يقول الصحفي عبسي سميسم "هناك مشاكل في عدم القدرة على التأثير بالجمهور وتأطير العمل الإعلامي عبر توجيه رسائل صحيحة فيها ميزات محددة"، ويعتبر جواد أبو المنى أن معظم المؤسسات غير قادرة على التأثير، لأن قسمًا منها لا يصل إلا إلى جمهور محدد، "وهو جزء من المعارضة وعلى نطاق محدود"، مشيرًا إلى أن هناك مشاريع إعلامية جمهورها المنظمات فقط، ما يعني أنها "صحافة منظمات"، كونها تلبي متطلباتهم فقط، بحسب "أبو المنى".

أما الصحفي رامي الجراح، أحد الإداريين في إذاعة "صوت دمشق"، فيؤكد لعنب بلدي أنه لا توجد طريقة لقياس التأثير على الرأي العام في الداخل، "رغم أن وسائل الإعلام في الداخل السوري متابعة أكثر من وسائل الإعلام الدولية".

عدنان حداد، مدير إذاعة "حارة إف إم"، يعترف بأن هناك ضعفًا في تأثير وسائل الإعلام السورية الجديدة، ومنها الراديو، داعيًا إلى التفريق بين شيئين أساسيين، أولًا "إعلام ناضج إلى حد كبير ومتوازن لم تصله هذه المؤسسات بعد"، وثانيًا: "لولا الإعلام الجديد الذي يغطي في سوريا، لما أمكن الاستمرار بصمود السوريين"، مشيرًا إلى أن الإعلام الجديد ساهم في خلق حملات إعلامية أثرت على الرأي العام الدولي، مثل حملة "#حلب_تحترق".

وقد أظهر استطلاع رأي أجراه "مركز عمران للدراسات" على صحف "الشبكة السورية للإعلام المطبوع" مطلع العام عبر مجموعات مركزة من جمهور الصحف في الشمال السوري، وشمل 725 عينة، أن 57.6% من المشاركين بالاستطلاع يثقون بدرجة عالية بالأخبار التي تصلهم عبر موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك"، تليها الصحف بنسبة 53.5%، ثم التلفزيون 42.6%، ثم المواقع الإخبارية 34.5%، وأخيرًا الراديو بنسبة 16%.

> هناك مشاكل في عدم القدرة على التأثير بالجمهور وتأطير العمل الإعلامي عبر توجيه رسائل صحيحة فيها ميزات محددة

ثقة الناس بالأخبار الواردة في وسائل الإعلام السورية البديلة

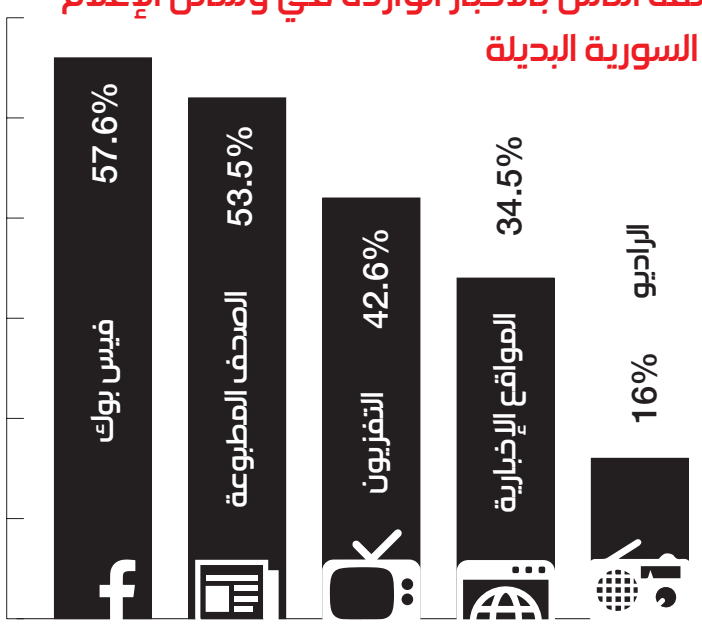

"حلب اليوم" تلفزيون مع الثورة.. ينقد الثورة

تعد تجربة تلفزيون "حلب اليوم" من التجارب الفريدة على الساحة الإعلامية السورية، فالتلفزيون الذي انطلق من داخل مدينة حلب قبيل اندلاع الثورة بفترة وجيزة، بطريقة "ناعمة" ذات توجه تجاري "لا شأن له بالسياسة"، سرعان ما استقطب إعلانات، وبدأ يتحول إلى مشروع استثماري.

لكنه مع الثورة عمل على تغطية المظاهرات، فلوحق أمنيًا، ما اضطر كوادره للانتقال إلى تركيا وتعيين مراسلين في الداخل. ومنذ عام ونصف تقريبًا اتخذت إدارة المحطة قرارًا بتغطية سوريا بالكامل، وأصبح للمحطة مراسلون في كل أنحاء البلاد وفي مناطق النظام أيضًا.

حاولت المحطة الاعتماد على البرامج المحلية، مثل برنامج "هنا حمص" المحلي الأسبوعي، وبرنامج "نوافذ دمشقية" المحلي أيضًا، وتناولت الشأن السياسي عبر البرامج ونشرات الأخبار.

يقول المهندس خليل أحمد، مدير التلفزيون، "منذ البداية، لم تكن القناة حيادية أو موضوعية، العاملون في القناة مع الثورة ضد النظام السوري، وبرغم ذلك، من اللحظة الأولى كانت ناقدة لأخطاء من يسيء في الثورة، كالنقد الموجه لكتائب عسكرية خالفت وارتكبت أخطاءً، وهذا خلق لنا أعداءً كثر، وكان عاملًا سلبيًا".

يرفض أحمد، وبالرغم من الموقف المعلن للتلفزيون والعاملين فيه، أن تكون المحطة "تشبيحية" أو "بروباغندا" للثورة.

أضاف تلفزيون "حلب اليوم" بصمة جديدة للإعلام السوري الجديد، كما يقول مديره، لكن لا يوجد رضا كامل عما قدم "كنا إعلامًا مجتمعيًا يتناول هموم الناس، لكن لم ننجح بهذا الجانب، ومنذ تأسيس القناة عملنا على الجانب الإخباري، وقدمنا أخبارًا وجوانب مجتمعية لكن لم نكن مقتنعين بها، إننا تحتاج إلى تطوير أكثر".

يرى أحمد أن "سقف الحرية" الذي ارتفع خلال الثورة السورية ساعد كثيرًا في تطوير عمل المؤسسة، ورغم سوء الوضع الإعلامي إلا أنه أفضل من السابق، يقول "أنت تعمل دون ضابط أو رقيب أو وزارة إعلام، وتتلقى تهديدات، لكن بالنهاية لست كما كنت في الفترة الماضية تُمنع من الكلام نهائيًا".

كبقية الصحفيين السوريين المهددين في الداخل والخارج، يخيم الخوف على مجريات حياتهم اليومية، فهناك من ينبذهم ويحاول الانتقام منهم، وبالنسبة لتلفزيون "حلب اليوم" يعد الخوف والعمل في ظروف التهديد من أبرز العقبات التي تواجه كادر المحطة، وخاصة أنها فقدت أحد أهم كوادرها، الصحفي زاهر الشرقاط، الذي تبنى تنظيم "الدولة" اغتياله في مدينة غازي عنتاب التركية، في نيسان الماضي.

المحطة تموّل من قبل بعض المغتربين السوريين، الذين إذا أوقفوا الدعم فجأة فسيكون الإغلاق مصير التلفزيون، كما يقول أحمد، إذ إن التمويل من الموارد المحلية غير متاح، بسبب ارتفاع تكاليف العمل التلفزيوني.

وكحال بقية وسائل الإعلام السورية الجديدة، يعدّ نقص الكوادر من أكثر العوائق التي تحد من تطور المحطة، فالبحث عن محرر أخبار، أو تقني صوت لسد شاغر في القناة قد يستغرق شهورًا، يقول أحمد "هناك صعوبة بتأمين الكوادر الإعلامية، لأن عددًا كبيرًا من المهنيين والصحفيين، هاجروا أو غيّروا مهنتهم، ومنهم من رفض العمل في هذه المؤسسات الجديدة كونها ضد النظام".

خليل أحمد
مدير تلفزيون "حلب اليوم"

> تخطط حلب اليوم للانتقال إلى البث المباشر في خطة مستقبلية واستراتيجية، وهذا يقتضي تطوير كل شيء، المعدات والمراسلين، وهذه أهم خطة، وعلى التوازي مع ذلك تحاول تغطية سوريا بالكامل.

يمكن مقارنة إعلام النظام بالإعلام الثوري من حيث الإمكانيات، ويرى أن هناك ضرورة لإخضاع الناشطين في المناطق المحررة لدورات إعلامية مكثفة، من أجل توعيتهم أكثر بالعمل الصحفي، ولإعداد ناشطين أكثر حرفية ومنحهم معدات تساعد على إنتاج مواد صحفية أكثر حرفية في المستقبل.
يقترح مختار إدخال جامعات افتراضية تعليمية للمناطق المحررة من قبل منظمات داعمة تتبنى جيلًا جديدًا من الصحفيين السوريين بشهادات أكاديمية، ما سيعزز "إعلام الثورة" من وجهة نظر الوسائل الإعلامية العربية والأجنبية، ويدفعه للأمام.
وتلقى الناشطون الإعلاميون داخل سوريا جملة تدريبات صحفية عبر الإنترنت (أون لاين)، كان أبرزها برنامج "الأصوات السورية" الذي أداره الصحفي غسان ابراهيم، وبرنامج "سيريا نيوز" للتدريب الذي دعمته منظمة internews الأوروبية، لكن هذه البرامج لم تحقق النتائج المطلوبة نظرًا لقصر مدتها، واصطدامها بعوائق تقنية، مثل غياب شبكات الإنترنت وتخلف حضور الإعلاميين.

"مصداقية" تحتاج إلى "حماية" داخل سوريا

يعتقد معظم الناشطين الإعلاميين الذين التقتهم عنب بلدي في المناطق السورية المحررة، أن الإعلام الجديد تمكن فعليًا من مجاراة إعلام النظام وتفوق عليه من حيث الموضوعية والمصداقية، بعيدًا عن الضغوط، وقد عمل على مواجهة دعاية إعلام النظام وسعيه المستمر عبر الرسائل التي يقدمها للجمهور من أجل قلب الحقائق، من خلال الشفافية التي اعتمدها كمنهج، فنقل الأحداث بدقة، وأصبح في حالات كثيرة مصدرًا لوكالات عالمية.
يقول أبو البراء الإدلبي، الصحفي في مركز إدلب الإعلامي، "أعتقد أن المصداقية بنقل الأخبار هي من أهم العوامل التي تؤدي إلى نجاح هذا الإعلام بعيدًا عن الإملاءات، لكن ما يحتاجه الصحفيون والناشطون هو الدورات التدريبية لإكمال تكوينهم الإعلامي، إضافة إلى الحماية داخل الأراضي السورية، فمعظمهم يتعرضون لضغوطات في التنقل من قبل فصائل وكتائب، وهناك صعوبات في التصوير ما يضطر المصور في منطقة معينة للتوجه إلى المسؤول والحصول على إذن لتحديد الأماكن المسموح التصوير فيها، وإلا نتعرض للاعتقال".

الإعلام الإلكتروني يغطي درعا

درعا.. تجارب إعلامية محلية تشوبها "المناطقية" وتنقصها الخبرات

في الوقت الذي تغيب فيه صحف الإعلام الجديد وإذاعاته عن مدينة درعا والمنطقة الجنوبية عمومًا، أسوة بالمناطق المحاصرة في دمشق وريفها، كان لا بد من إطلاق مشاريع إعلامية تواكب الحراك المدني والعسكري وتشبع رغبات الجمهور في تلك المناطق، واليوم تحفل مدينة درعا وريفها بتجارب إعلامية "مميزة" كان عمادها الإنترنت، بعدما تعذر توزيع الصحف والمجلات الجديدة هناك، ورغم ذلك تبقى هذه المشاريع على تجربتها المحلية والخبرات المتواضعة عاملًا مهمًا في نقل الصورة ونقل واقع جنوب سوريا بعين أخرى مغايرة لرؤية النظام وإعلامه.
يقول محمد العبدالله، مدير مؤسسة "شاهد" الإعلامية المحلية، إن "هذه أول تجربة إعلامية ضمن مساحة واسعة من الحرية، وتعبر عن الرأي العام في الظروف الاستثنائية التي تعيشها سوريا دون وجود تلك القيود التي ألفناها عند الإعلام الرسمي التابع للنظام". وبحسب العبدالله، يتميز عمل مؤسسة شاهد بتغطية شاملة للأحداث في المحافظة، وبوجود عدد كبير من الناشطين الإعلاميين ضمن التغطية المدنية والإنسانية والعسكرية والسياسية، وهذا لا يعني أن جهود وعمل المؤسسات الأخرى غير مؤثر بل هو رافد ومكمل للعمل الإعلامي المؤسساتي في محافظة درعا.
ويتميز الإعلام البديل في درعا بالفكر الجديد والمغاير، من حيث التناول والعرض لواقع السوريين، وما يميز هذه التجربة أن كوادر العاملين في هذا المجال أقرب إلى الناس وعايشوا مأساة الشعب السوري، بحسب العبدالله، لكن أهم ما ينقص التجربة هو وجود التنظيم والإمكانيات الكافية "التي تلبي طموحات الشعب السوري في ثورته"، على حدّ تعبيره.
ويسعى الناشطون لاتباع دورات منهجية تزودهم بالمهارات والخبرات الكافية للتعامل في ظل ظروف الحرب، بالإضافة لتوفير ما يلزم من معدات ووسائل تخدم العمل الإعلامي بطريقة احترافية.

فصل بين الإعلام العسكري والمدني في درعا

تتضمن المؤسسات الإعلامية في درعا عددًا من الإعلاميين الأعضاء في المكاتب الإعلامية للفصائل العسكرية المختلفة، ما يولّد سؤالًا، من وجهة نظر مهنية، عن الآلية التي يتم بها التنسيق بين العمل الإعلامي الخاص بالمؤسسة والعمل الإعلامي الخاص بالفصيل العسكري، فيجيب العبدالله "تقوم المؤسسة على مبدأ الفصل بين الإعلام المدني ونظيره العسكري ضمن التخصصات الموجودة، ويعتبر وجود أي إعلامي تابع لفصيل شاهدًا للمؤسسة، باعتبار أن هذا هو سبب التسمية والغاية منها، أما العلاقة مع الفصائل العسكرية فهي علاقة يفرضها الدور الإعلامي الذي يغطي كل الأحداث ويواكب كل الآراء.
يتابع العبدالله "هنالك تكامل إلى حد ما بين الأدوار الإعلامية، مع وجود بعض الاختلاف ببعض الآراء التي لا تشكل خطورة كبيرة على العمل من مبدأ الفصل بين تخصصات المؤسسات واحترام الإعلام لاستقلالية المؤسسات الأخرى، بما يحقق الطموحات الكاملة لثورة الشعب السوري".
أسامة الزعبي، مسؤول الهيئة السورية للإعلام، التي تركز في عملها على جنوب سوريا، يرى أنه من الضروري التصحيح بأنه لا يوجد شيء اسمه إعلام رسمي في سوريا، "وإنما هنالك إعلام النظام الذي يكذب ويلمع سياسته، وإعلام الثورة الذي ينقل معاناة الشعب السوري ويحاول إيصال مطالبه وحقوقه إلى العالم".
ويوضح الزعبي أن إعلام الثورة "يحمل مبادئ أساسية، أهمها نقل الحقيقة والمطالبة بحق الشعب السوري"، معتبرًا أن "كل إعلام يؤثر به الدعم الخارجي يحيّده عن مبادئه هو إعلام مرتزقة وليس إعلامًا ثوريًا، حتى وإن كان القائمون عليه من أوائل الذين خرجوا ضد النظام".

> كل إعلام يؤثر به الدعم الخارجي يحيّده عن مبادئه هو إعلام مرتزقة وليس إعلامًا ثوريًا، حتى وإن كان القائمون عليه من أوائل الذين خرجوا ضد النظام

وتعتبر الهيئة السورية للإعلام ناطقًا رسميًا باسم الجبهة الجنوبية التابعة للجيش السوري الحر، ولدى السؤال عن الخطوط الحمراء التي يمكن أن يفرضها القادة العسكريون على الإعلاميين، يؤكد الزعبي أن "الخطوط الحمراء المفروضة على الهيئة هي العمل دون مهنية والولاء لغير الوطن والثورة، فمبادئ وأهداف الهيئة واضحة تنقل الحقيقة بحرفية ومهنية، عبر العمل بنظام مؤسسة متكامل، لها أهداف وسياسة تحريرية تتماشى والثورة السورية".

"المناطقية" إحدى سلبيات الإعلام الحوراني

أما معاوية الزعبي، مدير مؤسسة يقين الاعلامية، فيقول إن "أغلب العاملين في هذا المجال هم شباب ناشطون، كانوا قبل الثورة بعيدين عن المجال الإعلامي، وأجبرتهم ظروف الحرب على الخوض في هذا المجال، ومنذ البداية لا يمكن مقارنة الإعلام الرسمي بإعلام الثورة لأن إعلام النظام يمتلك المال والدعم، وإعلام الثورة اعتمد على نفسه وبدأ من نقطة الصفر، ولكن "الصدق في نقل الوقائع هو ما ميز الإعلام الثوري"، على حد قوله.
تتوزع المؤسسات الإعلامية في درعا بشكل جغرافي، وإلى اليوم هناك سلبيات كبيرة تعاني منها "بسبب مناطقية المؤسسات، والبعد الجغرافي"، ويرى الزعبي أن "إعلام حوران اليوم مازال يخط الخطوط الأولى لمرحلة جديدة من الاحتراف والعمل المهني المكمل لبعضه البعض رغم كل معوقات العمل".
وتعمل مؤسسة يقين على إيجاد مصادر دخل لدعم مشاريعها المستقبلية، وتسعى لتطوير المنتج الإعلامي الذي تقدمه كوادرها، والانتقال من نقل الأخبار إلى إعداد مواد أكثر عمقًا، يغلب عليها الطابع التحقيقي والبحثي، لكن هذه المساعي تصطدم بعائقين أساسيين، هما الحاجة لأشخاص أصحاب خبرة كبيرة في هذا المجال، والثاني عدم وجود جهة تحمي الإعلامي أو المؤسسة في هذه الظروف.

تلفزيون "حلب اليوم" – (عنب بلدي)

الإذاعات السورية.. صراع من أجل البـ

تتنافس الإذاعات الجديدة على بقعة محددة من الأرض السورية، بسبب محدودية الوصول إلى الجمهور، المنقسم تحت سيطرة قوى مختلفة، وبالذات النظام السوري، فالجمهور الذي يعيش في مناطق سيطرته بالكاد تصله إشارات بث الإذاعات التي تصنف بأنها "معارضة".

استوديو إذاعة حارة FM – (عنب بلدي)

الإذاعات السورية تتنافس على جمهور الشمال وتغيب عن بقية سوريا

وتسعى الإذاعات السورية، التي تدار من تركيا وتبث في الشمال السوري، وتحديدًا في حلب وإدلب والحسكة، إلى إيصال رسائل إعلامية "جديدة" تخاطب الجمهور السوري في الشمال، في وقت يعيش فيه المواطنون ظروفًا معيشية صعبة، بسبب انهيار البنية التحتية بشكل شبه كامل وانعدام الكهرباء النظامية وشبكات الإنترنت وأبراج البث، ما صعّب فرص الحصول على أخبار ومعلومات من وسائل إعلام تتطلب وجود الطاقة، كالتلفزيون والراديو والمواقع الإلكترونية.

وقد ساهمت طبيعة الصراع السوري وتنوع القوى المسيطرة على الأرض واختلاف أيديولوجيتها ومنهجها الفكري في التأثير على سير هذه الإذاعات، وأثرت، إلى حد ما، في رسم ملامح برامجها، وأخضعتها لنظام "الممنوع والمسموح"، إذ حافظت بعض الإذاعات على بث البرامج الدينية للتأثير على الجمهور الذي تسيطر عليه جماعات ذات ميول إسلامية، في حين امتنعت إذاعات أخرى عن بث موسيقى وأغان غربية أو أغان لمغنيين ومطربين معروفين بولائهم للنظام السوري، ما يهدّد بفرض أنماط محددة من الذوق على السوريين، وتغيير في ميولهم وفي خطط الإذاعات، على حد سواء.

تعاني الإذاعات أيضًا من صعوبات جمّة، أبرزها تباين التكاليف بين الداخل والخارج، أي بين تركيا وسوريا، إذ تدفع الإذاعات التي تبث من الداخل أو تدير كوادرها في الداخل تكاليف أقلّ من تلك التي تتخذ من المدن التركية، وخاصة غازي عنتاب، مقرًا لها، بسبب تباين تكلفة المعيشة بين البلدين. ويعد معيار الأجور الذي تتلقاه كوادر الإذاعات مثالًا واضحًا على هذا التباين، ففي الوقت الذي يبلغ فيه معدل أجور موظفي الإذاعات في تركيا بين 700 – 1000 دولار شهريًا، تتراوح أجور الموظفين داخل سوريا بين 250 و 350 دولارًا، وقد يصل إلى 500 دولار في الحد الأعلى، بحسب سيروان بركو، مدير إذاعة "آرتا إف إم"، والذي يدير فريقًا يبلغ عدد أفراده 65 عاملًا. إلى جانب ذلك هناك تكلفة مرتفعة إضافية لضمان استمرارية البث على موجات FM وشبكة الإنترنت وحماية الأبراج والطواقم العاملة على الأرض.

لكن ورغم ذلك، يلاحظ المتتبع لتجربة الإذاعات السورية أن توجهها الأساسي كان للبث عبر موجات FM رغم ارتفاع تكاليف تشغيله، وقد فضلت بعض الإذاعات الاعتماد على البث عبر الإنترنت لتجنب التكاليف، لكن صعوبة وصول السوريين في مناطق المعارضة للإنترنت حد من وصول هذه الإذاعات. وفي دراسة نشرتها الوكالة الفرنسية للتعاون الإعلامي (CFI) في حزيران 2015، يعتبر الباحث المتخصص في الإعلام السوري، إنريكو دي أنجليس، أن اختيار تأسيس إذاعة يعود لكون أن إدارتها أسهل من التلفزيون أو الصحيفة، ولكون أغلب من أسسها غير صحفيين أو متمرسين، لكن زاد من صعوبة المهمة أمام المؤسسات الإذاعية "الوليدة"، الحاجة إلى خبرات فنية وتقنية، ومهارات محددة لا تتطلبها وسائل الإعلام المطبوعة، فكان العبء على المؤسسين مضاعفًا.

> 20% من تمويل إذاعة حارة FM يأتي من بيع المسلسلات ومقاطع الفيديو، وهذا "يمكن أن يبنى عليه في المستقبل

ورغم النجاحات التي تحققت على أكثر من صعيد، إلا أن هذا القطاع مايزال يعاني، كحال بقية وسائل الإعلام الجديد، من نقص الكوادر وهجرتها إلى أوروبا، وضعف التمويل ومحدوديته، والتهديد المباشر الذي تتعرض له الأصول والمعدات والمواقع في الداخل السوري، بما فيها من أجهزة البث والإرسال، سواء بسبب القصف أو السرقة.

"المازوت" يحدد ساعات البث

يُجمع من التقتهم عنب بلدي من مديري الإذاعات السورية على أن العائق الأبرز في عمل الإذاعات وقدرتها على الوصول إلى الجمهور هو تكاليف البث العالية، والمرتبطة بشكل مباشر بالطاقة، وهنا نتحدث عن المازوت، الوقود الرئيسي للمولدات "الضخمة" التي تشغل أبراج وأجهزة البث. ويرى عدنان حداد، مدير راديو "حارة إف إم" أن "كلفة البث هي المعضلة الأساسية، لا سيما أنها متباينة بين منطقة وأخرى داخل سوريا، فيبلغ سعر الليتر على سبيل المثال في الحسكة 35 ليرة، بينما يصل في حلب إلى 350 ليرة، ما يعني فارقًا يقدّر بعشرة أضعاف".

تضاف إلى ذلك قيمة المولدات وكلف صيانتها الدورية، بالإضافة إلى كلف حمايتها وتأمينها، ويقدر رامي جراح، من إذاعة "صوت دمشق"، الكلفة التشغيلية لبرج البث لمدة 24 ساعة متواصلة، بـ 30 ألف دولار أمريكي، موضحًا أن تشغيل البرج يحتاج لثلاث مولدات كبيرة، تتناوب في العمل على مدار ساعات البث. ويعتقد جراح أن هذه الكلفة "الضخمة" دفعت مجموعة من الإذاعات السورية للتعاون فيما بينها والاشتراك في نفس الأبراج من أجل التشارك في كلف تشغيلها، وهو ما يبدو أنه لم ينجح تمامًا، لما تفرضه هذه الحالة من تقسيم لساعات البث وتباين أوقاتها بما لا يتناسب مع سياسات كل إذاعة على حدة.

فيما يقدر حداد التكاليف الشهرية الوسطية لتشغيل إذاعة بحوالي 20

تجارب إعلامية تتأسس في الحسكة بعد ارتخاء قبضة النظام

على غرار بقية المناطق السورية المحررة من النظام السوري، كان للمناطق الخاضعة لسيطرة الإدارة الذاتية (شمال شرق سوريا) تجربتها الخاصة في المجال الإعلامي، بعد أن سمح خروج النظام وارتخاء قبضته في تلك المناطق بإطلاق مشاريع إعلامية جديدة، كالإذاعات والصحف.

يقول فريدون قجو، صحفي في راديو "عامودا إف إم"، إنه بالرغم من الإمكانيات المحدودة لإعلام المعارضة، إلا أنه تمكن من إيصال معاناة الشعب إلى العالم واستطاع توثيق جرائم النظام بحق المدنيين.

ويؤكد قجو أن "الإعلام البديل نابع من مصداقية الجهة الإعلامية، فهناك وكالات تمكنت من الوصول إلى القمة من خلال مصداقيتها"، لافتًا إلى أن أهم ميزات الإعلام السوري الجديد هو إمكانية نقله لأدق أحداث الثورة السورية بالرغم من ظروف الحرب والإمكانيات القليلة.

ومنذ ثلاث سنوات بدأت تجربة راديو آرتا FM في الحسكة، حيث كان الإعلام بعيدًا جدًا عن الناس في تلك المنطقة وفق، شيرين إبراهيم، الصحفية ومعدة البرامج في الإذاعة، وذلك "بسبب الإعلام المركزي السلطوي الموجود في سوريا، والذي يهتم بالأشخاص المقربين من السلطة". وتشير إبراهيم لعنب بلدي إلى أنه توجد في المنطقة ثقافات متعددة، وليس الكرد فقط، وكل هذه الثقافات كانت غائبة عن الإعلام السوري التابع للنظام، وبحسب إبراهيم "لاقت الإذاعة نجاحها لأنها خاطبت الناس الموجودين في المنطقة جميعًا، بلغتهم واهتمت بأعيادهم، بغض النظر عن قوميتهم أو دينهم، كما اهتمت بالقضايا التي يهتم بها الناس، فالمواطن الآن يستطيع أن يتكلم في قضايا كبيرة لم يكن له رأي فيها في الماضي، ويجد من يسمعه".

ـقاء ومسيرة يعرقلها "مزاج الداعم"

ألف دولار، وتتوزع بين الرواتب والأمور الفنية واللوجستية الأخرى. ويشير إلى أن القسم الأكبر من تكاليف الإذاعات يذهب باتجاه الأجور والتي تشكل نحو 80% من النفقات.

الإذاعات السورية تلجأ إلى الإنتاج المرئي

يضيف حداد إلى جملة المصاعب والعوائق التي تواجهها الإذاعات السورية مشكلة الوضع القانوني، وغياب تصاريح العمل الرسمية في بلدان الجوار، وهو ما يحد من حماسة المؤسسات الدولية للتعاون معها، وهذا حال العديد من وسائل الإعلام السورية الأخرى، كمركز حلب الإعلامي، والذي منعه عدم الاعتراف القانوني به كجسم إعلامي من التعاقد مع وكالات دولية ومؤسسات عالمية، وبقي التعاون معها على مستوى شخصي، وعلى نطاق الأفراد.

هاجس آخر، لا يكاد يغيب عن تصريحات مديري المؤسسات الإعلامية السورية، هو الاستدامة ومشكلة الدخل الذاتي، ويظهر هذا التحدي بقوة أكبر لدى الإذاعات، التي تفوق تكاليف تشغيلها تكاليف الصحف والمواقع الإلكترونية بعشرات المرات. ويبدو أن معظم الإذاعات، التي زرناها في جولتنا في مدينة غازي عنتاب التركية، تتجه نحو الإنتاج المرئي، لتحقيق دخل قد يعوض جزءًا من تكاليف تشغيلها، وهو ما ظهر في الاستديوهات المعدة داخل هذه الإذاعات، والمخصصة للتصوير التلفزيوني والأفلام الوثائقية، وأكده كل من عدنان حداد (راديو حارة إف إم)، ورامي الجراح (إذاعة صوت دمشق)، وريم حلبي (راديو نسائم سوريا). يقول حداد إن 20% من تمويل إذاعته يأتي من بيع المسلسلات ومقاطع الفيديو، وهذا "يمكن أن يبنى عليه في المستقبل".

وفي هذا السياق، تمكنت إذاعة "صوت دمشق" وخلال وقت قصير، من إيجاد موارد ذاتية تجعل وضعها "جيدًا"، وهو ما يدفعها لتبني هذا النهج من أجل ضمان الاستمرارية، كما يقول رامي الجراح، فقد تمكنت إذاعته من توفير 25% من ميزانيتها عبر بيع تحقيقات لصحف عربية وعالمية، معتبرًا أن هذه النسبة كفيلة بأن تجعل الإذاعة تستمر فيما لو توقف الدعم "بالحدّ الأدنى".

عدنان حداد، مدير إذاعة "حارة FM" - (عنب بلدي)

ورغم المخاطر التي تهدد دعم الإعلام السوري ككل، والإذاعات بشكل خاص، يعتقد عدنان حداد أن الاعتماد على برامج الدعم سيستمر خلال الحرب، إذ لا بديل لهذه المؤسسات عنها، فالاقتصاد السوري غير مستقر، ولا توجد سوق حقيقية للإعلانات والاشتراكات، والمبيعات الإعلامية المحلية.

بالعموم، يرى حداد أن تجربة الراديو في سوريا خلال هذه الفترة استثمار غير خاسر، لأن "الراديو لا يموت بالتقادم"، إذ تثبت الدراسات أن الراديو مستمر، على عكس التلفزيون، وأصبح الإنترنت المصدر الأساسي للمعلومات، وفق ما يقول، وهنا تأتي فكرة البث عبر الإنترنت، لكن هذه التجربة لها محاذير، أبرزها "عدم الوصول إلى الجمهور الحقيقي كون جمهور الإنترنت في كل مكان"، وهنا يبرز تحد آخر أمام الإذاعات السورية، هو كيفية الوصول إلى الشريحة الأوسع من الجمهور السوري.

أين يتدخل الداعم في عمل الإذاعات السورية؟

تقول مؤسسات الإعلام "الجديد" إن تغطية الحرب السورية ومعايشة واقع الإنسان السوري خلال الثورة هو أساس عملها وبوصلة تحركها، ويؤكد معظم من التقتهم عنب بلدي أن أجندة هذه المؤسسات سوريّة خالصة، ردًا على من يتهمها بأنها أذرع المنظمات الداعمة وأنها أحجار شطرنج في أيدي الداعمين، كونها تعيش على أموالهم.

وينفي عدنان حداد التدخل في سياسة إذاعته، قائلًا "نحن لدينا أجندة سوريّة، والداعم لا يتدخل بالأمور التحريرية على الإطلاق"، مشيرًا إلى أن هناك منظمات وشركات تدعم الإعلام السوري وهي ليست خبيرة بالإعلام، وهي لا تصرف الأموال على مقاييس تطوير الإعلام بل على معايير التنمية الدولية، ويؤكد أن لا بديل أمام هذا الإعلام سوى استثمار الدعم الدولي لتطوير نفسه، والاتهامات لوسائل الإعلام "لن تنتهي".

ويقول رامي الجراح، "سياستنا في الإذاعة ضد إملاءات أي أحد، ضيوف الإذاعة يهاجمون أمريكا وفرنسا وأوروبا، وهذه نقطة مهمة بالنسبة لنا، نحن نؤكد أن الداعم لا يتحكم بنا".

مرحلة "تحسس" رؤوس.. هل يستمر الإعلام الجديد؟

عددٌ من أسماء وسائل الإعلام الجديدة "اختفت" بعد أشهرٍ على تأسيسها، رغم توجه بعضها إلى شريحة واسعة من السوريين، وهو ما يظهر جليًا في حالة الإذاعات.

تتوجه إذاعة "صوت دمشق" إلى 300 ألف مواطن في حلب، وهي واحدة من ثماني إذاعات ماتزال مستمرة بالبث من الداخل السوري، بعد أن كان عددها قرابة 25 إذاعة انطلقت منذ اندلاع الثورة.

وبحسب رامي الجراح، فإن "صوت دمشق" يراهن على المدى الطويل على الوصول للجمهور الذي لا يمكن لوسائل إعلام أخرى أن تصل إليه، لكنه يعترف بصعوبة تحقيق ذلك إذ "لا توجد إحصائية تدل على من يسمع الراديو ومن لا يسمعه بسبب عدم استقرار بالجمهور".

ويضيف الجراح "ينقص الإذاعات السورية وراديو صوت دمش الخبرة، والتمويل الكافي"، لكنه يؤكد أن الإعلام الجديد سيستمر في يخوض "حرب البقاء"، رغم خطر "الغربلة" الذي باتت تستشعره معظم المؤسسات الإعلامية السورية، وبرأيه لن يكون ممكنًا لمن يتّكل على الداعم بنسبة 100% أن يستمر.

> تعد منظمة CREATIVE الأمريكية أهم ممول للإذاعات السورية الجديدة، غير أن العقود التي تبرمها مع هذه الإذاعات لا تتجاوز مدتها ثلاثة أو أربعة أشهر، ما يمنع هذه الإذاعات من وضع تصور لعملها المستقبلي وتنظيم شؤونها على المدى الطويل، ويؤدي غياب الشفافية في التمويل إلى المنافسة بين الإذاعات، ما يصعب عمليات اللحمة والتضامن بينها.
>
> (تقرير الإذاعات السورية الجديدة، حزيران 2015)

تجربة شبكة أبراج.. الأولوية ليست للعمل الجماعي

مع نضج الإذاعات السورية ومرور فترة "جيدة" على تأسيسها، ظهرت الحاجة للتحول إلى العمل الجماعي، عبر تأسيس تحالف إذاعي تحت مسمى "أبراج"، وهي شبكة بدأت بست إذاعات وأطلقت في تشرين الثاني العام 2014، وسرعان ما رست التجربة على خمس إذاعات فقط منذ أيار 2015، هي راديو صوت دمشق، وآرتا FM، وصوت راية، ونسائم سوريا، وحارة FM، وألوان.

كان الهدف من الشبكة الجديدة العمل معًا وبروح الجماعة، لتحقيق أفضل النتائج على صعيد الانتشار والوصول للجمهور والتشارك بالبث وتوفير النفقات، وإنجاز المبادرات المشتركة، لكن هذه التجربة لم يكتب لها النجاح كما كان مخططًا، بسبب الصعوبات والمشكلات الداخلية في تلك الإذاعات، وعدم قدرتها على إعطاء العمل الجماعي الأولوية، وكان العامل المادي أحد أسباب الحد من نجاح الشبكة، وفق ما ورد في بحث متخصص عن "الإذاعات السورية الجديدة" في حزيران 2015، أصدرته منظمة "CFI" الفرنسية.

ما هي أوجه معاناة الإذاعات السورية الجديدة؟

- انعدام استقرار ترددات البث.
- التهديد الذي تتعرض له أجهزة البث، والقصف المستمر لأجهزة الإرسال في مناطق المعارضة.
- غياب وجود شبكة كهرباء نظامية يمكن الاعتماد عليها لتشغيل أبراج البث.
- تشتت الجمهور وتوزعه داخل وخارج سوريا ما يضعف الخطط البرامجية الهادفة ومعها التأثير.
- غياب الخطط الزمنية الواضحة، والمنافسة الشديدة بينها.

الإذاعات السورية الجديدة التي ظهرت منذ 2011

سوريالي، روزنة، هوا سمارت، أورينت، نسائم سوريا، SMO، فري سوريا، ولات، حلب اليوم، ألوان، الآن اف ام، وطن، صوت راية، حارة، أنا، العهد، 963، ياسمين الشام، روح، شرق المتوسط، بلدنا، فكرة، العاصمة، arta، الكل، فريش.

آرتا FM تبتعد عن "التحزب".. والثمن: إحراقها

حققت إذاعة آرتا FM نجاحًا كبيراً حسبما يقوله عاملون فيها ومواطنون من المنطقة، وذلك في وقت قصير، لاعتبارات عديدة، منها اعتمادها "المهنية"، وهو ما مكنها من احتلال مرتبة متقدمة في محافظة الحسكة، "حيث كانت بعيدة عن الشعارات الحزبية ولم تتبع لأي جهة، فاهتمت بالرأي والرأي الآخر، وأخذت على عاتقها توعية الناس في المنطقة التي أرادت أن تشارك في التغيير ولم يعد لها تقبل للسلطة الشبيهة بسلطة الأسد القمعية، أو أن تفرض عليها خطط أو آراء مستوردة من الخارج"، بحسب شيرين إبراهيم.

خلق هذا المجال عددًا من المشكلات، بحسب الصحفية، أبرزها أن توجّه الإذاعة كان مرفوضًا من قبل الجهات السياسية، فكل جهة تتهم الإذاعة بالتبعية للجهة الأخرى، "فالمجلس الوطني الكردي يتهمنا بالتبعية للإدارة الذاتية التي تتهمنا بدورها بأننا تابعون لحكومة تركيا أو النظام أو الائتلاف".

وتعتقد إبراهيم أن رفض الإذاعة من قبل الهياكل السياسية الموجودة في المنطقة، "دليل على نجاحها، وأنها تمتهن الحيادية في عملها".

وكنتيجة لهذا السياسية، والنجاحات التي حققتها الإذاعة، تعرض مبنى آرتا إف إم في 26 نيسان الماضي لحريق متعمد التهم معظم أجزائها، واتهم سيروان بركو، مدير الإذاعة، مجموعة مسلحة تابعة للإدارة الذاتية بافتعال الحريق، وقد جوبه الفعل باستنكار السوريين ومنظمات دولية عديدة.

تقديم برنامج إذاعي في راديو آرتا FM – (إنترنت)

تأسست آرتا FM في حزيران 2013 في مدينة عامودا، وهي إذاعة سورية مستقلة، بحسب ما تعرف عن نفسها.

ويعمل فيها فريق متعدّد الأعراق السورية، وتبث في العديد من مناطق الحسكة وحلب بأربع لغات محلية هي: الكردية، والسريانية، والعربية، والأرمنية.

وتمتلك الإذاعة خمسة مكاتب، أربعة منها في الجزيرة وخامس في عين العرب (كوباني)، وفي كل مكتب جهاز بث خاص بالإذاعة.

الإعلام الجديد ينظّم نفسه

شبكات ومجموعات عمل للنهوض بالمؤسـ

لم تقتصر المرحلة الجديدة من عمر الإعلام السوري على إصدار الصحف وإطلاق الإذاعات والمواقع الإلكترونية، بل تعدت ذلك إلى دخول القائمين على هذا الإعلام في مرحلة جديدة باتجاه تطوير تجاربهم، وهي تأسيس مجموعات وكيانات مشتركة للعمل الجماعي، تشكل بيئة للتعاون ولتبادل الخبرات بين المؤسسات الجديدة، وتخلق فرصًا جديدة للدعم والتدريب، وتؤدي بطبيعة الحال إلى تنظيم العمل الإعلامي وزيادة درجة تأثيره في الجمهور السوري.

تأسيس أول أرشيف للمطبوعات السورية

أمام الزخم الكبير لوسائل الإعلام الجديدة، وزيادة عدد المشاريع الصحفية، لا سيما المطبوعة منها، وجدت الحاجة لتأسيس أرشيف يجمع إصدارات المؤسسات وينظمها ويضعها بين أيدي القراء والباحثين والمهتمين بها، بشكل منظم وعملي.

"أرشيف المطبوعات السورية" (syrianprints.org) مشروع قيد التطوير أنشأته مؤسسة عنب بلدي مطلع العام 2013، كأحد مشاريع حفظ الذاكرة السورية، بعيدًا عن تجربتها الخاصة في الصحافة السورية، كجريدة مطبوعة وموقع إلكتروني.

ويقول القائمون على الأرشيف أنه يقدم خدمات وميزات تستهدف، بالإضافة إلى جمهور القراء، الإعلاميين والباحثين والمنظمات الدولية والمحلية المهتمة بمراقبة ودعم الصحافة السورية.

وقد جمع الأرشيف حتى منتصف أيار الحالي أكثر من 6500 عدد، احتوت على ما يزيد عن 95 ألف صفحة، يعتقد مديرو المشروع أنها "وثائق مهمة تؤرخ لمرحلة مهمة من تاريخ سوريا".

كما أصدر الأرشيف مجموعة أوراق بحثية اعتمدت منهجية الرصد والتتبع لأبرز ما تناولته الصحف السورية أثناء تغطية أحداث ومواضيع بارزة في الموضوع السوري، في محاولة لتحليل أداء الصحف الجديدة في تناول القضايا المختلفة.

ومن أبرز الأهداف التي وضعها الأرشيف في صفحة التعريف على الموقع الإلكتروني، "تشجيع التواصل والتعاون بين الأفراد والمؤسسات المعنية بإصدار الصحف السورية" و"أرشفة وتبويب الصحف الصادرة في مرحلة الثورة السورية بكل متغيراتها وتطوراتها للحيلولة دون ضياعها، ما يسهم في حفظ التاريخ السوري وتشكيل ذاكرة السوريين".

ائتلاف من خمس صحف لتشكيل الشبكة السورية للإعلام المطبوع

اتحدت خمس صحف محلية (جديدة)، تحت مسمى "الشبكة السورية للإعلام المطبوع"، وهي صحف صدى الشام، وعنب بلدي، وسوريتنا، وكلنا سوريون، وتمدن، بهدف توحيد طاقات الصحفيين، وتوفير الجهود من أجل خلق أكبر قدر ممكن من التأثير في الجمهور، بعدما تباينت مستويات تأثير وسائل الإعلام الجديد، وفي ظل عدم وجود معايير لقياس مستويات التأثير أصلًا، ما يتسبب بهدر كم كبير من الجهود دون طائل.

التجربة الجديدة التي انطلقت منتصف العام 2014، تمكنت من تحقيق الأهداف التي وضعها بيان التأسيس بين الصحف المشاركة، عبر تبادل الخبرات وتغطية النقص الحاصل بين الكوادر وأعداد الطباعة، فضلًا عن مقاطعة الأفكار بين إدارات هذه الصحف وابتكار أدوات جديدة ومنتجات تعزز وجود هذه الصحف وتعمل على تطويرها. كما ساهمت صحف الشبكة في إنتاج ميثاق "شرف" للإعلاميين السوريين، الذي يعد أهم الوثائق المهنية التي أنتجها الإعلام السوري الجديد.

في أيلول الماضي، فتحت الشبكة باب الانضمام إليها بغية تعزيز حضورها، وزيادة عدد المؤسسات المستفيدة من خدماتها، لا سيما في الطباعة والتوزيع، فضمت كلًا من جريدة "زيتون"، التي يصدرها إعلاميون من محافظة إدلب، ومجلة "عين المدينة" الناطقة باسم محافظة دير الزور.

إطلاق "ميثاق شرف" لضبط جودة الإعلام الجديد

لطالما اشتكى العاملون في الإعلام الجديد، وكذلك الصحفيون الأكاديميون ومعهم المراقبون، من غياب الضوابط والأخلاقية التي تحكم عمل هذه المؤسسات، ما تسبب بتدني جودة المنتج الإعلامي، وأدى إلى عشوائية التناول والطرح لكثير من القضايا في الشأن السوري، على مدار السنوات الخمس الماضية. ولوضع حد لهذا "الاستنزاف" في الطاقات والجهود، أطلقت نحو 20 مؤسسة إعلامية جديدة بين صحف وإذاعات وموقع إلكترونية في أيلول 2015 "ميثاق شرف للإعلاميين السوريين"، الذي يهدف لضبط الخطاب الإعلامي ورفع مستوى مهنيته ليكون مساهمًا جديًا في بناء المجتمع السوري الجديد، وفق ما جاء في الميثاق.

يعتبر حسين برو، رئيس هيئة الميثاق، أن إعلان إطلاق الميثاق هو بداية للعمل الحقيقي لمأسسة الإعلام في سوريا، فيما اعتبر رئيس رابطة الصحفيين، رياض معسعس، في حديثٍ سابق إلى عنب بلدي، أن الميثاق هو الأول من نوعه منذ تأسيس الدولة السورية، بعد هيمنة أنظمة الحكم على سير الإعلام وفرض الوصاية عليه.

واستمرت النقاشات بين الإعلاميين والصحفيين الذين أعدوا الميثاق نحو عامين، تضمنت نقاشات مستفيضة حول مبادئ المواثيق العالمية ومقاربتها مع الحالة السورية، وأفضت إلى ثماني مواد أساسية تشكل الجسم الرئيسي له.

"تخوين" الإعلام.. وأجندات المنظمات الدولية الداعمة

كثيرة هي المنظمات التي دخلت على خط دعم الإعلام السوري الجديد، ووفرت المال والمعدات وورشات التدريب والتطوير والسلامة المهنية للعاملين في هذا المجال، من ناشطين وصحفيين داخل سوريا وخارجها، لكن حالة من عدم الرضا تشق صف الإعلاميين السوريين باختلاف قدراتهم المهنية وخبراتهم حيال هذه المنظمات، هذا الاختلاف مستوحى من فكر المؤامرة

استمرارية الإعلام السوري الجديد على المحك..

يتنبأ العاملون في المجال الإعلامي بأن نسبة قليلة من المؤسسات الإعلامية العاملة في السوق الجديدة ستستمر لمرحلة ما بعد الثورة، بسبب غياب التخطيط، وانقطاع الدعم وتأرجحه، وغموض المشهد إلى حد كبير، وبالمجمل "لا توجد هوية محددة لمعظم المشاريع الإعلامية لأسباب مادية بحتة" ولعدم وجود فريق متكامل ومتجانس ضمن المؤسسة الواحدة، ما يؤدي إلى تراجع مستويات التأثير لهذه الوسائل وضياع الرسالة قبل أن تصل للمتلقي، أو على الأقل تعرضها للتشويش، ما يفقدها التأثير.

يقول يوسف صدّيق، مدير مركز حلب الإعلامي، "لا أعتقد أن عددًا كبيرًا من المؤسسات الحالية ستستمر، 90% لن يستمر لأنها تعتمد على تمويل خارجي".

إضافة إلى التمويل وصعوبة تأمينه وضمان استمراريته، يبدو أن ما يعيب هذا الإعلام أيضًا هو "المناطقية" فلكل مدينة أو بلدة مكتب أو عدة مكاتب إعلامية متفرقة لا يجمعهم أي مرجعية، والسبيل الوحيد لتعزيز مصداقية هذا الإعلام وتحويله إلى مصدر أساسي للمعلومات، وفق مدير المركز الاعلامي المستقل في داريا، حسام الأحمد، هو أن يكون هناك هيئة إعلامية حقيقية على أرض الواقع تشمل كل سوريا وتصدر باسم واحد وصوت واحد هو صوت الشعب السوري.

يوسف صديق
مدير مركز حلب الإعلامي

إننا نبني تجربة من لا شيء، وهذا جعل أخطاء الإعلام الجديد تتقبل من قبل الناس

هل ينتهي الإعلام الجديد مع نهاية النظام؟

يعاب على الإعلام الجديد أنه لا يعطي نظرة للمستقبل، ويشعر المتابع أن هذه الوسائل ستتوقف مع سقوط النظام، وقليلة هي الوسائل التي تحاول إيصال صورة لرغبتها في الاستمرار والتحول إلى إعلام سوري حقيقي للمستقبل.

الافتقار للمهنية، وعدم وجود جهات تضع خطوطًا عامة يمكن السير عليها، يعتبر أيضًا من العوامل التي قد تودي إلى التوقف مع سقوط النظام، فالعاملون في هذا المجال بقوا لفترات طويلة في علاقة جدلية بين "النزق الثوري" وبين "المهنية الصحفية"، كما يقول يزن يغن، معد في راديو نسائم سوريا، ويضيف "كان هناك افتقار للمهنية ولم تكن آليات الحصول عليها بشكل سريع، وهذا أوقعنا بأخطاء كثيرة".

وأثر عدم وجود الموارد على نوعية المواد الإعلامية، "إننا نبني تجربة من لا شيء، وهذا جعل أخطاء الإعلام الجديد تتقبل من قبل الناس"، يقول يغن، مشيرًا إلى أن أكبر مشكلة تواجه الإعلام وخاصة الراديو والتلفزيون أنها تبث من الخارج، وهذا "انفصال عن المحيط الجغرافي". لكنه يؤكد على أن هذا الإعلام خلق حالة من تكافؤ الفرص، فهناك مساحة لإثبات الذات دون الحاجة إلى "الواسطات" التي كانت "دينمو" الإعلام والصحافة في عهد النظام.

ولعل الاتفاق العام على النهج الثوري، ووجود استراتيجية مشتركة بإبراز حجم المشاركة الشعبية في الثورة، دفع الإعلام لكي يصبح "فئويًا مؤدلجًا"، لا يهمه التعبير عن الثورة ككل، بل فرض وجهات نظر، يعكس تضارب هذه الفئات والتيارات، وفق همام الحصري، وهو إعلامي في الغوطة الشرقية لدمشق ومدير مؤسسة "فرونت لاين" للإنتاج الإعلامي.

ضريبة الإعلام الجديد... غياب الرؤية الشاملة

ويعد غياب الرؤية الشاملة، عن الإعلام الجديد من أهم المشكلات أيضًا، ويرى يوسف صدّيق، مدير مركز حلب الإعلامي، أن "هذه مشكلة المجتمع الباحث عن الجديد في الحرية وبناء دولة، إلى الآن لم يقرر كيف تكون هذه الدولة ومستوى الحرية والعلاقة بين مكونات المجتمع، الإعلام وقع في نفس الدوامة". وينصح ببدء الاعتماد على أشخاص أصحاب خبرة وعلى الأقل أن يكونوا مستشارين، مؤكدًا أن على الناشط أو الممارس ألا يكون رئيس تحرير أو في منصب إداري كبير، على مبدأ الشخص المناسب في المكان المناسب.

يقول صديق "يجب أن يكون هناك مهنية في الطرح، ويجب استخدام المصطلحات الإعلامية بشكل صحيح، وأن نحترم الجمهور وأن نقدم له مادة على مستوى الحدث"، وبرأيه لم يقدم الإعلام شيئًا على مستوى الحدث، حتى الآن، "ما يحدث في سوريا شيء استثنائي على مستوى البشرية والعالم، ونحن غير قادرين على تقديم شيء استثنائي لسببين: عدم وجود خبرات، وإن وجدت، عدم وجود مؤسسات تستثمرها".

تطور آليات التوظيف في المؤسسات الإعلامية الجديدة

يتباين حال الكوادر الإعلامية ومستوياتها المهنية من مؤسسة إلى أخرى، لكن وبعد خمس سنوات من عمر هذه المؤسسات أصبحت الصيغة أو "التوليفة" العامة المتبعة في الموارد البشرية تعتمد على الخلط بين الناشطين والصحفيين الأكاديميين في هذه المؤسسات، وإن كانت هذه التجربة في المزج محدودة التطبيق وفي مؤسسات قليلة، إلا أنها آخذة في التطور وتتزامن مع تطور هذه المؤسسات، فالحال في مؤسسة "فرونت لاين الإعلامية" في الغوطة الشرقية مشابه كثيرًا، إذ يتولى القائمون على العمل الإعلامي في المؤسسة من هم مجازون بالإعلام، وهم مشرفون على العمل في مستوى معين ضمن الخطوط العامة المرسومة، أما باقي الخطط والمهمات فيقوم بها الناشطون الإعلاميّون.

يقول همام الحصري، مدير المؤسسة، "هناك قلة كوادر في الوسط الإعلامي، وبالنسبة لتهيئة الفرق فقد كان للدورات دور كبير في تطويرهم، بحيث يكتسب المتدربون خبرات بتخصص معين، سواء في التحرير أو التصوير أو المونتاج، وعلى مدى عام كامل أصبحنا قادرين على إنتاج نشرة أخبار بشكل يومي دون انقطاع". وهو ما تبدو عليه الصورة العامة للمؤسسات الإعلامية الجديدة حاليًا، إذ بدأت العديد منها بتطعيم كوادرها بالصحفيين الأكاديميين، وأصحاب الخبرة ما قبل الثورة، رغم اتفاق عدد من الخبراء بأن الناشطين الممارسين تخطوا مشكلة المعرفة الأكاديمية بالخبرة الفعلية التي اكتسبوها بالتدريب والممارسة العملية لمهنة الصحافة، وتفوقوا في أدائهم على الأكاديميين التقليديين.

ـسات الإعلامية إداريًا وتنظيميًا

الاجتماع التأسيسي لرابطة الصحفيين السوريين - 22 كانون الأول 2014 - (عنب بلدي)

الـذي ينشـده النظـام السـوري في معـرض تبريـره لمـا يتعـرض لـه مـن ثـورة شـعبية تريـد اقتلاعـه.

المؤامـرة التـي يراها عـدد مـن الصحفيين والمراقبـين، والتـي تسـعى هـذه المنظمات للخـوض فيهـا مـن أجـل تحقيـق غايـات محـددة، تنفيهـا عـدد كبـير مـن هـذه المؤسسـات الإعلاميـة الجديـدة، والتـي تقـول إن حـدود المنظـمات محصـورة في إطـار توفـير الدعـم المـادي لضـمان الاسـتمرارية، والمشـورات والـدورات التدريبيـة لتطويـر وتأهيـل الكـوادر، وينفـي هـؤلاء بشـكل قاطـع أن يكـون للداعمـين والمنظـمات أي دور في توجيـه الصحـف والإذاعـات، أو تغيير سياسـاتهم التحريريـة لخدمـة أجنـدات معينـة، وأن مـا تقدمـه المنظـمات مـن دعـم يـندرج في إطـار التنميـة الدوليـة، وذلـك في إطـار برامـج دعـم تحددهـا حكومـات دول لتنميـة الإعـلام وقطاعـات أخـرى خدميـة وصحيـة في دول العـالم الثالـث، ومـا الحالـة السـورية إلا نمـوذج ينطبـق عليـه ذلـك، مؤكديـن أنـه مـع أي تغيـير سـياسي مقبـل في المشـهد السـوري فإن هـذه المنظمات سـتغير بوصلتهـا بالتأكيد وتوجـه الدعـم إلى دول أخـرى، بعـد أن تكـون اسـتفادت كثـيرًا مـن التجربـة السـورية.

ويـرى عدد مـن العاملين في حقـل الإعلام الجديـد، أن فكـرة "تسـييس الدعـم" موجـودة، لكنهـا لا تطبـق في الحالـة السـورية إلا فيـما نـدر، ولا توجـد تجارب واضحـة أو ظاهـرة معروفـة يمكـن الأخذ بهـا كمثـال عـلى أن الدعـم هـو المتحكـم بمفاصـل العمـل في مؤسسـة مـا.

وينطلـق مـن يجاهـر بالقـول إن الدعم هو تبعيـة بأي شـكل مـن الأشـكال، مـن باب أن الممـول هـو المتحكـم، وبالتـالي ينفـي هـذا صفـة "الوطنيـة" عـن الإعـلام، لكن هناك مـن يقـول إن إعلام النظام السـوري كان قبـل الثـورة يتلقـى تمويـلًا، ويخضع العاملـون فيـه لبرامـج دعـم وتدريـب وتأهيـل ممولة مـن منظمات دوليـة وكانت في الغالـب أوروبيـة، وهـي معظمهـا الآن تـدرّب إعلاميـي وصحفيي الإعـلام الجديد، أي أن المسـألة لم تختلـف كثـيرًا.. فكيـف يكـون الإعـلام هنـاك وطنيًـا وفي حالـة الإعـلام السـوري الجديـد غـير ذلك؟

رابطة للصحفيين السوريين "مع وقف التنفيذ"

ضمـت رابطـة الصحفيـين، منـذ تأسيسـها عـام 2012، عـددًا مـن الصحفيـين السـوريين، أملًا من القائمـين عـلى هـذا المـشروع في تأسـيس رابطـة حقيقيـة تمثـل الصحفيين فعـلًا، وهي تضـم اليوم نحـو 350 صحفيًـا من مختلـف المناطق السـورية في الداخـل والخـارج، مـا يعتـبر أكـبر تجمّـع لهم في الإعـلام الجديد.

سـجلت الرابطـة في فرنسـا منـذ تأسيسـها، لكنها إلى الآن لم تتمكـن مـن التسـجيل في تركيـا رغم أن لهـا مكتبًا رئيسـيًا في مدينة غازي عنتـاب التركية.

وسـعت إلى سـد الفراغ بعدمـا انسـحب صحفيون إلى جانـب الثورة منهـا، وعملت على تشـكيل نظام داخـلي مـن أجـل تأسـيس تكتـل مسـتقل يضـم الصحفيين السـوريين ويخاطـب الجهـات الدولية، لكـن الرابطـة إلى الآن لم تتمكـن مـن الانضمام إلى الاتحـاد الدولي للصحفيين بسـبب اتخاذهـا منهجًا معاديًا للنظام السـوري، إذ تنص قوانين الانتسـاب للاتحـاد على أن تكـون المنظمة أو الرابطـة محايدة كونهـا نقابـة مهنية لا شـأن لها بالسياسـة.

خـلال الفـترات الماضيـة سـادت النقابـة أجـواء مـن التوتـر بـين أعضائهـا عـلى خلفية مشـكلات سياسـية وخلفيـات مرتبطـة بالأحداث في سـوريا، وقـد أثـرت عـلى الرابطة ككل، فانسـحب عـدد من الصحفيـين والإعلاميـين الذيـن انضمـوا إليهـا مع بداية تأسيسـها.

عملـت الرابطـة منـذ تأسيسـها عـلى إعـداد أنظمة داخلية وتأسـيس لجـان عضوية وعقـدت مؤتمرها العـام الأول، في كانـون الأول 2014، كما أسسـت مركـزًا للحريـات الصحفية يصـدر تقريرًا شـهريًا، مختصًـا بالانتهاكات بحـقّ الصحفيين السـوريين.

الـدورة الحاليـة للرابطـة تنتهـي في شـهر تمـوز، وسـتجرى انتخابـات عامـة جديـدة لانتخـاب هيئة إداريـة جديدة، لكنّ صحفيين وناشـطين سـوريين يقلّلـون مـما قدمتـه الرابطـة لهـم، رغم أنهـا تقدم نفسـها على أنهـا جامعـة لهم.

وحـول مـا يقـال عـن أن الرابطـة لا تقـدم شـيئًا للصحفيـين، ردّت ميسـاء حسـين، عضـو مجلـس إدارة الرابطـة، "هـذا كلام عـام، حاولـت الرابطة منذ تأسيسـها أن تكون كيانًا جامعًا للصحفيين السوريين وأن تكـون بديلًا عن اتحاد الصحفيـين التابع للنظام، وقـد وضعـت أنظمـة وقوانـين داخليـة وتضـم في عضويتهـا صحفيـين في الداخـل والخـارج".

الإعلام الجديد.. يشبه كل السوريين "الأحرار"

يعتبر الإعلام الجديد نقلة نوعية في الإعلام السوري، لأن يطرح لهجة جديدة أكثر موضوعية، فالصحفيون العاملون في هذه المؤسسات يمكنهم الكتابة في أي مجال، وانتقاد أي شخصية أو مسؤول ضمن حدود الحريات، وترى ريم حلبي، مديرة مجموعة ID غروب الإعلامية، وإذاعة نسائم سوريا التي تعتبر أحد مشاريع المجموعة، أن ما يميز الإعلام الجديد هو مستوى الحرية مقارنة بالفترة السابقة، حيث الأجندات المحددة والسقف المحدود، لكن عندما بدأت المؤسسات الجديدة رفعت هذا السقف وتوازى ذلك مع رغبة الناس بسماع صوت جديد خارج المألوف، تغلفه حرية الطرح والتناول.

يقول همام الحصري، مدير مؤسسة "فرونت لاين" للإنتاج الإعلامي في الغوطة الشرقية، "العمل في هذا المجال متاح للجميع، ولا يطلب من أحد أن يبرز شهادته للعمل في الإعلام، على عكس القطاعات الأخرى، الجميع يدخل به وهذا شيء جيد.. الإعلام البديل قائم على المواطن الصحفي ويعكس هذا مستوى ثقافة المجتمع وانتباهه لأهمية الإعلام والتعبير عن ذاته بالمشاركة في المجتمع".

إعلام شعبي.. مصيره النجاح

بما أن القائمـين على الإعلام السـوري الجديد يدركون أنـه تفوق على إعلام النظـام الحالي، مـن حيـث تحقيـق أهـداف الإعـلام المتمثلـة في الإخبـار والتسـلية والترفيـه، واكتسـاب المصداقيـة والموثوقيـة مـن الجمهـور ومـن وسـائل إعلام عالميـة، فإنهم يعتقـدون أن أهم أسـباب نجـاح الإعـلام الجديد هو أنـه "إعلام شـعبي" وهـذا أكـبر ضامـن لاسـتمراره، إذ لا أجنـدة سياسـية للعاملـين فيه، رغـم أنهم بالمجمـل "ضد النظـام السـوري"، وكذلك هو إعـلام حـر يعمـل "دون قيـد أو شرط".

لكـن مـن التقيناهـم مـن الصحفيـين والممارسـين يجمعـون عـلى أن "الحريـة في هذا الإعلام ليسـت مطلقـة" وأن هناك تجارب تثبت ذلـك، فالعديد من الناشـطين اصطدموا بالحـدود التي رسـمها المجتمع عندمـا رغبوا بالحديـث عـن مواضيـع تشـكل "تابوهات" يمنـع الخـوض فيهـا اجتماعيًـا، وهـذا دليل عـلى نجاح التجربـة ونجاح الإعـلام ووصوله لمسـتويات وعـي بدعـم اجتماعي.

ويـرى قسـم آخر مـن الصحفيـين أن "نجاح الإعـلام الجديـد" كان لأشـخاص وليـس لمؤسسـات، فعدد من الصحفيين تم تكريمهم وحصلـوا على جوائز دوليـة، وأن هناك حالات قليلة كرمت فيها مؤسسـات إعلاميـة جديدة، "وهـذا ليـس عيبًا بـل نجـاح أيضًا".

الوضع القانوني شرط أساسي لاستدامة المؤسسات

تدعـو ريـم حلبـي مديـرة إذاعـة "نسـائم سـوريا" إلى اعتـماد التخطيـط الاسـتراتيجي لاسـتدامة المؤسسـات الإعلاميـة، وهو أهم مـا ينقص هـذا الإعـلام خلال هـذه الفـترة، وتعتبر أن المؤسسـات أشـبعت دورات تدريبيـة مـن أجل تحقيـق "المهنيـة"، ووصلت إلى مسـتوى متطـور "واليـوم لابد مـن التفكـير بكيفيـة الحفاظ على اسـتمرارية المؤسسة".

وتؤكد ريم على ضرورة تسوية أوضاع المؤسسات السورية وموظفيها قانونيًا، لأن أي تغيير سياسي في بلدان اللجوء، وتحديدًا تركيا، يمكن أن يؤثر على استقرار وسائل الإعلام واستمرار عملها، وتعتقد أن هذا الإجراء لا بد منه أثناء التفكير بـ "الاستمرارية".

تديـر ريـم مجموعـة إعلاميـة أطلقت عليهـا "ID غـروب"، وتضم كلًا مـن راديو نسـائم سـوريا المحلي، ويبث في الشـمال السـوري منـذ 2012، ومجلـة نسـائم سـوريا، وتـوزع في سـوريا وجنوب تركيـا، ومشروع بكسـل للإنتـاج المرئي، الـذي انطلق مـن 2015. وتعمـل المجموعـة عـلى إطـلاق مـشروع رابع، هـو راديـو خاص باللاجئـين السـوريين جنـوب تركيا على موجـات FM.

وانطلقـت فكـرة تأسـيس راديـو نسـائم سـوريا، مـن تجربـة شـخصية لمواطن صحفـي في نهايـة 2011، حيث كانت المؤسسـة ريـم حلبـي تعمـل مراسـلة لقنـوات الجزيـرة والعربيـة في حلب، وتعـد التقارير وتزود وسـائل الإعلام بالمسـتجدات، لكـن مع بداية العمـل المسـلح وبداية القصـف الجـوي والمدفعي على حلـب بدأت حلبـي بالخطـوة الأولى لتأسـيس راديـو في المدينة، وتـم البث عبر جهـاز بـث صغـير "ترانزمـتر" 50 واط في كانـون الأول 2012.

أما مجلة "نسائم سوريا"، فكان هدفها مواكبة النشاط النسائي الثوري، لأن هذا النشاط، تراجع مع بداية الحراك المسلح، وتوزعت الأعمال النسائية على الجوانب الإغاثية والطبية وغيرها، تقول حلبي "كنا نبحث عن منبر عبر مجلة تعنى بالمرأة تغطي نشاطها".

آلية العمل في مؤسسة فرونت لاين الإعلامية في الغوطة الشرقية

05:00 مساءً

يجمع المراسلون الأخبار في كل القطاعات الجغرافية للغوطة الشرقية و يتم التحقق منها

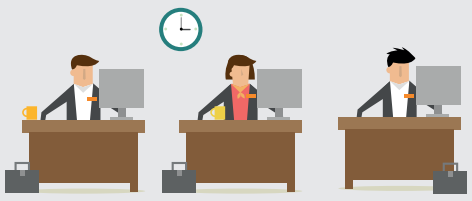

تحول الأخبار إلى محرري النشرات بالتناوب يوميًا

11:00 مساءً

تدقق المواد عند رئيس التحرير وترسل للنشر على 300 مركز إعلامي في الغوطة، منها الراديو والتلفزيون والصحف المطبوعة و المواقع الإخبارية

"شام".. أقدم شبكة إعلامية ثورية بدون تمويل

تعد شبكة "شام" الإخبارية من أقدم الشبكات الإعلامية في الثورة السورية وأشهرها، فقد بدأت بـ "تنسيقية" على صفحات "فيس بوك"، لتتحول مع مرور سنوات الثورة إلى منبر إعلامي يتبنى أفكار الثورة ويدافع عنها.

يقول أحمد أبازيد، أحد مؤسسي شبكة شام ورئيس تحريرها، إنه لم يتوقع أن تكون الثورة بهذا الشكل، فقد كان يعتقد أن الحالة السورية تشابه الثورة المصرية في 25 كانون الثاني، وأن عملهم سينتهي بمجرد انتهاء الثورة.

وبدأت شبكة شام، مع ستة أشخاص، سرعان ما تطورت مع مرور الوقت وأصبحت مصدرًا لمختلف الوكالات العالمية، فقد عمل المراسلون فيها على إعداد التقارير وبث الصور والفيديوهات الموثقة، يقول أبازيد "الإضافة التي حققتها شبكة شام هي إيصال المعاناة خلال الثورة".

وأعطى انطلاق الثورة من درعا زخمًا لإطلاق شبكة شام الإعلامية، وكانت هذه "أصعب" مرحلة تمر بها الشبكة والمؤسسون، بسبب الخوف من القتل والاعتقال، لكن خلف هذا كان هناك هدف كبير هو "تشجيع الناس على التصوير والحصول على المواد الإعلامية والمعلومات وهذا ما حدث".

يؤكد أبازيد أن الشبكة التي بدأت كـ "تنسيقية" تنقل الأخبار اليومية، وبعد مضي ثلاث سنوات على تأسيسها "انتقلت من مرحلة الإعلام الناقل إلى مرحلة الناقد عبر تقديم المواد التحليلية ومقالات الرأي التي تدعم الفكر التحليلي، إضافة إلى فتح مجالات للتفاعل مع الجمهور".

تعاني شبكة شام خلال هذه المرحلة من شح التمويل وقلة الدعم، وهذا يؤثر على أدائها، يقول أبازيد "لسنا قادرين على التطور ماديًا، وهذا يحدّ من القدرة على إعداد تقارير بنوعية مهمة، كما أن فريق الشبكة بحاجة لتدريب... لدينا خطط كثيرة لتأسيس جريدة وإذاعة، لكن لا يوجد تمويل كاف يساعدنا"، وأضاف "نحن في مرحلة توقف التمويل فيها عن شبكة شام لأسباب يصعب التكلم فيها حاليًا".

زين مصطفى، مدير تحرير شبكة شام الإخبارية يرى أن الإعلام الجديد تم تسييسه، "لُعب بالإعلام كما لعب بالفصائل والحكومة المؤقتة والمنظمات فقد اخترُق هذا الجهاز منذ انطلاق الثورة، وظهرت 400 مؤسسة إعلامية بقي منهم 40 – 50 فقط".

ويتساءل مصطفى "أين الـ 350 مؤسسة" معتبرًا أن للدعم المقدم دورًا كبيرًا في فشل الإعلام، وكذلك الإملاء على المؤسسات الإعلامية، وهذا ساهم بزعزعة البوصلة الخاصة بالثورة عبر التأثير على اللاوعي للمواطن، حسب رأيه. ويضيف "تشتت دعم الإعلام هو سبب أساسي في تشتت الإعلام وإضعافه".

تجارب جديدة في التمويل الذاتي..
"التفكير خارج الصندوق"

لا هاجس لوسائل الإعلام الجديدة والمستمرة بالصدور أو البث هذه الأيام داخل وخارج سوريا سوى البقاء، أينما توجهت كصحفي، وحيثما كنت، ستصادف العاملين في هذا المجال يتحدثون عن التمويل واستمراريته، وستسمع من الموظفين عن تأخر في تسليم الرواتب والمستحقات آخر كل شهر، ويبدأ التفكير فيما لو توقف التمويل الآن، فهناك أسر باتت تعيش من وراء موظفيها في هذه المهنة.

وفي البحث عن إجابات لهذا السؤال الكبير في إطار الصراع السوري ككل، يبدو أن هناك من بدأ بالتفكير خارج الصندوق، سعيًا لإيجاد مصادر تمويل جديدة تضمن بقاء مشروعه في الحدود الدنيا، وتعد تجربة مركز حلب الإعلامي (AMC) فريدة من نوعها، لجهة طريقة تأسيس المركز وآلية عمله، ومدى شغف الناشطين وحبهم للعمل التطوعي، ويسعى المركز إلى إيصال الصورة بشكل دقيق للعالم الخارجي، وتعد تجربته بتأمين الأموال للعاملين فيه "مميزة" ويحتذى بها، إذ يسعى للحصول على الكلف التشغيلية من مصادره الخاصة "القائمة على الإنتاج أولًا وأخيرًا". يوضح حسن قطان، المدير التنفيذي في مركز حلب الإعلامي ذلك بالقول "يعمل أعضاء المركز مع وكالات وقنوات عالمية، وقد أسسنا صندوقًا خاصًا في المركز يقتطع نصف المبلغ الذي يتقاضاه العضو لقاء عمله مع وكالة ما لصالحنا، ويبقى النصف الآخر له، كما أننا نبحث عن مشاريع لتغطية التكاليف التشغيلية".

وأشار قطان إلى سعي أعضاء المركز من أجل إيجاد مشاريع تجارية خارج العملية الإعلامية، تستطيع توفير دخل للمركز وأعضائه، ويعتقد أن الكثير من المؤسسات يمكن أن تنجح فيما لو اتبعت هذه الطريقة بالعمل.

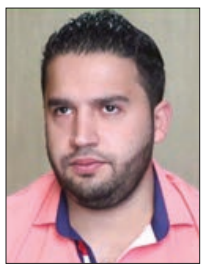

حسن قطان
المدير التنفيذي في مركز حلب الإعلامي

وبنظرة تفاؤلية أيضًا لمستقبل الإعلام الجديد، تبدو ريم حلبي، مديرة مجموعة ID غروب الإعلامية، على ثقة بأن تمويل المنظمات الدولية سيتوقف يومًا ما، وما تحاول فعله اليوم تأسيس مؤسسات أخرى تخلق سوقًا للبيع، فكان مشروع "بيكسل" للإنتاج، الذي يندرج في إطار المشروعات التي تديرها حلبي، يهدف إلى إنتاج فيديوهات ومسلسلات وتقارير مصورة وبيعها.

وبحسب حلبي يرافق الراديو الجديد، الذي تنوي إطلاقه والمخصص للاجئين السوريين على شطري الحدود السورية التركية، دراسات جدوى اقتصادية ربما تجعله رابحًا وبمنأى عن أموال الداعمين في المستقبل.

راديو تراثي في استوديوهات إذاعة "نسائم سوريا" – (عنب بلدي)

"الإعلام الجديد"
سيقود القاطرة في سوريا

قبل الثورة وتحديدًا عام 2003، أتيحت للمدرب المصري ياسر الزيات فرصة السفر إلى سوريا، والاطلاع على المستوى المهني والوضع العام للصحافة السورية وخاصة الصحافة الحكومية التي تموّل من حكومة النظام الحالي، خرج وقتها بتقييمات واحتفظ بها، واليوم يؤكد لعنب بلدي أنه وبالمقارنة بين ما رآه في تلك الفترة وبين الإعلام السوري الجديد الذي انطلق بعد الثورة "فرق كبير".

يقول الزيات "الصحافة السورية قبل الثورة لم تكن صحافة مهنية على الإطلاق، كانت صحافة نظام شمولي، ودعاية تكرس الموارد لإنتاج إعلام يخدم النظام الحاكم، أما اليوم فالأمر مختلف كثيراً"، مشيراً إلى أنه وبعد انتهاء مرحلة الفرز الحالية التي يعيشها الإعلام السوري الجديد "يوجد مؤسسات صحفية سوريّة ناشئة، وهناك تجربة صحفية تتبلور على مستوى احترافي كبير، قد لا تكون الموارد المتاحة عامل دفع قوي للسير بسرعة، لكن العملية تسير بثبات"، على حد وصفه.

ويرى الزيات أن الإعلام الجديد في المستقبل "سيتحول إلى "إعلام التيار الرئيسي"، وسيكون هو من يقود قاطرة الإعلام في سوريا، ويسوق الزيات مبررات لذلك بأن "أصل العمل الإعلامي أنه عمل أهلي وليس حكوميًا، لأن الإعلام الحكومي دعائي واسترشادي، عكس الإعلام المستقل، الذي يجب أن يتحول إلى صناعة، وأن يدار بعقلية استثمارية وليس بعقلية الدعم".

ويعتقد مدير مركز حلب الإعلامي، يوسف صدّيق، أن "الإعلام السوري الجديد" سحق إعلام النظام في المعركة الأولى، وخاصة في العام 2011 و 2012، لكن الأوضاع بدأت تتغير في العام 2013 بسبب "تغير الأوضاع وظهور التنظيمات متل داعش، وبدأ المزاج الدولي يتغيّر، وبدأت وسائل الإعلام الكبرى تغير وجهة نظرها للثورة السورية، إذ بات ينظر للسوريين على أنهم مسؤولون عن التطرف".

وحول رؤيته المستقبلية لواقع الإعلام السوري الجديد ومستقبله، يقول رامي الجراح "الإعلام البديل سيحل محل الإعلام الحالي في مناطق النظام، وستكون الصحف مؤثرة ودورها أكبر بسبب الاستقرار، وسيكون هناك منافسة بسبب توفر إمكانيات العمل بأمان".

وعليه يعتقد زين مصطفى أن "آلية الاستمرار ستكون أصعب، وفي المستقبل لن يكون هناك مكان للهواة.. الفرصة مواتية للتدريب والتعليم وصقل الخبرات الآن من أجل سوريا المستقبل.. لن يبقى سوى المتمكن".

صناعي: 7% من الأدوية في سوريا تباع بأقل من 200 ليرة ورفعها بات ضرورة

بناءً على طلب الشركات..

السوريون بانتظار موجة جديدة من ارتفاعات أسعار الأدوية

يبدو أن متلازمة بقاء أسعار السلع والمنتجات مساوية لمستويات دخل المواطنين لم تعد تنفع مع حكومة النظام التي تعاني ميزانيتها من تدهور حاد في سعر الصرف، والذي قاد إلى بدوره إلى ارتفاعات قياسية في أسعار المنتجات، وخاصة الأدوية المستوردة وكذلك المصنعة محليًا.

عمر الحلبي – عنب بلدي

عدوى ارتفاع الأسعار، بسبب عدم القدرة على لجم سعر الصرف، طال قطاع الأدوية منذ بداية العام الجاري، إذ رفعت وزارة الصحة التابعة للنظام سعر شريحة الأدوية التي يصل سعرها إلى 50 ليرة وما دون بنسبة 40%، والأدوية التي سعرها 100 ليرة وما دون تم رفعها بنسبة 25%، أما الأدوية التي يصل سعرها إلى 300 ليرة وما دون فارتفع سعرها 10%، وأخيرًا شريحة الأدوية التي يبلغ سعرها 500 ليرة فارتفعت بنحو 5%.

واللافت أن قرار رفع الأسعار هذا تزامن مع استقبال العام على ارتفاع جديد في سعر الصرف ووصل وقتها سعر الدولار إلى 400 ليرة، لكن وبعد حوالي خمسة أشهر ارتفع سعر الصرف مجددًا بحدود 200 ليرة، وتجاوز حدود 600 ليرة، ما سرّع قرارات رفع الأسعار وجعلها ضرورة من أجل استمرار خطوط الإنتاج في كثير من المجالات أبرزها الصناعات الدوائية.

الشركات تطالب والحكومة: "آمين"

ارتفاع أسعار المواد الأولية المستوردة اللازمة لتصنيع الأدوية بسبب تراجع الليرة، والضغط الذي يشكله الاستيراد على القطع الأجنبي "الجاف" في المركزي السوري، وفق صندوق النقد الدولي، والصعوبات التي تواجه الموردين وأصحاب المصانع لدى استجرار المواد، وعرقلة عمليات الشحن بسبب العقوبات الأوروبية على سوريا، كل هذا دفع الشركات المصنعة للأدوية للمطالبة برفع الأسعار، لتستجيب حكومة النظام على الفور، إذ شرعت بإعداد الدراسات اللازمة لذلك، وفق مصادر في شركات الأدوية الخاصة.

لكن المصادر التي سربت الخبر لصحف محلية، لم تحدد مقدار الزيادة الجديدة والشرائح التي ستطالها، وسط تجاهل شبه معلن لوضع المواطنين الذين يعانون أصلًا من قرار رفع أسعار الأدوية السابق، وزاد في معاناتهم اعتمادهم على الدواء "المهرب" بعدما توقفت الشركات عن إنتاج العديد من الأصناف النادرة والضرورية، كأدوية السرطان وضغط القلب والكلى وغيرها، ما فرض عبئًا اقتصاديًا مضاعفًا على السوريين في مناطق النظام.

الخوف من التعامل مع السوريين

خلال مؤتمر للصناعات الدوائية في دمشق، في 25 و26 أيار الجاري، تعالت صيحات عدد من المصنعين السوريين بضرورة أن تساهم الحكومة بالمساعدة للحفاظ على ما تبقى من هذه الصناعة، وإعادتها إلى مستوى متوازن بعد أن بلغ عدد المعامل المصنعة للدواء في سوريا العام 2011 حوالي 80 معملًا، أغلق نصفها خلال سنوات الثورة، وتتركز معظمها في أرياف حلب وحمص ودمشق.

نائب رئيس مجلس إدارة "شركة يونيفارما العالمية للصناعات الدوائية"، عماد معتوق، والتي تعدّ شركته من أكبر شركات القطاع الخاص المصنّعة للأدوية والمصدّرة على مستوى العالم، دعا لإنقاذ الصناعة الدوائية السورية، "من أجل تأمين وتوفير الدواء للمواطن"، مشيرًا إلى أن قطاع الصناعة الدوائية يواجه اليوم مشكلات داخلية وخارجية، أهمّها إحجام المورّدين الأساسيين عن توريد المواد الأولية اللازمة لصناعة الأدوية، وتجنب جميع المصارف الخارجية التعامل مع المورّدين السوريين، وتوقف المصارف المحلية السورية عن منح تسهيلات مصرفية .

ويعني كلام معتوق أن المصارف العالمية، وكذلك السورية الخاصة، تواكب العقوبات الدولية على سوريا وتتحاشى التعامل مع أطراف سوريّة، خوفًا من عقوبات دولية قد تطالها أو تطال وحداتها الأم في لبنان، كما أن هذه المصارف تتجنب "العمل المصرفي" حاليًا، وهي في السوق المصرفية شكليًا فقط بناء على مفرزات الأزمة السورية.

معتوق أشار إلى أن المشكلات التي تواجه المصنعين تتمثل أيضًا في "إيقاف الحوالات، وعدم وجود شحن جوي إلى دمشق"، لافتًا إلى ارتفاع الكلف التشغيلية التي انعكست على سعر الأدوية.

واعتبر أن نقص السيولة سيؤدي لتوقف المواد الأولية، وبالتالي توقف إنتاج المعامل السورية من الأدوية، مطالبًا بضرورة تعديل أسعار الدواء، لتمكين الشركات من الاستمرار في عملها، وبالتالي تعويض الصنف المقطوع بالاستيراد ليتوفر في الصيدليات.

المواطن يتحمل تبعات القرار

جملة هذه المبررات ساقتها شركات الأودية لوزارة الصحة في حكومة النظام من أجل النظر بالأسعار الحالية، والعمل على استصدار حزمة جديدة من الأسعار تتماشى مع متغيرات المرحلة وبالتوزاي مع القفزات التي حققها سعر الصرف، دون النظر إلى مستويات الدخل الثابتة عند المواطنين لجهة ثبات معدل الرواتب الوسطي عند 30 ألف ليرة شهريًا.

وترى هذه الشركات أن بقاء أسعار الأدوية على ما هو عليه، سيؤدي لنقص كبير في المنتجات الدوائية، بعد تعرض كثير من معامل الأدوية لأضرار مباشرة وغير مباشرة، لكن قرار رفع الأسعار سيؤدي فيما لو صدر إلى تحميل المواطنين تبعات ذلك دون تخصيص دعم لهم.

وكرد فعل من قبل الشركات على الحالة التي وصلت إليها أسعار الأدوية، وعدم القدرة على تغطية تكاليف الإنتاج، بدأت بعض الشركات احتكار الأدوية المصنّعة وعدم طرحها في الأسواق لحين تجاوب الحكومة مع طلبات رفع الأسعار وإلا ستفرغ الأسواق من الأدوية ويصبح الوضع أكثر حرجًا، ويفتح الباب لتنشيط التهريب وتعريض حياة المواطنين للخطر.

تقول مصادر في شركات الأدوية الخاصة، إن "الحكومة تدرس رفع الأسعار بناءً على طلب معامل الأدوية، بسبب ارتفاع سعر الصرف، وتماشيًا مع ما تشهده الأسواق، من ارتفاع في أسعار المنتجات والسلع بمختلف أنواعها".

أزمة ثقة مع الحكومة

عقب كل إشاعة برفع سعر منتج أو مادة تسارع مصادر في حكومة النظام لنفيها، لكن بعد فترة يتم رفع السعر بقرار رسمي من الجهة التي نفت، وهذا ما خلق لدى المواطنين أزمة ثقة لجهة كل ما يصدر عن هذه الحكومة. لكن في الحالة الراهنة لا خيار أمام حكومة النظام وفق المحللين سوى رفع الأسعار لتغطية النقص في الموارد، وهذا دليل على رفعها الغطاء عن سياسات الدعم عندما كانت تعتبر أن هناك منتجات "خط أحمر" يمنع الاقتراب منها لأنها "أمن استراتيجي" و"أمن غذائي".

واليوم وبعد أن أصبحت سوريا فاقدة لهذين المعطيين تسعى حكومة النظام للملمة الموقف، والسعي بجمع الأموال عبر الرسوم والضرائب ورفع الأسعار، ويبقى المواطن المتضرر الأكبر من خطط الحكومة لتغطية العجز، بعد توجهها إلى اقتصاد الحرب منذ الأيام الأولى للثورة، وتحويل موارد الدولة لتغطية نفقات الحملات العسكرية.

كانت سوريا تحتل المرتبة الثانية عربيًا بعد الأردن في تصدير الأدوية، إذ يوجد 69 شركة ومصنعًا في البلاد تصدّر إلى 54 دولة عربية وأجنبية وتبلغ قيمة الصادرات 305 مليون دولار سنويًا، قبل انطلاق الثورة السورية.
يعمل في قطاع الأدوية السورية نحو 12 ألف عامل وتقدر قيمة السوق المحلية من الأدوية بحوالي 350 مليون دولار وتغطي 93% من حاجة السوق المحلية.

مصطلحات اقتصادية

التسعير

التسعير هو تحديد سعر بيع المنتج الذي سيباع، وهو من أهم القرارات التي يتم اتخاذها في التجارة، فيجب وضع سعر يكون بمتناول يد المشتري المستهدف، وفي نفس الوقت يغطي تكلفة الإنتاج بالإضافة إلى هامش ربح يضمن استمرارية المنتج في السوق.

وكلما كان السعر أقل ازداد معدل المبيعات، وكلما كان السعر عاليًا انخفض المعدل، وربما يتم البيع بأسعار منخفضة للحصول على جزء من السوق سريعًا، وهذا ما يسمى التسعير من أجل الاختراق، أما إذا كان هناك عجز في المعروض من المنتج، فربما يتم تخفيض الأسعار للحصول على أرباح، ويسمى هذا العمل حرق السوق.

معظم الشركات تسعّر منتجاتها الجديدة على استراتيجيتين أساسيتين وهما:

استراتيجية "كشط السوق" وتتبع في السوق المتباينة حسب فئات الدخل ومرونة الطلب على السلعة، ويتم تحديد سعر مرتفع للسلعة الجديدة بحيث يوجه إلى الفئة الأولى في السوق، والتي يهمها الحصول على السلعة مهما كان السعر مرتفعًا. وعندما تقل الفرص البيعية الجديدة أو تنعدم بالنسبة لهذه الفئة، يتم تخفيض السعر بحيث يكون ملائمًا للفئة التي تليها في السوق، وهكذا يتم التخفيض باستمرار لكسب فئات جديدة.

ومن أهم مزايا هذه الاستراتيجية أن السعر المرتفع يحقق الإيرادات التي تسمح بتغطية جزء كبير من تكاليف وتنمية السلعة الجديدة، وأيضًا يمكن للشركة التوسع في إنتاج السلعة الجديدة مستقبلًا وإدخال تحسينات عليها عند دخول منافسين جدد في الأسواق.

كما يمكن أن تنمي هذه الاستراتيجية سمعة طيبة وصورة ذهنية في السوق عن طريق ربط السعر المرتفع بالجودة المرتفعة، وتمكّن الشركة من مواجهة أخطاء التسعير، فمن السهل على الشركة أن تخفض سعر السلعة على أن تقوم برفعه.

الاستراتيجية الثانية هي "التمكن من السوق"، وتهدف الشركة من اتباع هذه الاستراتيجية إلى الحصول على حجم كبير من السوق حسب الدخل أو مرونة الطلب، بحيث تسعى للوصول إلى السوق كاملةً وذلك عن طريق تحديد أسعار منخفضة لسلعها.

وتمكّن استراتيجية "التمكين من السوق" الحصول على نصيب كبير من السوق، ويفضل اتباعها إذا كان هدف هذه الشركة هو زيادة معرفة السوق بالشركة ومنتجاتها وتحقيق حصة سوقية كبيرة، كما أن هذه الاستراتيجية تؤدي إلى فتح أسواق جديدة لم يتم دخولها وقطاعات لم توجه إليها أي جهود تسويقية، و هذا ما فعلته بعض شركات الطيران.

يتم تحديد الأسعار بعدة طرق، إما التسعير "بالتكلفة زائد هامش الربح"، وهي أبسط وأكثر الطرق شيوعًا، أو "التسعير على أساس الطلب"، أو "التسعير على أساس المنافسة"، وتقوم هذه الطريقة على أساس تحديد منتجات المؤسسة بعد الأخذ بعين الاعتبار أسعار السوق لمواجهة المنافسة.

وخلال السنوات الخمس الماضية، ارتفعت الأسعار في سوريا كثيراً وارتفعت أسعار بعض السلع ألف مرة (الكهربائيات مثلًا) مقارنة مع العام 2011، وسادت في الأسواق فوضى التسعير، وتباينت من محافظة إلى أخرى ومن سوق لأخرى أيضًا بسبب تراجع آليات التدخل والرقابة المركزية على الأسواق.

عندما يكون الأمل أشد وطأة من الموت..

مصير مجهول لعائلات كاملة في عدرا نزحت من الغوطة الشرقية

لم يفقد رياض أمله بعد في سماع أي خبر حول مصير عائلته المختفية منذ أكثر من عامين، وذلك عقب نزوحها من مدينة دوما، واستقرارها في غرفة صغيرة تابعة لأحد المعامل بمنطقة عدرا الصناعية، هربًا من الموت الذي تلقف حياة الآلاف من أهالي الغوطة الشرقية المحاصرة بريف دمشق.

عائلات في بلدة عدرا الصناعة بجانب عربة لقوات الأسد 29 كانون الأول 2013 - (AFP)

الباسل تادروس – الغوطة الشرقية

"عندما حاولت الاتصال بأهلي كي أطمئن عليهم تفاجأت كثيرًا، لأن امرأة أجابتني عوضًا عن والدي، الذي اضطر إلى النزوح بسبب المعارك والقصف، متجهًا مع عائلتي نحو منطقة عدرا الصناعية"، يقول رياض، أحد شباب مدينة دوما، ممن حملوا السلاح في وجه النظام السوري لما يعتبرونه "دفاعًا عن المدينة الأم".

"لا أعلم أين هي عائلتي، البعض أخبرنا أن العائلات التي كانت تقيم في المصنع اعتقلت وأخذت إلى مكان مجهول، بينما أكد آخرون أن النظام اقتاد بعض العائلات الموجودة هناك، كدروع بشرية"، يضيف رياض متأثرًا بالحادثة.

هربٌ من الموت.. وعاد خشية الاعتقال

في آب 2012، وقبيل اشتداد القصف على دوما في الغوطة الشرقية من قبل النظام السوري، هجرت عائلة "أبو رياض" منزلها الكائن في المدينة متوجهة نحو منطقة عدرا المجاورة لها.

كانت العائلة مؤلفة من "أبو رياض" وزوجته وطفلين لم يتجاوزا العاشرة بعد، بالإضافة إلى رياض، الذي عاد بطلب من أبيه بعد أشهر قليلة إلى مدينة دوما مجددًا، خشية من حملات اعتقال عشوائي، كانت تشنها قوات النظام السوري آنذاك، خاصة وأنه كان بعمر 18 عامًا، ما يعني أنه قد يعتقل بهدف التجنيد في الجيش النظامي.

يقول رياض، الذي أتمّ دراسته في المرحلة الثانوية ولم يدخل الجامعة، "بعد تحرير دوما، رجعت إلى المدينة وانضممت إلى فصائل الثوار، في مواجهة النظام، الذي فرض على كامل الغوطة الشرقية حصارًا خانقًا حتى هذه اللحظة".

"كنا تقريبًا من أوائل العائلات التي انتقلت إلى مصنع مهجور، في منطقة عدرا الصناعية، فأخذنا غرفة داخل المعمل وأقمنا فيها، ومع توافد العائلات لاحقًا نتيجة القصف، في تشرين الأول 2012، سرعان ما امتلأت الغرف جميعها، وأصبح الوافدون الجدد بعدها يشيّدون خيمًا صغيرة كانت عبارة عن شوادر قماشية، نُصبت في أرض المعمل الخارجية"، يسرد رياض تفاصيل رحلة عائلته التي بقي على اتصالٍ دائمٍ بها، قبل أن يفقده نهائيًا حين حاصرت قوات الأسد مدينة عدرا بالكامل.

"في المرات الأخيرة التي كنت أتحدث فيها مع أبي، أخبرني أن بعض العناصر من الجيش والأمن اقتحموا المنطقة بما فيها المصنع نفسه، وقاموا باعتقال بعض الرجال وجلهم من سكان الغوطة الشرقية"، ويؤكّد الشاب "بعد ذلك فرض النظام السوري حصارًا كاملًا على عدرا، وقطعت كافة الاتصالات، ولم أعد أستطيع التواصل مع أهلي على الإطلاق".

دروع بشرية ومقابر جماعية في عدرا

بداية عام 2014، شنّ "الثوار" هجومًا مضادًا على قوات النظام وحواجزه الموجودة في منطقة عدرا واستطاعوا السيطرة عليها بالكامل في آذار من العام ذاته، بعد معارك عنيفة، كما يروي رياض، والذي كان ضمن القوات المشاركة في العملية "بعد تحرير عدرا، توجهت مع بعض رفاقي إلى المنطقة، حيث المصنع الذي يسكن فيه أهلي، ولكني لم أجد شيئًا على الإطلاق، فقد كان المصنع عبارة عن كتلة سوداء متفحمة".

تملّك صوت رياض رعشة خفيفة وهو يقول "بعد يومين تقريبًا وجدنا مقبرتين جماعيتين، ضمت رجالًا ونساءً وأطفالًا وشيوخًا، وقد مثل ونكّل ببعض الجثث التي كانت مقطعة الأطراف. بذلت مجهودًا كبيرًا في التعرف على أصحابها، إلا أني لم أستطع تمييز أي شخص كنت أعرفه".

"حاولت البحث كثيرًا ولكن دون جدوى، لم أجد أي أثرٍ لهم، فرجعت بعدها إلى دوما وأنا منهار تمامًا، دون معرفة أي شيء حول مصير عائلتي".

تلقى الشاب بعد ذلك بعض الأخبار التي تفيد بأن قوات النظام، بالإضافة لاعتقال البعض وإعدام البعض الآخر من المدنيين، اقتادت بعض العائلات من سكان الغوطة الشرقية كدروعٍ بشرية "انتقامًا من هجمات الثوار"، قبيل تمكّنها من "تحرير" المنطقة، بحسب تعبيره.

"أخبرني مقاتلون أنهم رأوا بعض العائلات من رجال ونساء وأطفال، وقد اقتيدوا كدروع بشرية، أثناء انسحاب قوات النظام من المنطقة"، يؤكد رياض.

مصيرٌ مجهول، وهاتف العائلة بيد امرأة من الساحل

لم يتوقف الشاب عن البحث والتقصي حول مصير عائلته، لدى عودته إلى مدينة دوما، فظل يحاول مرارًا الحصول على أي معلومات من شأنها أن تكشف الحال التي آلت إليها عائلته، إلا أن جميع الأخبار التي كان يتلقفها ملهوفًا، لم تكن تحمل أي حقيقة مؤكدة على الإطلاق.

"بعد حوالي شهر تقريبًا حاولت الاتصال برقم أبي، ولكني تفاجأت كثيرًا، لدى سماعي صوت امرأة تتحدث بلهجة أهل الساحل"، يقول رياض مستغربًا، قبل أن يضيف أخيرًا "عند سؤالها عن صاحب هذا الرقم لم تجب بشيء، بل قامت بشتمي وطلبت مني عدم الاتصال بهذا الرقم مرة أخرى".

لا توجد إحصائيات حقوقية دقيقة حول عدد العائلات المغيّبة، لكن كلا الطرفين (الجيش الحر والنظامي) يتبادلان اتهامات باستخدام سكان عدرا والنازحين إليها دروعًا بشرية، ومايزال مصير بعض العوائل من سكان الغوطة الشرقية النازحين، ومن بينها عائلة "أبو رياض"، مجهولًا حتى هذه اللحظة.

"رهَق الصغار".. ظروف قاسية لعمالة أطفال سوريا في الأردن

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

تجاوز عدد الأطفال السوريين الذين يعملون في الأردن حاجز 60 ألفًا، يعانون ظروفًا قاسية لا تتوقف عند تدني الأجور أو العمل لساعات طويلة وشاقة، بل تمتد إلى تعرضهم أحيانًا للاستغلال والعنف وظروف العمل الخطرة، مع ضعف في الرقابة والمساءلة الحكومية.

وأصدر كل من المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان من جنيف، والشبكة السورية لحقوق الإنسان من لندن، تقريرًا مشتركًا، الخميس 26 أيار، تناول ظاهرة عمالة الأطفال السوريين والعقبات التي تواجههم في الأردن.

"رهِق الصغار"

التقرير، الذي جاء بعنوان "رهَق الصّغار: عمالة أطفال سوريا اللاجئين في الأردن"، أوضح أن 51.4% من مجموع اللاجئين السوريين (قرابة 1.3 مليون) هم من الأطفال، بمجموع 668 ألف طفل، إضافة إلى أن 41% من مجموع اللاجئين من فلسطينيي سوريا (16 ألف لاجئ) أطفال أيضًا، بمجموع 6560 طفلًا.

وبين التقرير أن الأسباب التي تقف وراء عمل أطفال سوريا في الأردن متعددة، أبرزها "ارتفاع تكاليف المعيشة، فيما لا تشمل المساعدات النقدية المباشرة المقدمة من المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) سوى قرابة 10% فقط من مجموع اللاجئين".

وتعاني كثير من العائلات من فقدان المعيل، وفق التقرير، الذي لفت إلى أن 30% من الأسر الفلسطينية السورية في الأردن تعيلها نساء.

ولفت التقرير، الذي جاء مع اقتراب اليوم العالمي لمكافحة عمل الأطفال، في 12 حزيران المقبل، إلى أن هؤلاء الأطفال يعانون من ظروف قاسية أثناء ممارستهم للعمل، ويجبرون على العمل لساعات طويلة تتجاوز ثماني ساعات يوميًا، كما أن 80% منهم لا يحصلون على إجازات، ويعملون مقابل أجور متدنية تتراوح بين 90-150 دينارًا شهريًا (127-211$)، أي أقل بكثير من الحد الأدنى للأجور في الأردن.

إصابات عمل استدعت تدخلًا طبيًا

واستنادًا إلى إحصاءات دولية، ذكر التقرير أن 36.9% من عينة شملت 368 طفلًا من السوريين العاملين في الأردن، تعرضوا لإصابات عمل استدعت تدخلًا طبيًا، فيما أفاد أن 24% من الأطفال الذين يعلمون في مخيم الزعتري، لم يتقاضوا أجرًا مقابل عملهم، وتعرض 15% منهم لعنف جسدي أثناء ممارسة العمل.

وأشارت المنظمتان إلى أنه ورغم أن قانون العمل الأردني ينص على منع تشغيل الأطفال دون 16 عامًا، إلا أن ذلك "لم ينعكس على الواقع، بسبب ضعف الرقابة الحكومية في التطبيق وغياب المفتشين الخاصين بضبط عمالة الأطفال، إضافة إلى غياب العقوبات بحق من يشغل الأطفال أو يستغلهم".

توصيات ودعوات

وأوصى التقرير في ختامه الحكومة الأردنية بتخصيص مفتشين للكشف عن حالات عمالة الأطفال، وفرض عقوبات رادعة بحق أصحاب العمل الذين يشغلون الأطفال ويستغلونهم، مع إصدار إحصائيات سنوية لتسهيل متابعة الأزمة، وتسهيل إجراءات منح إذن العمل للأيدي العاملة السورية، ومعاملة فلسطينيي سوريا في الأردن أسوة بأقرانهم من السوريين.

واستقبل الأردن أعدادًا كبيرة من اللاجئين، غير أن حكومة المملكة لم توقع على اتفاقية جنيف الخاصة باللاجئين (عام 1951) حتى الآن، بينما وافقت في مذكرة خاصة على عمل المفوضية العليا لشؤون اللاجئين (UNHCR) على أراضيها، وعلى مبدأ عدم طرد اللاجئين، شرط أن تكون تكاليف إعاشتهم على المفوضية، إلا أن السوريين يعاملون كأجانب وليس كلاجئين، فيما يتعلق بحق العمل.

حسام علّوم يعرض لوحاته في اسطنبول: "سوريواليزا" ليست للبيع

حسن مطلق – عنب بلدي

"من الجميل أن تخرج اللوحة خارج جدران المرسم ليراها الناس ويتأثروا بها ويؤثروا فيها"، عبارة جاءت على لسان الفنان السوري حسام علّوم، الذي شارك بمعرض جماعي تحت عنوان "How we come across"، وبدأ فعالياته داخل صالة "Karaköy sanat" في شارع الاستقلال بمدينة اسطنبول التركية، الأربعاء 25 أيار.

اختارت الصالة عنوان المعرض (كيف نتجاوز ما يجري؟)، الذي يستمر على مدار 15 يومًا حتى 10 حزيران المقبل، ويعرض فيه علوم إلى جانب اثنين من زملائه وهما: علي عمر وعماد حباب، صورهم، إضافة إلى أربعة فنانين أتراك.

"اللوحات تمثل وجوهنا نحن السوريين"

وعرض علّوم ما يجسده في أعماله كأول مشاركة له بمعارض في تركيا، من خلال أربع لوحات "ميكس ميديا" (زيتي – أكرليك..)، وضمت رسومًا تعبيرية تندرج تحت مشروع "عصر الرماد" الذي يعمل عليه الفنان منذ فترة .

الرسام السوري اعتبر، في حديثه إلى عنب بلدي، أن اللوحات التي شارك بها "تمثل وجوهنا نحن كسوريين والتي تغيرت ملامح أصحابها الداخلية"، بينما لم يُسمّ علّوم لوحاته "حتى لا أقيدها لأنك عندما تسمي اللوحة تفرض عليها هوية، وأنا تركتها حرة لتصل إلى أي متلقٍ بعيدًا عن التأثير الذي يفرضه الاسم".

وعن تجربته الأولى قال علّوم إنها كانت جميلة، شعر من خلالها أنه يملك مساحة لعرض ما يشعر ويحس به، مضيفًا أن الحضور التركي والعربي كان جيدًا في اليوم الأول من افتتاح المعرض.

"سوريواليزا" ملك القضية السورية

ولم يعرض الفنان السوري لوحته "سوريواليزا" التي لاقت انتشارًا واسعًا، وتعود لامرأة حلبية خرجت من بين الدمار والأنقاض جراء القصف على مدينة حلب، 28 نيسان الماضي، لأنها "تحتاج مكانًا خاصًا تحكي فيه قصتها بشكل دائم، ويعلم الناس السبب التي رسمت من أجله"، على حد وصفه.

وعن "سوريواليزا" أوضح علّوم أنه تلقى عروضًا لشراء اللوحة من جهات مختلفة، إلا أنه رفض بيعها عازيًا السبب "لأنها ليست ملكًا لي وإنما ملك القضية السورية ككل".

وختم الفنان السوري حديثه "رسمت سوريواليزا بينما أحياها العالم ومنحها قوة الحضور، وأتمنى أن تلقى بُعدًا كبيرًا وتأخذ حقها"، متمنيًا أن تعرض في متحف لتجسد المعاناة التي يعيشها السوريون وتخلّد الحقبة الحالية.

حسام علوم، رسام من مواليد مدينة السويداء عام 1986، وخريج كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، اختصاص تصوير ورسم زيتي، شارك بعدة معارض في الدول الأوروبية منها في هولندا خلال معرض "سوريا بيتنا"، إضافة إلى بلجيكا وألمانيا، وجميع لوحاته تعبّر عما يجري حاليًا في سوريا، ضمن تصور (كونسبت) تحت عنوان "عصر الرماد"

المجلس المحلي في حلب يدعم الخبز في أحيائها

يستمر مجلس مدينة حلب المحلي بمشروعه في دعم أفران أحيائها، والذي بدأت المرحلة الأخيرة منه 22 نيسان الماضي، بينما يستمر طيران الأسد الحربي باستهداف المراكز الحيوية في ريف المدينة ما أدى إلى دمار اثنين من الأفران الآلية في كل من حريتان والأتارب، الجمعة 27 أيار.

عنب بلدي – خاص

وأفاد مدير مكتب الطحين في مجلس مدينة حلب المحلي، المهندس عمر الراعي، أن المجلس يدعم مادة الخبز التي يحتاجها سكان المدينة، والتي تقدر بـ 80 طنًا يوميًا، موضحًا أن المجلس "يدعم حوالي ربع الكمية الكلية بقرابة 20 طنًا موزعة على كافة المناطق في المدينة وبشكل متجانس".

وتنتشر أفران المجلس في كل من حي السكري، المشهد، الكلاسة، الفردوس، ومساكن هنانو، إضافة إلى أحياء حلب الشرقية: الهلك، بعيدين، وبستان الباشا، بينما تتوزع أفران أخرى وسط حلب في حي الصاخور، وفي أحياء الشعار وحلب القديمة.

المجلس يشرف على الأفران بالتعاون مع المؤسسة العامة للحبوب، في الحكومة السورية المؤقتة، التي توفر الطحين ويوزعها المجلس حسب معرفته، وفق الراعي، وتنتج الأفران بحدود 23 ألف ربطة يوميًا (كل واحد طن يعطي قرابة 1150 ربطة).

ويستهلك الطن الوحد نصف برميل مازوت، ما أثر على سعر ربطة الخبز حاليًا، بحسب المهندس، وقال إن المجلس كان يوفر ربطة الخبز (وزنها 1400 غرام) قبل ارتفاع الأسعار بسعر 100 ليرة سورية، كما أنه يوفرها بنفس السعر حاليًا ولكن بوزن كيلوغرام واحد فقط.

محمد ربيع، من سكان حي مساكن هنانو الذي يضم أحد أفران المجلس، اعتبر في حديثه إلى عنب بلدي أن مايقدمه المجلس "أفضل من الأسواق من ناحية النوع والسعر، فربطة الخبز (750 غرامًا) تباع بمبلغ 125 ليرة".

ورغم أن المجلس يوفر الربطة بوزن أكبر وسعر أقل، إلا أنها لا تكفي جميع الأهالي في الحي، وفق ربيع، ولكنه أوضح أن إحدى المنظمات تشتري الخبز من بعض أفران المجلس وتوزعها مجانًا كما تفعل في هنانو، مردفًا "أشتري لإطعام عائلتي ربطة واحدة فقط من السوق بينما أحصل على اثنتين مجانًا وهذا يوفر علي ثمنهما".

وخرج فرنا بلدة حريتان ومدينة الأتارب في ريف حلب عن الخدمة، الجمعة 27 أيار، إثر استهدافهما من قبل الطيران الحربي، بينما سقط أكثر من 13 ضحية وعشرات الجرحى، إثر قصف الفرن الآلي الوحيد "فرن الشهداء" في بلدة حريتان شمال غرب حلب.

"سيف الدولة الثانية للبنات" تحتضن معرضًا لطالباتها

مكتب التربية والتعليم في دوما: مدارسنا تشهد نهضة تعليمية

عنب بلدي – الغوطة الشرقية

"أشعر بالفخر بمشاركة لوحاتي في المعرض"، تقول الطالبة براءة الحوري من الصف الرابع داخل مدرسة "سيف الدولة الثانية للبنات" في مدينة دوما بالغوطة الشرقية، والتي احتضنت معرضًا فنيًا لأعمال أسرة المدرسة من طالبات ومدرسات، الأربعاء 25 أيار.

الأشغال اليدوية طريقة للتعبير

وتمنّت الحوري في حديثها لعنب بلدي أن تصبح معلّمة في المستقبل، "لأني تعلمت من مدرستي الأدب والأخلاق وهذا ما سأعلمه لطلابي مستقبلًا".

المعرض تضمن لوحات فنية شاركت في رسمها الطالبات، ورسومًا وأشغالًا يدوية غطت جدران المدرسة، إضافة إلى أنشطة ترفيهية للطالبات، وحضره عدد كبير من الفعاليات المدنية في دوما.

منال الأجوة، معلمة في المدرسة، اعتبرت أن الأطفال في الوقت الراهن بحاجة إلى دعم مغايرٍ لما كان عليه سابقًا، متسائلة "أي شيء ندرسه نرفقه بمقطع صوتي أو تسجيل مصور، فلماذا لا يصبح الصف هو الصورة؟".

وقالت الأجوة إن وجود الأشغال اليدوية والرسومات داخل الصف ساعد كثيرًا، إذ لا تحتاج المعلمة لإحضار وسائل الشرح من غرفة الوسائل، مضيفةً "تفاعل ذوو الطالبات وحاكوا أشغالًا جميلة، كما ساهمت المدرسات بإعادة تدوير بعض المواد التي شكلت مجسمات ملأت أركان المدرسة".

مدارس دوما تشهد نهضة تعليمية

المعرض هو سلسلة من معارض أطلقها مكتب دوما في مديرية التربية بريف دمشق، على أن تتنافس من خلالها المدارس فيما بينها وفق 100 معيار، بحسب مدير مكتب التربية والتعليم في مدينة دوما، ياسر برخش.

وأوضح برخش لعنب بلدي أن المديرية وضعت معايير تربوية وتعليمية وتنظيمية وإدارية، مشيرًا إلى أن المدارس في المدينة تتنافس في نواحٍ عدة كأفضل تدريس وأجمل وأنظف مدرسة، إضافة إلى أفضل مدرسة متفوقة علميًا، وأفضل كادر تعليمي.

وتشهد مدارس دوما "نهضة تعليمية"، وفق برخش، الذي أوضح أن المعرض يأتي ضمن خطط المكتب في العمل على الحالة النفسية للطلاب والكادر التدريسي، بعد أن أسس المكتب قاعدة تعليمية صلبة من خلال رفع سوية الكوادر التدريسية، وقسّم دوما لقطاعات شملت دورات تدريبية للكوادر، ماتزال مستمرة حتى الآن.

"الجميع تضرر بطريقة أو أخرى"، قال برخش، متحدثًا عن الاختلاف الجذري الذي طرأ على مدارس المدينة، وأوضح "اختلفت المدارس بشكل كبير عن مطلع العام إذ كانت متسخة وكئيبة، إلا أن المعلمين والكوادر تعاهدوا على تحسينها رغم الظروف الصعبة وحققوا إنجازًا كبيرًا".

ورعى مكتب التربية والتعليم في مدينة دوما العديد من المعارض داخل مدارس المدينة، وكان من بينها معرض التراث الفني، الذي احتضنته مدرسة "بنات دوما الأولى"، السبت 21 أيار، وتهدف جميعها للتخفيف عن الأطفال وعرض إبداعاتهم في زمن الحرب، بينما يحاول القائمون على المكتب التأكيد على أنه وسط الظروف المتردية وضعف الإمكانيات، مازالوا يقدمّون نموذجًا تعليميًا "رائدًا" على مستوى المدارس والكوادر التعليمية والطلاب.

معرض مدرسة سيف الدولة الثانية للبنات في دوما الأربعاء 25 أيار (عنب بلدي)

ما الذي تعرفه عن نبات
ليكسوتان؟

ليكسـوتان، ليكسـوتانيل، ليكسـوميل، كالميبام، كلها أسماء تجاريـة لـدواء بروميازيبـام، وهو مركـب ينتمـي إلى عائلة البينزوديازبينـات التـي تؤثـر عـلى مسـتقبلات خاصة في الدمـاغ مسـببة تأثـيرا مهدئًـا ومنومًـا، فهي تخفـف القلق والتوتـر النفسي والعصبـي إذا أعطيت بجرعـات منخفضة، بينـما يصبح تأثيرهـا منومًـا ومرخيًا للعضـلات بالجرعات العالية.

استخداماته
عـلاج الاضطرابـات النفسـية المترافقـة مـع القلـق مثـل: الاكتئـاب والأرق والتوتـر العصبـي.
عـلاج مسـاعد في الاضطرابـات العضويـة التـي تنجـم عن القلـق والتوتـر أو تتفاقم بسـببهما مثـل: الأمـراض القلبية الوعائيـة (الذبحـة الصدريـة، ارتفـاع الضغـط الانفعـالي، تـسرع القلـب)، الأمـراض التنفسـية (عسر التنفـس، فرط التهويـة)، الأمـراض المعديـة المعويـة (تشـنج الكولـون العصبـي، التهـاب الكولون التقرحـي، التنـاذر القرحي في المعـدة، تطبل البطـن)، أمـراض الجهـاز البولي التناسـلي (المثانـة المتهيجـة، التبـول المتكـرر، عـسر الحيـض)، الاضطرابـات النفسـية الجسـدية (الصـداع، الحساسـية الجلديـة النفسـة).

معلومات دوائية
يعطـى بروميازيبـام عـن طريـق الفـم، ويتـم امتصاصـه بشـكل جيـد في القنـاة الهضميـة، ويصـل تركيـزه في البلازمـا إلى الـذروة خـلال سـاعتين، وتسـتمر فعاليته 17 – 20 سـاعة، ويتـم اسـتقلابه في الكبد، ويطـرح مع البول عـلى شـكل مسـتقلبات غـير فعالة.
ويتوفـر في الصيدليـات عـلى صـورة أقـراص بعيـارات متعـددة (1.5 مـغ و 3 مغ و6 مـغ)، ولا يصرف إلا بوصفة طبيـب مختص.
يمكـن تنـاول الـدواء مـع أو دون الطعـام، ويجـب البـدء بجرعـات منخفضـة ثـم تـزاد تدريجيًـا حتـى الوصول إلى الجرعـة المثـلى، وبشـكل عـام يعطـى بجرعـة: 1.5- 3 مـغ ثـلاث مـرات يوميًـا، ويمكـن أن تصـل حتـى 30 مـغ في اليـوم مقسـمة إلى وجبـات متسـاوية حسـب صعوبـة الوضـع وقـدرة تحمـل المريـض للعـلاج.
ويجـب أن يتـم التوقـف عـن اسـتخدام الـدواء بصـورة تدريجيـة، تجنبًـا لحـدوث أعـراض الفطـام.

تحذيرات
يمنـع إعطـاء ليكسـوتان للمصابـين بوهـن العضـلات، أو القصـور الكبـدي الشـديد، أو القصور الكلـوي، أو القصور التنفـسي، وكذلـك لمدمنـي الكحـول أو المخدرات.
قـد يـؤدي الاسـتعمال طويـل الأمـد، حتـى بالجرعـات العلاجيـة، إلى الاعتـماد النفـسي والجسـدي، بحيث يصعب الاسـتغناء عنه، لذلـك يجب اسـتخدامه لأقصر فـترة ممكنة بحيـث لا تتعدى فـترة اسـتخدامه 8 12- أسـبوعًا بما فيها فترة خفـض الجرعـة التدريجـي قبـل الإيقاف.
قـد يـؤدي الإيقـاف المفاجئ لاسـتخدام الـدواء إلى أعراض الفطـام، كالتوتـر والعصبيـة والرعـاش والأرق والغثيـان والإقيـاء والتعـرق والتشـنجات العصبيـة، وتظهـر هـذه الأعـراض بعـد إيقـاف الـدواء ببضعـة أيـام.
قـد يمنـع عصـير الجريـب فـروت تفكيـك البرومازبام في الكبـد، مـما يـؤدي الى تراكـم الـدواء في الـدم، ويزيد من خطـر ظهـور آثـار جانبيـة (دوار، نرفـزة أو نزق، مشـاكل في الذاكـرة، نعـاس، طفـح جلـدي أو حكة، تقيـؤ، ضعف، مشـاكل في التبول).
أثنـاء اسـتخدام ليكسـوتان يجـب تجنـب شرب الكحـول أو تنـاول العلاجـات الأخـرى المهدئـة (مثـل مضـادات الهيسـتامين التـي تسـتخدم في عـلاج حـالات الرشـح والاحتقـان).
يمنـع اسـتخدام ليكسـوتان أثنـاء الحمـل، فهـو يـضر بالجنـين (يصنـف ضمـن الفئـة د)، كذلـك فهـو يفـرز مع حليـب المرضـع لذلـك يجـب تجنـب اسـتخدامه أثنـاء فترة الإرضـاع.

مرض فيروسي يصيب صغار الأطفال
متلازمة "الفم اليـ

د. كريم مأمون

كثـيرًا مـا يراجـع الأهـل عيـادات طـب الأطفـال بشـكوى الطفـح الجلـدي لـدى أبنائهـم، وقـد لوحـظ في الآونـة الأخـيرة كـثرة حـالات الإصابـة بمتلازمـة "اليـد الفـم القـدم"، ولأن النـاس يجهلـون طبيعـة هـذا المـرض، فهـو يسـبب لهـم الكثـير مـن القلـق والخـوف رغـم بسـاطته.

ما هي متلازمة "اليد الفم القدم"؟
مـرض فـيروسي شـائع، يسـبب ظهـور قـروح في الفـم وطفحًـا جلديًـا عـلى اليديـن والقدمـين، يصيـب الرضـع والأطفـال دون خمـس سـنوات عـادة، لكـن مـن الممكـن أن يصيـب البالغـين أحيانًـا، يسـببه عـدد مـن الفيروسـات المعويـة، أكثرهـا شـيوعًا هـو فـيروس "كوكسـاكي أ".
المـرض مُعدٍ بشـكل كبـير، يظهـر بصـورة نموذجية في مناطـق وبائيـة صغـيرة مثـل دور الرعايـة أو روضـات الأطفـال، غالبًـا مـا ينتـشر في الفصـول الدافئـة (الصيـف والخريـف)، ويكـون خفيفًـا عادة، لكـن حـدوث المضاعفـات أمـر محتمـل.

كيف تحدث العدوى؟
مـن الممكـن أن يوجـد الفـيروس المسـبب في السـائل الموجـود في النفاطـات (حبـوب مليئـة بالسـوائل) التـي تظهـر لـدى المريـض، وفي مفـرزات أنفـه وحلقـه كاللعـاب أو المخـاط الأنفـي، وفي بـرازه.
ولذلـك فقـد ينتقـل الفـيروس إلى الآخريـن مـن خـلال استنشـاق الآخريـن الهـواء الـذي يحمـل الفـيروس نتيجـة سـعال المصـاب أو عطاسـه، أو لمـس الأشـياء والسـطوح الملوثـة بالفـيروس، أو تحـدث العـدوى نتيجـة التـماس المبـاشر مـع الشـخص المريـض، كالتقبيـل أو الاحتضـان أو الاسـتخدام المشـترك للمناشـف أو لأدوات الطعـام، أو تحـدث نتيجـة التـماس مـع بـراز المريـض، كأن يسـتخدم الشـخص المرحـاض الـذي اسـتخدمه المصـاب ولا يغسـل يديـه جيـدًا بعدهـا.

ويكـون المصـاب بـداء "اليـد والقـدم والفـم" أكـثر قـدرة عـلى نقـل العـدوى إلى الآخريـن خـلال الأسـبوع الـذي يسـبق ظهـور الأعـراض، وتسـتمر العـدوى لمـدة خمسـة أسـابيع، ومـن الممكـن أن يظـل المريـض قـادرًا عـلى نقـل العـدوى عـدة أيـام أو أسـابيع بعـد زوال الأعـراض.
ومـن الممكـن ألا تـؤدي العـدوى لـدى البالغـين إلى الإصابـة بالمـرض، غـير أنهـم يكونـون قادريـن عـلى نقـل الفـيروس إلى الأطفـال.

ما هي أعراض الإصابة بالمرض؟
بعـد الإصابـة بالفـيروس، تمـر فـترة بـين 3 إلى 7 أيـام (فـترة الحضانـة) قبـل ظهـور أعـراض المـرض، ثـم تظهـر الأعـراض المبكـرة، وتشـمل:
• حمـى عاليـة تصـل حتـى 40 درجـة مئويـة، مـع قمـم عاليـة بانتظـام والعـودة إلى وضعهـا الطبيعـي بـين القمـم.
• صـداع، فقـدان شـهية، تململ وتوعـك (إحسـاس عـام سـيئ)، ألم في الحلـق، صعوبـة في بلـع الطعـام أو الـشراب.
بعد ذلك بيوم أو يومين تظهر الأعراض اللاحقة:
• نفاطـات حمـراء ومؤلمـة عـلى اللوزتـين ومؤخـرة الفـم، ثـم عـلى اللسـان واللثـة والجـزء الداخـلي مـن الخديـن.
• طفـح جلـدي عـلى شـكل بقـع حمراء مسـطحة أو ناتئـة عـلى راحتـي اليديـن وأخمـص القدمـين وتحـت الحفـاض، ومـن الممكـن انتشـارها إلى المرفقـين والركبتـين، ثـم تتحـول البقـع إلى بثـور رماديـة مـع قاعـدة حمـراء، هـذا الطفـح لا يسـبب الحكـة ومـن الممكـن أن يكـون مصحوبًـا بنفاطـات صغـيرة.
وقـد يصـاب بعـض المـرضى، وخاصـة الأطفـال الصغـار، بحالـة مـن التجفـاف، نتيجـة قلـة تنـاول السـوائل إضافـة لسـيلان اللعـاب مـن الفـم.

سلوكيات خاطئة عندما تقع مؤسـ

م. خليل آغا (مدرب إداري واستشاري)

شركـة محسـن تعـاني مـن أزمـة ماليـة، المبيعـات تقـلّ والمنافسـة شـديدة، والظـروف الخارجيـة تتغـير ضـد مصلحـة المؤسسـة. ماهـر مديـر الشركة قلـق من مصيرهـا، وهو دائـم التفكـير بحثًـا عـن حـل، وقـد أوصلـه تفكـيره واستشـارته لبعـض أصدقائـه إلى بعـض الخطـوات التـي قـد تحسـن الحـال.
حتـى الآن الوضـع صحـي، ولكـن كيـف نفّـذ ماهـر الخطـوات التـي وصـل إليهـا؟ بـدأ بتوزيـع الأوامر عـلى موظفيـه بطريقة فظة فهـو في حالـة نفسـية سـيئة، أصبـح ماهر يسـتخدم التهديـد بالعقوبـة أو الفصـل عنـد إعطـاء الأوامـر.
حالـة الشركـة هـذه كحـال مركـب يغـرق، يسـرع هلـع ركابـه وحركتهـم العشـوائية مـن غرقـه، ويزيد مـن احتـمال إيـذاء الركاب بعضهـم بـدون فائـدة.
أيـن تكمـن المشـاكل هنـا؟ المشـكلة الكـبرى هـي في نسـيان ماهـر أن أهـم مـن يجـب استشـارتهم خصوصًـا في هـذه الحالـة هـم موظفـوه أنفسـهم، عـلى ماهـر أن يكـون صادقًـا وشـفافًا مـع موظفيـه ويطلـب المشـورة منهـم، بالرغـم مـن كونـه المديـر أو الأكـبر سـنًا أو الأعـلى درجة علميـة أو الأكثر خـبرة، فهـذا لا يعنـي مطلقًـا أنـه سـيصل إلى الحـل المناسـب لوحـده، فقـد يـأتي الحـل المناسـب مـن الأصغر أو من الأقـل خبرة أو من الأقـل تعليمًـا، هـذا مـن ناحيـة، ومـن ناحية أخـرى فقـد نسي ماهـر أن فريـق العمل يصل إلى حلـول قـد تكـون أفضل مـن الحلـول التي يصـل إليهـا الفـرد، طبعًـا هذا في حـال صدق وشـفافية المديـر مـع الفريـق.
إن استشـارة الفريـق لا تعنـي أبـدًا تنصـل المديـر مـن المسـؤولية، فهـو المسـؤول الأول خاصـةً في مثـل هـذه الأزمـات، المطلـوب من ماهـر المديـر أن يسـتمر بالبحـث عـن الحلول المناسـبة والفعالـة، ولكـن عليـه بالدرجـة الأولى استشـارة فريقه. وقد يحـدث ألا يكون لـدى فريقـه أي اقـتراح لحـل، وقد يكـون هذا نابعًـا مـن خوفهـم مـن طـرح الأفـكار بنـاءً عـلى تجـارب سـابقة سـيئة للموظفـين مـع المديـر ماهر، وهذه مشـكلة معقدة سـيصعب عليـه حلها داخـل الأزمـة، ولكن هـذا لا يعني ألا يحـاول حلهـا.
في أضعف الأحوال سـيبادر فريـق العمل، بعد استشـارته بصدق وشـفافية، إلى الاجتهاد في تقليـص آثـار المشـكلة، والتعـاون ولـو جزئيًا عـلى حلها.
يجـب ألا ننـسى أن المشـكلة في الحيـاة الواقعيـة قـد تكـون حقيقـة مجموعـة مـن المشـاكل التـي يجب حـل كل منها عـلى حدة. الخطـأ الآخـر الـذي ارتكبـه ماهر هو إسـاءة تعاملـه مـع الموظفـين بالتهديد وغـيره، وهذا غـير مقبـول عمومًـا وهـو أخطـر في حـال الأزمـات، كلنا يعـرف المثـل القائـل إن الفئران تقفـز من المركـب الذي يغـرق إلى المـاء، أي أن الأزمة وسـوء تعامـل المدير سـيدفع الموظفين لـترك العمـل بـدل التعاون عـلى الخـروج من الأزمـة، وسـيحصل هـذا للموظفـين الأكفـأ قبـل غيرهم الذيـن يسـتطيعون الحصول على عـروض عمـل أفضـل لدى المنافسـين بسـبب كفاءتهم.
ينبغـي على ماهـر المديـر، دائمًـا وخاصةً في الأزمـات أن يتعامـل بالحسـنى مـع موظفيه، الذيـن يكـون غالبًـا لهـم دور أسـاسي في الخـروج مـن الأزمة.
الأمـر الآخـر المهـم ينطلـق مـن قاعـدة أن الممارسـات المتشـابهة تـؤدي إلى نتائـج متشـابهة، فـإذا بقـي ماهـر عـلى أسـلوبه في إدارة العمـل الـذي اعتـاد عليـه والـذي قاد المؤسسـة إلى الأزمـة الحاليـة، أو أن تغـيرات عامـة خـارج المؤسسـة لم تعـد تنفـع معهـا وسـائل ماهـر الإداريـة، في كلتـا الحالتـين عـلى ماهـر أن يغـير، عليـه أولًا أن يتيقّـن أن عليـه أن يغـير لتسـتمر المؤسسـة وتخرج من أزمتهـا، وعليـه أن يوطـن نفسـه عـلى قبول

ـد القدم"

كيف يتم تشخيص المرض ومعالجته؟

يتم التشخيص بشكل عام، وفقًا لعمر المريض، والأعراض الموجودة، وطبيعة الطفح الجلدي. ومن الممكن الاستعانة بفحص مسحة من الحلق وبعينة من البراز، رغم أنه لا تكون هناك حاجة لفحوصات مخبرية في الغالب.

أما العلاج فهو علاج عرضي، إذ تزول الأعراض تلقائيًا، في الغالب، خلال أسبوع حتى عشرة أيام، وتشمل المعالجة:

• استعمال مسكنات الألم وخافضات الحرارة مثل باراسيتامول أو إيبوبروفين.

• الإكثار من شرب السوائل، خاصة عند الرضع والأطفال الصغار لمنع حدوث التجفاف.

• من الممكن أن يكون استخدام غسول الفم أو الرذاذ الفموي الذي يخدر الفم مفيدًا من أجل تخفيف الألم الناتج عن القروح الفموية، ويوصى بتناول مأكولات ومشروبات باردة، مثل البوظة، المثلجات، المياه الباردة، ومن المفضل الامتناع عن تناول أطعمة ومشروبات حامضة، مثل الفواكه أو المشروبات المحلاة، وكذلك الامتناع عن تناول الأطعمة المالحة أو الحارة التي قد تزيد من الآلام في الفم.

• يجب المحافظة على نظافة مناطق الجلد التي تظهر فيها النفاطات، فيتم غسل الجلد بالصابون والماء الدافئ، ويجري تجفيف المنطقة من خلال التربيت عليها بالمنشفة من غير دعكها، وإذا انفجرت إحدى النفاطات فيجب دهن مكانها بمرهم مضاد حيوي لمنع العدوى.

هل هذا المرض خطير؟

مرض "اليد القدم الفم"، بشكل عام، مرض حرارة بسيط، يختفي تلقائيًا خلال أيام معدودة، والمضاعفة الأكثر انتشارًا هي التجفاف، وربما اقتضت إعطاء السوائل بواسطة التسريب في الوريد.

هناك مضاعفات نادرة قد تكون خطيرة، كالتهاب السحايا الفيروسي الذي يسبب حمى وصداعًا وتصلب الرقبة، وهذه الحالة تكون عادة خفيفة وتشفى تلقائيًا دون علاج، إضافة إلى التهاب الدماغ، وهذه الحالة قد تعرض المريض لخطر الموت.

أخيرًا.. ننوه إلى أنه لا يوجد أي خطر محدد لهذا الفيروس على النساء الحوامل، ولكن في حالات نادرة قد يؤثر على الجنين، لذلك يجب على الحامل إذا أصيب طفلها بهذا المرض أن تغسل يديها باستمرار وأن ترتدي قفازات مطاطية لتغيير الحفاض.

"آبل" تدعم اللغة العربية على موقعها الإلكتروني رسميًا

أطلقت شركة "آبل" رسميًا نسخة الموقع الإلكتروني باللغة العربية، في خطوة جديدة لدعم السوق العربية بعد إطلاق أول متجر لها في المنطقة العام الفائت.

وقال موقع "البوابة العربية للأخبار التقنية"، الخميس 26 أيار، إن موقع "آبل" apple.com يدعم اللغة العربية فقط على النسخة الخاصة بدولة الإمارات العربية المتحدة، التي كانت تدعم اللغة الإنكليزية فقط، بينما بقيت نسخ الدول العربية الأخرى، كالسعودية وبعض دول الخليج العربي، إضافة إلى كل من مصر والأردن، تدعم الإنكليزية فقط، بينما تدعم نسختا تونس والمغرب اللغة الفرنسية.

ويمكن لمتصفحي الموقع الإلكتروني النزول إلى نهاية الصفحة، وتحديد نسخة الإمارات العربية المتحدة، ليستطيعوا تصفح الموقع وأقسامه كاملة باللغة العربية، بما فيها من معلومات الأجهزة والخدمات الخاصة بالشركة.

وكانت "آبل" افتتحت في تشرين الأول الماضي أول متجرين لها في المنطقة العربية ضمن إمارتي دبي وأبو ظبي، واللتين تستقبلان أحدث النسخ من هواتف "آيفون" التي تصدرها الشركة، كأول دولة في الوطن العربي.

ويعمل في الشركة قرابة 35 ألف موظف حول العالم، واستطاعت أن تكتسب سمعةً فريدةً في صناعة الإلكترونيات لأسباب متعددة، أهمها طريقةً تصميم منتجاتها وحملاتها الإعلانية المميزة.

وتملك الشركة عددًا كبيراً من العملاء، لا سيما في الولايات المتحدة، ويوجد مقرها الرسمي في ولاية كاليفورنيا، إلا أنها مازالت تتعرض للعديد من الانتقادات من قبل مستخدمي هواتفها المحمولة بسبب نظام تشغيلها المعقد، مقارنة بنظام تشغيل أندرويد.

تحديث لتطبيق "سكايب" يتيح حفظ الفيديو ومشاركته

أطلقت شركة "مايكروسوفت" تحديثًا جديدًا لتطبيق المراسلة "سكايب" على هواتف "آيفون"، الثلاثاء 24 أيار، يمكّن المستخدم من حفظ التسجيلات المصورة المرسلة عبر التطبيق.

وكتبت الشركة الأمريكية في سجل المزايا الجديدة الخاصة بالإصدار الجديد، الذي يحمل الرقم 6.16 على متجر "آب ستور"، "نعمل بجدية لجعل سكايب أفضل لمكالماتك ورسائلك"، مشيرةً إلى أنها "وفرت تحسينات كبيرة لجعل سكايب يعمل مع المايكروفونات الخارجية والواجهات والأجهزة".

ويوفر التحديث الجديد حفظ رسائل الفيديو على الجهاز مباشرة، مع إمكانية مشاركتها على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، ويمكن للمستخدمين الحصول على التحديث من المتجر ويبلغ حجمه 104 ميغابايت.

لكن الشركة لم تذكر التوقيت الذي يمكن أن تعمم فيه الميزة إلى أجهزة "أندرويد" أو أنظمة الكمبيوتر.

ويستخدم التطبيق مئات الآلاف من المشتركين، ويعتمد عليه أغلبية الناشطين السوريين في إجراء المقابلات أو التواصل مع وسائل الإعلام لنقل مايجري من أحداث في سوريا، ويتيح التحديث الجديد التعامل بشكل أسرع مع التسجيلات المصورة المرسلة.

ستك في أزمة

الانتقاد بصدر رحب وتقديم المصلحة العامة للمؤسسة على صورته الذاتية المقدسة، وأن يشكر من ينصح له بدل سماع الإطراء الذي أوصل المؤسسة إلى ما وصلت إليه، وإلا ستنهار المؤسسة بسبب التغيرات الخارجية في حال تعنّته كمدير.

قضية أخرى هي الإنكار، فقد يلجأ بعض المديرين الى إنكار وجود أزمة أمام نفسه أولًا أو أمام الآخرين أو أمام موظفيهم، وقد يتجلى ذلك في إجراء إصلاحات هامشية بعيدًا عن الأزمة الحقيقية، وهذا سيسرع من انهيار المؤسسة، وسيؤدي إلى نتائج كارثية فالسقوط في الهاوية يكون متسارعًا بمجرد الانزلاق فيها .

نحن لا نريد من ماهر أن يمتلئ بالإحباط والعجز، بل عليه أن يكون قويًا للاعتراف أولًا بالأزمة، وسلوك الطريق الصحيح لحلها بالاستشارة والبحث عن حلول، ومن ثم استشارة والاستعانة بفريق عمله بعد إطلاعهم على الأزمة بصدق وشفافية، ومن ثم تقديم مصلحة المؤسسة العامة من خلال صدقه وجرأته وجديته في تنفيذ الحلول والتغييرات المطلوبة للخروج من الأزمة.

ولا ننسى أخيرًا أن ماهر إن نجح بالخروج من الأزمة فسيكون نجاحه ذو قيمة أكبر، وسيخرج أقوى هو ومؤسسته منها.

كتاب

فن البساطة

لـ دومينك لورو

يعتبر كتاب فن البساطة للكاتبة الفرنسية دومينك لورو من الكتب المهمة في موضوعه، ولعلّ أهميته تكمن في كونه تلخيصًا لتجربة عاشتها المؤلفة سنوات عديدة فدوّنت عنها، ما يجعل الأفكار الواردة فيه بعيدة عن التنظير وقابلة للتطبيق بشكل كبير.

يقع الكتاب في قرابة 250 صفحة من القطع المتوسط وهو من ترجمة ونشر دار العبيكان عام 2009، ويقسم إلى ثلاثة أجزاء رئيسية تتناول كلًا من: المحيط المادي للإنسان، الجسم، والذهن بشكل مفصّل.

والكتاب عبارة عن تجميع لملاحظات حول تجربة مدتها عشرة أعوام قضتها دومينك في اليابان، البلد الذي أسرها ببساطته وفنونه وإرثه الثقافي، وكان ملهمًا لها لتغيير نمط حياتها بشكل كامل، بل والكتابة عنه للتأثير بالناس.

تقول دومينيك في تعريفها لطريقة التفكير اليابانية: "طريقة التفكير اليابانية تعني تقبّل الحياة كما هي، دون السعي لمعرفة تفسير كل شيء وتحليله، تفحصه ونقده، باختصار العيش على طريق زن". (زن باليابانية تعني استغراق التفكير أو التأمل).

تعطي الكاتبة في الجزء الأول من "فن البساطة" نصائح حول تبسيط البيئة المحيطة بنا لتكون بأقل قدر من التعقيد، تنظيم المنزل وأهمية المساحات الفارغة فيه، التخلص من التكديس والتراكم في الخزائن والمطبخ، نصائح للإضاءة والنباتات والتنظيف والتنظيم سواء للمنزل أو المكتب أو الحقائب، وتصل لذكر تفاصيل حتى كأس الشاي مثلًا!

في الجزء الثاني من الكتاب تتناول دومينيك الاهتمام بالجسد، ومفهومي الجمال الداخلي والخارجي، وكيفية العناية بالجسد بطرق صحية وبسيطة بدءًا من اختيار الطعام الطبيعي وممارسة الرياضة، والتوقف عن إنفاق المزيد على مستحضرات التجميل مع البدائل المنزلية لكل ذلك.

بشكل مشابه تطرح الكاتبة في آخر جزء من الكتاب كيفية التخلص من الضغوطات النفسية والفكرية، وتجاوز المشكلات والسلبية بالتفكير وتحسين المزاج وتفادي القلق بأنواعه، بحيث يمتلك الإنسان السيطرة على ذهنه لا العكس.

تركز الكاتبة على فكرة التغيرات البطيئة في حياة الإنسان، وهو ما جرّبتْهُ بتحولها للعيش ببساطة "فالتحول البطيء هو ما يثمر".

		5	1		6			
	3		7			4	5	
8	4		2					
		4		2			9	3
5				9				8
2	9			7		1		
					2		1	7
	2	7			8		3	
			4		7	6		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

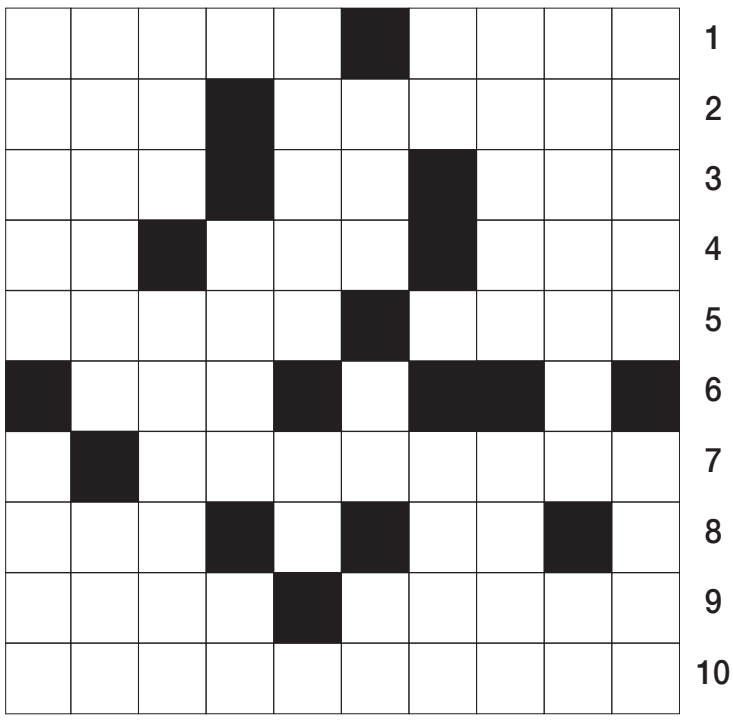

حلول العدد السابق

6	9	4	3	5	8	1	7	2
5	8	1	7	9	2	6	3	4
2	7	3	6	1	4	9	8	5
3	2	6	8	7	5	4	9	1
9	5	7	2	4	1	8	6	3
1	4	8	9	3	6	2	5	7
8	3	9	1	2	7	5	4	6
4	6	2	5	8	3	7	1	9
7	1	5	4	6	9	3	2	8

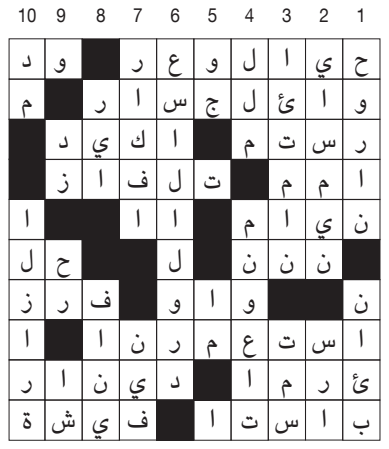

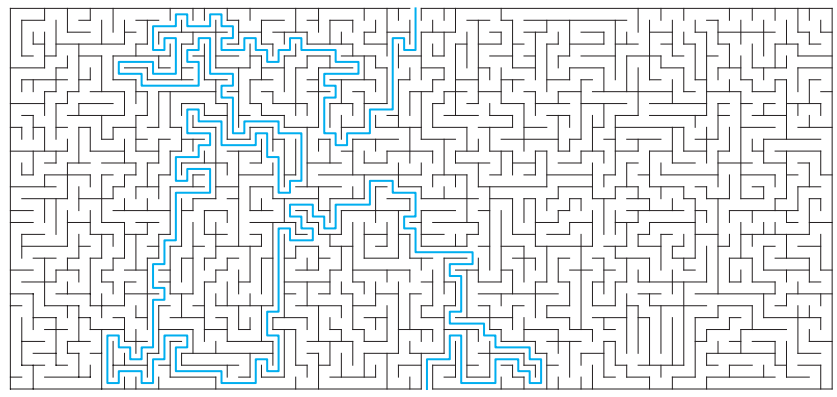

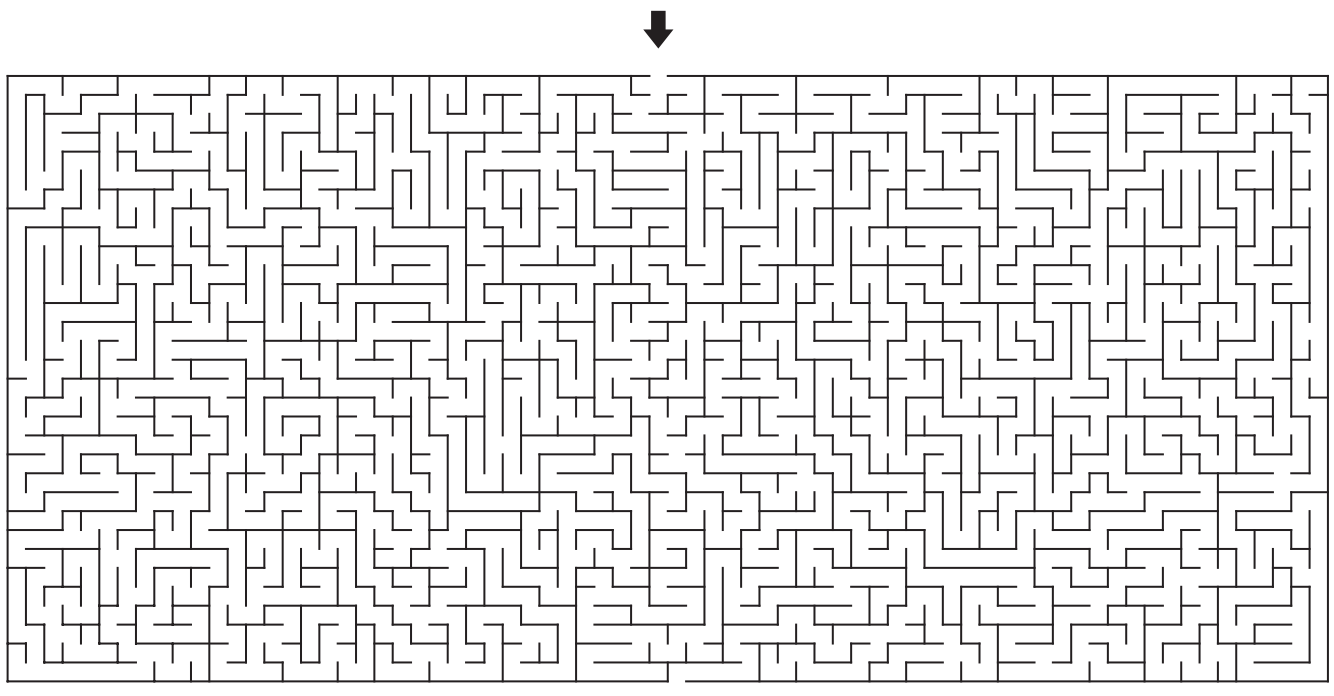

أفقي

1. فاجأ - معدن نفيس
2. المادة الرئيسية في لب الخشب وجدران الخلية - سنين الحياة
3. تنتشر - إجابة - ذو رفعة في سلوكه
4. ضمير متكلم - سهل ذو عشب كثيف - حرف نداء
5. حصيلة - الاسم القديم للبحرين
6. مرض السل
7. الاسم القديم لعمان العاصمة الاردنية في العصر الروماني
8. هرب - حطم
9. أول انتحاري في التاريخ الذي هدم المعبد عليه وعلى أعدائه - مخيم في بيروت
10. محتلون ومستغلون للأرض والبشر

عمودي

1. حقل ذو أشجار مثمرة - اسم علم مذكر بمعنى الأكثر شرفًا (معكوسة)
2. البلابل - لمس
3. سحابات - أعلنت سرا
4. جبل صغير - أدوات حربية للوقاية من العدو
5. انتفاخ جلدي - يطلبه كل من وقع في مشكلة - تكلم عن الآخرين في غيابهم
6. بلع الأكل بلا مضغ - حرف جر (معكوسة)
7. مصنوع من الجلد - وضع شيئًا في صرة
8. خوف شديد - سفني
9. ثاني أكبر أباطرة المغول ولد في كابول وتوفي في دلهي - شجر رفيع وطويل للحماية من الريح
10. أكبر حقل نفط كويتي - يشعر بالحر

مورينيو يعود لنزال غواردیولا..

سوق المدربين وضعتهما في مواجهة إنكليزية

أعلن المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو رسميًا الجمعة، 27 أيار، توليه تدريب فريق مانشستر يونايتد الإنكليزي، بينما سيتولى بيب غورديولا قيادة مانشستر سيتي خلفًا لمانويل بليغريني الموسم المقبل.

وسيلتقي المدربان في منافسة هي الأولى لهما بنكهة إنكليزية في بكين، خلال بطولة كأس الأبطال الدولية الودية، في تكرار لسيناريو المنافسة الإسبانية التي كان يقودها قطبا التدريب الكوري في ريال مدريد وبرشلونة.

ويرجح المحللون الرياضيون اشتعال المنافسة من جديد بينهما، عندما سيحاول اليونايتد إعادة علوّ كعبه على باقي الفرق الإنكليزية، وتقليص الفارق بينه وبين السيتي الذي تمكن من التفوق عليه في المواسم الثلاثة الأخيرة، خاصة في الموسم الأخير الذي تأهل فيه السيتي إلى دوري أبطال أوروبا على حساب اليونايتد بفارق الأهداف فقط.

وجاء قرار إقالة لويس فان غال مدرب اليونايتد فور تتويج فريقه الأسبوع الفائت بكأس الاتحاد الإنكليزي.

وسيفتتح مورينيو أولى مبارياته في مواجهة بروسيا دورتموند الألماني في شنغهاي، في 22 حزيران المقبل، كما سيخوض مباراة صعبة أمام ليستر سيتي بطل الدوري الإنكليزي في مباراة درع المجتمع في إنكلترا.

ويرى جيمي كاراجر، أسطورة ليفربول السابق، أن على بيب غواردیولا أن يقلق من تولي جوزيه مورينيو تدريب اليونايتد، وأنه لا يمكن أن ينكر بأن مورينيو شخص مثير للاهتمام، وسيعود بيونايتد للمنافسة مباشرة. وأضاف أنه كان ممن قالوا بأن مورينيو لا يناسب يونايتد، لكن الأخير يبحث عن بطولات، وقد تعاقدوا مع الرجل القادر على تلك المهمة، فقد نجح مورينيو في تحقيق ثمانية ألقاب دوري في مختلف دول أوروبا، من أصل 14 محاولة، وهذا معدل نجاح يفوق الـ 50%.

في المقابل يخطط غواردیولا لإحداث ثورة كبيرة من التعديلات في تشكيلة ناديه الجديد، بقائمة تضم العديد من الصفقات خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، إذ أشارت صحيفة ميرور الإنكليزية، أن المدرب الجديد أبلغ إدارة السيتي بأن تشكيلة الفريق الأساسية بحاجة لثمانية لاعبين جدد، وأنه مقتنع فقط بالرباعي سيرجيو أجويرو وكيفين دي بروين، ولاعب الوسط البرازيلي فرناندينيو، إضافة إلى البلجيكي كومباني قائد الفريق رغم معاناته من إصابات متتالية، وقد اقتنعت الإدارة بخطة غواردیولا في ظل عدم رضاها عن التشكيلة الحالية التي قدمت موسمًا سيئًا للغاية تحت قيادة مانويل بليجريني.

وتضم قائمة صفقات غواردیولا العديد من النجوم الذي أثبتوا أنفسهم في عالم كرة القدم، أبرزهم جون ستونز مدافع إيفرتون، وثنائي أرسنال تشامبرلين وجاك ويلشير، وداني روز والفرنسي إيميريك لابورتي مدافع أتلتيك بلباو، إضافة إلى الحارس الألماني تير شتيجن لاعب برشلونة.

وكشفت رابطة مدربي الدوري الإنكليزي أن أرسنال هو الفريق الوحيد الذي حافظ على مدربه بين كبار أندية إنكلترا، إذ يستمر المدرب الفرنسي أرسن فينغر مع الأرسنال منذ 20 عامًا وخاض معه 1120 مباراة.

وأضافت الرابطة أن متوسط بقاء المدرب في منصبه الآن في المملكة المتحدة أكثر قليلًا من موسمين، وقد أقيل 11 مدربًا من بين 20 مدربًا بداية الموسم الفائت.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

الريال يحسم موقعة ميلان ويعمق جراح الأتلتيكو في نهائي الأبطال

توج فريق نادي ريال مدريد الإسباني بلقب دوري أبطال أوروبا للمرة الـ 11 في تاريخه، بعد تغلبه على أتلتيكو مدريد في المباراة النهائية مساء السبت 28 أيار، في مدينة ميلان الإيطالية.

عنب بلدي – خاص

وتمكن الريال من افتتاح النتيجة لصالحه في الدقيقة 15 من الشوط الأول، من ضربة حرة نفذها كروس وتابعها غاريث بيل برأسه إلى راموس الذي أودعها المرمى، في حين فوت غريزمان على فريقه الأتلتيكو فرصة التعادل عند إهداره لضربة جزاء مع بداية الشوط الثاني.

ودارت أحداث الشوط الثاني سريعة مع فرص مثيرة من كلا الطرفين كادت أن تحسم المباراة لأحد قطبي مدريد.

ومع لفظ المباراة لأنفاسها الأخيرة تمكن مقاتلو المدرب سيموني من خطف هدف التعادل في الدقيقة 80 بتوقيع اللاعب كاراسكو بعد عرضية مخادعة للاعبي الريال من خوان فران الذي أعاد المباراة إلى نقطة البداية ونقلها إلى الوقت الإضافي.

بعد 30 دقيقة إضافية لم يتمكن أحد بطلي أوروبا من حسم اللقب، وآل اختيار تحديد الفائز في البطولة إلى ركلات الترجيح، التي رجحت كفة الملكي بعد الركلة الأخيرة التي أودعها كريستيانو رونالدو المرمى معلنًا الريال بطل القارة العجوز، في حين أضاع الأتلتيكو ركلة جزاء وحيدة ارتطمت بالقائم الأيمن لنافاس.

وبهذا اللقب يؤكد ريال مدريد علوّ كعبه على أندية القارة الأوروبية بـ 11 لقبًا، يليه ميلان الإيطالي بسبعة ألقاب، كما أصبح رصيد الريال من بطولتي دوري الأبطال والدوري الأوروبي 13 لقبًا .

ويعتبر جمهور الملكي المدرب الفرنسي زين الدين زيدان من أهم عوامل الفوز باللقب بسبب عودته بالفريق من بعيد بعد تدني أدائه وانعدام التجانس بينه وبين المدرب السابق.

وأصبح زيزو سابع شخص يتوج باللقب كلاعب ومدرب بعد مونوز ويوهان كرويف وتراباتوني وفرانك ريكارد وبيب جواردیولا وكارلو أنشيلوتي، ورابع شخص يحقق دوري الأبطال كلاعب ومدرب مع فريق واحد، كما يعد أول مدرب فرنسي في التاريخ يحقق اللقب.

كريستيانو رونالدو لم يخرج بدوره خالي الوفاض من الموسم الفائت، إذ رفع رصيده لثلاثة ألقاب لدوري الأبطال في تاريخه، وتوج كهداف للمرة الخامسة بـ 16 هدفًا، يعادل بها رقم الأرجنتيني ليونيل ميسي. كما يعد توني كروس لاعب الريال أول لاعب ألماني يتوج بلقب دوري الأبطال مع فريقين مختلفين.

على الجانب الآخر، بات أتلتيكو مدريد هو أكثر من يشارك في النهائي دون أن يحقق اللقب، إذ فعل ذلك ثلاث مرات.

وأعلن الاتحاد الأوروبي عقب المباراة النهائية عن اختياره لـ 11 لاعبًا ضمن التشكيلة المثالية لنهائي دوري أبطال أوروبا هذا الموسم، وشملت ستة لاعبين من أتلتيكو مدريد وخمسة من ريال مدريد، وشهدت غياب الويلزي جاريث بيل رغم أدائه الملفت في النهائي.

وجاءت التشكيلة على الشكل التالي: يان أوبلاك في حراسة المرمى، وفي خط الدفاع خوان فران، وسيرجيو راموس، وديغو غودين، ومارسيلو،أما خط الوسط، فتضمن غابي فيرناندیز، ولوكا مودريتش، وتوني كروس، وأخيرًا في الهجوم ساول نيغيز، وأنطوان غريزمان، وكريستيانو رونالدو.

على هامش المباراة سادت الأجواء الاحتفالية مدينة ميلانو الإيطالية منذ صباح السبت، جمعت بين مشجعي الريال والأتلتيكو، إذ تلونت المدينة بالأزرق والأبيض، والكحلي والأحمر، وزينت ساحة دومو الشهيرة في ميلانو استعدادًا للمعركة المدريدية، كما شهدت المدينة قدوم عدد كبير من جماهير الفريقين من بلدانهم لمشاهدة المباراة في أرض الملعب، رغم سعر بطاقات الدخول الباهظ والتي وصلت قيمتها إلى ثلاثة آلاف يورو.

مهرجان حمص الرياضي في حي الوعر - 23 أيار 2016 (عنب بلدي)

"صرخة وتعبير عن الوجع بطريقة حضارية"

مهرجان حمص الرياضي يتحدى الحصار في حي الوعر

عنب بلدي – خاص

انطلق مهرجان حمص الرياضي بنسخته الثانية داخل حي الوعر المحاصر، ويشارك فيه لاعبون من فئات عمرية مختلفة، ضمن عدة ألعاب جماعية وفردية.

وانطلقت البطولات الرياضية، الثلاثاء 24 أيار، على أن تستمر لمدة 12 يومًا، تُكرم في نهايتها الفرق الفائزة بالألعاب الجماعية، واللاعبون الفائزون في الألعاب الفردية.

ويتنافس قرابة ألف لاعب ضمن رياضات مختلفة، بحسب ما أوضح رئيس الهيئة الرياضية، عروة قنواتي، لعنب بلدي، وأبرزها: كرة القدم، الطائرة، الجمباز، الجودو، الريشة الطائرة، الكيك بوكسينغ، الشطرنج، الكاراتيه، كرة الطاولة، كرة السلة، إضافة إلى ألعاب القوى (جري 60 مترًا و400 مترٍ تتابع).

المهرجان يجري بالتعاون بين الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا واتحاداتها، وبدعم من البرنامج الإقليمي السوري، الذي يؤمّن المستلزمات والتجهيزات والجوائز في حفل الاختتام.

وتشرف الهيئة على المهرجان من خلال لجنتها التنفيذية في محافظة حمص، وكانت باشرت أعمالها في حي الوعر، شباط الماضي، وتضم 11 عضوًا ولجانًا فنية، ورعت نشاطات كروية في الحي أبرزها بطولة "براعم سوريا" بكرة القدم للأطفال، في ذكرى الثورة السورية، 15 آذار الماضي.

عنب بلدي تحدثت إلى رئيس اللجنة التنفيذية الرياضية في حمص، عبد العزيز دالاتي، وقال إن المهرجان لاقى إقبالًا جيدًا من قبل الأهالي، مضيفًا "كانت الأجواء حماسية والمنافسات قوية رغم ضعف أجسام اللاعبين بسبب الحصار الكامل المفروض على الوعر منذ أشهر".

واعتبر دالاتي المهرجان صرخة من رياضيي حمص في وجه أعدائهم وأعداء الحرية، لافتًا "نحن نعبر عن جوعنا ووجعنا وقهرنا بطريقة حضارية، بينما يحاصر النظام الأطفال الموهوبين والمبدعين بوحشية، ويمنع عنهم كافة مقومات الحياة".

ويأتي المهرجان في وقت اشتد فيه الحصار على حي الوعر، ما دعا ناشطين لإطلاق حملة لتسليط الضوء على المعاناة التي يعيشها أهالي الحي، وسط انعدام مادة الخبز بشكل رئيسي، إلى جانب المعدات الطبية والصحية، والأدوية اللازمة للمرضى.

برنامج واتورك يتيح رفع ما يصل إلى 400 شعار